ثورة القرآن المبين
على
كعبة العرب والمسلمين

المقدمة والإهداء

=========

من حق مليارات البشر أن يوجّهوا نقداً لهذا الكتاب ،، لأنه يتحدث اليهم في شأن عظيم يتعلق بكل واحد فيهم

هذا كتاب يتحدث عن تنقية الفطرة السويّة التي غالباً ما تتلوّث بفعل المجتمعات الغير سويّة

أهديه إلى الباحثين عن الحقيقة وإلى المصلحين الذين يسعوْن إلى إظهار الحق وإلى إسعاد البشر في هذه الأرض

لقد تلوّثت الفطرة السويّة عند أكثر الناس في هذه الأرض ،، وكان لا بد من البحث عن الحلول لتنقيتها من التلوّث والفساد

يبدأ تلوث الفطرة السوية للبشر بالإعتداء على حقوق الله سبحانه وتعالى ،، مما يؤدي بالمحصلة إلى الإنحلال الأخلاقي وإلى الإعتداء على حقوق الناس

سيتفاجئ الجميع عندما يعلموا أن حج البيت هو المصفاة التي تنقي فطرة الانسان من التلوّث ،، وسيُصابوا بالذهول عندما يعلموا بأن الحج التراثي لا علاقة له بدين الله

المسلمون يدورون حول حجارة يقدّسونها ،، ويقدّسون عادات وتقاليد ورثوها عن آبائهم ويطلقون وهم فَرِحين إسم حاج على كل من يصل الى مكة في تاريخ هجري محدد ،، ويظنّون بأن كل من ركع وسجد حركياً خمس مرات في اليوم هو من المصلّين

هذا كتاب يتحدث بعلم وحقائق وبراهين ،، يخاطب أصحاب العقول ،، يكشف زيف الفهم التراثي الخرافي الذي يحكم المسلمين في حجّهم وصلاتهم منذ قرون

هذا الكتاب ليس كتاب إنشاء ،، وليس جريدة ،، وليس قصة ،، بل يحتاج إلى تفكيرك وإلى عقلك حتى تصلك الافكار الواردة فيه وفي حال وصلتك أفكاره الرئيسية أظنّك ستثور على نفسك أولاً ،، وعلى كل شيء من حولك لتصنع إنساناً صالحاً لعمارة الأرض ،، تسعد به ويسعد بك

الحمد لله رب العالمين

لا للحج المزوّر ،، ونعم للحقيقة

****

لا للدين التراثي المزوّر !! كفى ضلالاً وتضليلاً

ما هي حقيقة حج البيت الحرام من كتاب الله الحكيم

===========================

لم أتردد أبداً في تأليف هذا الكتاب لما فيه من حقائق فكرية ثائرة على الدين التراثي بقوة ،، ولما فيه من براهين قرآنية يستوعبها اولوا الالباب مجرد قرائتها ،، وسيتفهّمها الانسان العادي بعد حين إذا شاء الله ،، ولا ننس أن الأمر كله لله

بل ونذهب لأبعد من ذلك ،، فهذا كتاب يتعلق بأمر كتبه الله تعالى على الناس وليس على المسلمين فقط : وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً

ولذلك سأسعى الى نشره في كل دول العالم،، لأنه مستوحى ومستنبط من القرآن الكريم الذي انزله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين ،، ولأنه يتحدث عن أمر رباني يتعلق بالناس من استطاع اليه سبيلا

لم أتردد في الكتابة والنشر لأن ما أراه من طقوس يفعلها المسلمون في مكة ليس لها أي علاقة بالقرآن ،، لا أرى أي رابط بين مراد الله وبين ممارسات الناس هناك في مكة في أشهر الحج

أسأل الله ربي أن يصل هذا الكتاب الى الامم الواعية وأن يكتب له النجاح ،، إنه إعادة لبناء الانسان من جديد ،، وإرجاع لفطرته السويّة بترميم ما تلوّث منها ،، إنه تجديد ولائه لله خالقه لا شريك له ،، وتجديد لإنسانيته البريئة من كل سوء ،، وهذا البناء المتجدد للإنسان بالتأكيد لا علاقة له باللف والدوران حول صنم كبير أسموه زورا وبهتاناً : ((الكعبة)) !! فأبينا إبراهيم لم يكسر الاصنام الصغيرة ليبني بديلاً عنها صنماً كبيراً ،، أفيقوا أيها المسلمون ،، أفيقوا أيها الناس !! الحج ليس زيارة أصنام أبداً

هذا هو حج البيت في سطور قليلة ،، وهذا ما سأبرهنه في هذا الكتاب بالحجة القرآنية

الحج هو التقاء الناس أفواجاً وبالملايين في مكان مطهّر من مظاهر الشرك (أو أمكنة) يتفقون عليها في بلادهم ،، على مدار أربعة أشهر كل عام ثابتة عندهم بحيث تناسب إنتاجهم الحيواني والزراعي ،، وبالتأكيد ستكون هناك أربعة أشهر مختلفة في بلاد غير بلادهم لأختلاف المناخ على الكرة الارضية

وليشهدوا منافع تلبي احتياجاتهم (العلمية والاقتصادية والطبية والتكنولوجية والسياسية والاجتماعية أو أي احتياج آخر) ،، وليحتفلوا غنيّهم وفقيرهم وليقدّموا الهدايا في مكان لقائهم ،، كل ذلك بهدوء ونظام وأخلاق عالية وتحت شعار لا إله ولا رب الا الله وحده لا شريك له

مكبّرين الله سبحانه وتعالى مجددين عهدهم مع خالقهم محافظين على فطرتهم السوية

عذراً أيها المسلمون ،، وعذراً أيها الناس

لقد بحثت عن الحقيقة في كتاب الله المبين ،، وتحت المجهر ،، لأجد أي توافق بين حجّكم الى بيت الله الحرام في مكة ،، وبين القرآن الكريم ،، لكني لم أجد شيئاً لسوء الحظ

فالموضوع الذي حيّرني وما زال يحيّرني هو عدم التطابق بين حج المسلمين وصلاتهم مع القرآن الكريم

وأتسائل

هل يعقل ان يعيش المسلمون 1400 عام يعبدون الله تعالى بطريقة الآباء ،، دون أن يتدبروا القرآن

أو : هل يعقل أن يخالف الرسول الامين ربه ويعلم المسلمين حجهم وصلاتهم بغير القرآن الذي انزل عليه

أو : هل يعقل ان يكون هناك اختلاف في القرآن ،، بمعنى أنه ينهانا عن ما ألفينا عليه آبائنا ويستثني الحج والصلاة مثلاً

وأتسائل بعمق : هل يعقل ان يكون حج البيت على الناس وليس على المسلمين فقط ،، ولا يدخل بيت الله الحرام في مكة غير المسلمين

أنا لا أشك بتدبري ،، لأن مرجعيتي هو القرآن فقط وأبيّن القرآن من القرآن بعقل النصوص بعضها ببعض وليس عندي اي مرجعية ثانية

لقد سبق لي أن طرحت أسئلة كثيرة على صفحتي تتعلق بالحج لإثارة العقول ،، وقدمت إجابات كانت صادمة للبعض والقليل تقبلها والكثيرين لم يستوعبوها

دعونا ندخل بتفاصيل هذه التساؤلات المحيّرة أولاً ،، حتى نقطع الطريق على الغوغائيين الذين يسعون دائماً إلى طمس الحقيقة

فبالعودة الى القول

هل يعقل ان يعيش المسلمون 1400 عام يعبدون الله تعالى بطريقة الآباء ،، دون أن يتدبروا القرآن

نقول نعم ،، هذا هو السر الأكبر الذي أطاح بالاعراب وبالمسلمين أولاً وانعكس على غيرهم ثانياً

العرب أسموا أنفسهم عرباً زورا وبهتاناً

وحقيقةً ينطبق عليهم اسم الاعراب الأشد كفراً ونفاقاً

العربي هو القرآن الذي ليس به عوج ولا علاقة للقرآن بالقومية المسماة القومية العربية بل هو كتاب رحمة للعالمين ،، ولو رجعنا الى آيات سورة التوبة لاستنبطنا هذه الحقيقة

ولمزيد من البيان ،، نلاحظ بأنه : إذا قرأ الانسان العربي (العربي مجازاً طبعاً) فكراً جديداً فأول ما يتبادر الى ذهنه : من هو صاحب هذا الفكر?! وما هي أصوله ?? دون أن يبحث في جوهر الفكر ،، وبالنتيجة : إذا كان هذا الفكر الجديد ينسجم معه ومع ما وجد عليه آباءه ، فيتقبله بصدر رحب وغالباً ما ينافق لصاحبه

إما إذا اختلف معه ومع ما وجد عليه آباءه ، فتبدأ الحرب على هذا المفكر الجديد وأول التهم التي تُكال له بأنه مدعوم من الامبرياليه

ما هي جذور مسمى الاعراب وسلوكهم، من القرآن الكريم

اولا : لقد سفَّه الله سبحانه وتعالى موقف هؤلاء في أكثر من أربعين آيه في كتابه المبارك ومن هذه الآيات

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ*170 / البقره

وكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ*23

قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ*24 / الزخرف

ثانيا : القرآن نزل ميسراً بلسان الرسول الكريم ولم ينزل بلسانه

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً *97*مريم

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *193* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ *194*بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ *195* وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ *196* الشعراء

لهذا كان الأعراب خير امة اخرجت للناس في مدة زمنيه معروفه وهي الفترة التي تمسكوا فيها في القرآن الكريم فكانوا احياء بالقرآن

لكن الاعراب الذين ذمهم الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات ومنها

ألأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ*97

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا*11* الفتح

الاعراب هم من نشاهدهم في عصرنا هذا ، فهم اعراباً وليسوا عرباً ، إنهم عادوا الى اصلهم قبل نزول القرآن الكريم وما يؤكد ذلك آيات سورة التوبه 97-102

فالله سبحانه اعطى صفة (عربي للقرآن) وما نراه في آيه 100/ التوبه ان الله وصف المهاجرين والانصار من الاعراب الذين التزموا بالقرآن بانهم اهل الفوز العظيم ورضي الله عنهم ورضوا عنه ولم يقل اعراباً رغم ان الآيات من97-102 تتحدث عن الاعراب بكل وضوح وتأكيد

ثالثاً : لا يعتمد الناس على التحليل العلمي واستخدام عقولهم رغم ان الله أمرنا بالتفكر والتدبر والعقل والبرهان

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ((وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))*44* النحل

أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا*82* النساء

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*2* يوسف

أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ*24* الانبياء

قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ*100* المائدة

رابعاً : إن أكبر دليل على صحة ما نقول هو قول الله العزيز بأن القرآن ذكر محدث وليس كتاب تاريخ

وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ((ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ))إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ*5* الشعراء

مَا يَأْتِيهِم مِّن ((ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ)) إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ*2* الانبياء

فكلمات الله لا تنفد : قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا*109*الكهف

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ*27* لقمان

لكن الاعراب تمسكوا بقول مكذوب على رسول الله الصادق الامين واخترعوا حديث البدعة واستمروا في ضلالهم : (وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة)

وهبهم الله سبحانه نعمة العقل وأمر الملائكه بالسجود لآدم عليه السلام.....فلماذا لا تستخدموا عقولكم وترتقوا في حياتكم وآخرتكم أيها الاعراب

إن الأمة التي تعيش ما بين الخليج العربي والمحيط الاطلسي وعلى مساحة 15 مليون كيلو متر مربع تقريباً هي امة من الاعراب ومن اهم صفاتها أنها : ١- لا تعقل ٢- ولا علاقة لها بدين الله (الا من رحم ربك)

انها امة لا تستعمل العقل الذي رزقهم الله تعالى اياه ، ولم يدركوا اهميته في حياتهم ، وكأنهم غرباء عن أمر الله العظيم الذي امر الملائكة بالسجود لآدم خليفة الله في الارض

ولو بحثنا في اسباب غفلة هؤلاء الاعراب عن استعمال عقولهم لاكتشفنا ان هناك علاقة بين دينهم التراثي وبين عقولهم ، فالقرآن الكريم هو منهاج فكر ، انزله سبحانه وتعالى لقوم ٍيعلمون !!! ولو كان هؤلاء الاعراب اهل علم وعقل ودراية لما استعجم عليهم فهْم هذا القرآن المبين ، ولكونهم غير دقيقين في تفكيرهم ، عشقوا صحيح البخاري المتناقض الذي لا تستطيع ان تحصل منه على معلومة علمية يقينية ثابته صادقه ، ولذلك ترى ثقافتهم مبنيه على اللف والدوران ولا يعرفون للحق طريقاً ، المناهج التعليمية عندهم وأساليب التدريس مبنيّة على التلقين في كافة المراحل الدراسيه فلا يُسمح للفرد بالتفكير ، وفي الحياة الإجتماعية نجد حقه منقوصاً ،، عليه احترام عمامة الشيخ وعليه الخوف من عصا الأستاذ ، ناهيك عن والديه الذين يقفون له بالمرصاد حال سماعهم أن إبنهم أبدى رأياً يخالف المحيط !!
فالمناهج وأساليب التدريس فاشلة في وطن الاعراب لانها مناهج تلقينية لا حواريه ، والمدرّس عقليته جاهلية يرى في نفسه قائداً يأمر تلاميذه بالتنفيذ وإلاّ

وكذلك حال مشايخ الاعراب ،، فمنهاج دين الله هو القرآن الكريم ، هو رسالة الله الى خلقه الذين جعلهم خلفاء في الارض ، لكن هؤلاء المشايخ يصرّون على هجر هذا (القرآن المبارك) ويستبدلونه بالذي هو ادنى (كتب الصحاح) ، يزوّروا الدين ليبقوا الهيبة على لحاهم وعماماتهم تماماً كالمدرس الذي يحمل عصاه لتلاميذه ،، ولا مجال للرأي والرأي الآخر
لهذا البناء المهين في شخصية الفرد ، في المدرسة والبيت والمسجد ، تُخلق اجيال يسهل السيطرة على عقولها ، فترى الاعراب مستعمَرين ومستحمَرين من أكبرهم الى اصغرهم

ليس غريباً ان ترى الجهل والفقر والعنتريات القبليه الجاهليه بين صفوفهم ولا تستغرب لما تراه من غوغائيات في سلوكهم فشخصياتهم مفصومة وعقولهم لا تعمل ، هي امة مستهلِكة هالكة لا تنتج شيئاً ينقادون وراء فتاوي مشايخهم التي تفتك بهم دون تمحيص ،، طبعاً لأن العقول معطله وثقافتها بُنيت على خطأ

لماذا لا يحتج الطلاب في مدارسهم على مناهجهم وعلى مدرسيهم وأساليب تدريسهم؟! ولماذا لا يحتج المصلون على مشايخهم لعدم اتخاذهم (القرآن المبارك) مرجعيتهم الوحيدة لتحكم بالحق

كفى ذلاً وخزياً ، أنقذوا ما يمكن انقاذه من بقاياكم إن بقي منكم بقية !! إرحموا الاجيال اللاحقة ، إتركوها وشأنها لتتعلم الابداع إتركوها تتدبر قول الله الحق لتحيا من جديد بعقول مفتوحة منتجة ، فالقرآن خير مما تجمعون ، ونذكّركم ان العلم والايمان بالقرآن يلتقيان !!! ولا يمكن ان تلتقي خرافاتكم وجهلكم مع قول الله الحق

فالغربيون ونظراً لسلوكهم العلمي المتميز نراهم اقرب الى الثقافه القرآنيه من المسلمين التراثيين

ولكي نكون منصِفين نذكّر بأن هناك وعياً ملموساً عند جزء من هؤلاء الناس ،، أو غير ملموس حتى اللحظة ،، هؤلاء القوم خرجوا من صندوق الخرافة ولعلهم من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه

إلى هنا أكتفي بهذا البيان الموجز حول عقلية الناس من المحيط الى الخليج ،، ولا أريد الخوض بمعاناتهم في سجنهم الكبير فهو معروف للجميع

والآن نعود الى القول : هل يعقل أن يخالف الرسول الامين ربه ويعلم المسلمين حجهم وصلاتهم بغير القرآن الذي انزل عليه

هذا قول لا يعقل طبعاً ،، ومستحيل أن يخالف رسول رسالته ،، والبراهين القرآنية كثيرة ،، وكثيرة جداً ،، وسنبيّن هذا بدقة متناهية حتى لا يأتينا أحد بحُجج أوهن من بيت العنكبوت

اولاً : الرسول مأمور أن يتبع ما انزل الله ،، بدليل

كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ*3* الاعراف

والكتاب الذي انزل هو القرآن

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلا *23* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا *24* الانسان

ثانياً

مهمة الرسول تبليغ الرسالة

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ*54*النور

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ *66*المائدة

وبما ان القرآن لا اختلاف فيه ولا تناقض ،، فهل سيخترع الرسول لنفسه مهمات جديدة؟ طبعاً لا يمكن ،، بدليل

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) الحاقة

ثالثاً

القرآن كتاب مبين مفصل بيانه في داخله ،، والرسول يبين ما خفي منه لمعاصريه في زمنه ،، فالقرآن ذكر محدث ثابت النص متجدد الفهم ،، كما أسلفنا

رابعاً

أوصانا رسول الله ان القرآن هو مرجعيتنا لحسم أي خلاف بيننا وهو ما وثقه الله تعالى قرآناً : وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ*10* الشورى

ودعونا نقدم بياناً مختصراً لمفهوم طاعة الرسول بالدليل

مَّنْ ((يُطِعِ الرَّسُولَ)) فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

من هو : ((هذا الرسول)) الذي أمر الله سبحانه وتعالى بطاعته

مَّنْ ((يُطِعِ الرَّسُولَ)) فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا *80* النساء

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ((أَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)) وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ *20* الانفال

هذا الرسول هو شخص ﷴ الصادق الأمين عندما كان حياً ، عندما كان يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ، عندما كان حياً والقرآن الكريم يتنزل عليه ، عندما كان حياً يتلو آيات الله ويبلغها كما أمره الله ربه تبارك اسمه في علاه ، فهو : رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً *2* البينه

فالخطاب في آية النساء كان للناس التي عاصرت الرسول أي عندما كان حياً والله تعالى يخاطبه بضمير المخاطب : * وَمَن تَوَلَّى فَمَا { أَرْسَلْنَاكَ } عَلَيْهِمْ حَفِيظًا * وهذه اشارة لصحة ما نقول

وبوفاة شخص الرسول تتوقف طاعة شخصه تماماً ، وهذا ما نستنبطه من آيات الله المباركه

((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)) أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ *144* ال عمران

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ *133

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ *134* البقرة

فأبو الانبياء خليل الله وكل الانبياء والرسل الذين توفاهم الله قال فيهم

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ *134* + 141 / البقرة

تتوقف طاعة الرسول بوفاة شخصه كما ذكرنا !!!، وتستمر طاعة الرسول برسالته الى يوم القيامة فرسالته ذكر محدث ، وكأن الرسول حياً وتتنزل عليه آيات الله المباركه التي تناسب كل عصر ، والمتدبرين لكتاب الله يعرفون هذه الحقيقه ، حقيقة : النص القرآني الثابت ، لكن فهمه متجدد

وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ *5* الشعراء

مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ *2* الانبياء

فطاعة الرسول بمفهومها المتجدد ، أي بعد وفاة شخص الرسول هي طاعة القرآن ، أي طاعة الله فيما أنزل من آيات وطاعة الرسول فيما بلّغ من هذه الآيات ، وإذا ما تدبرنا آيات الطلاق / 10+11 وآيات الاسراء / 105+106 عرفنا ان الرسول والقرآن متساويان ، وعرفنا ان شخص الرسول الكريم كان مرحلة مؤقته بهدف تبليغ الرساله تلاوة للناس ، وكل ما افتراه الاقدمون على رسول الله من سنه واحاديث قدسيه وصحيحه ومتواترة وغيرها ما هو الا أكاذيب !!!! لا علاقه لها بدين الله
وإذا أردت ان تتحقق من صحة هذا البيان الموجز إرجع الى النص
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ((أَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)) وَلاَ تَوَلَّوْا [[عَنْهُ]] وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ *20* الانفال
وَلاَ تَوَلَّوْا [[عَنْهُ]] !! [[عَنْهُ]] : من هو المقصود ?? الله ام الرسول
المقصود هو القرآن ،، طاعة الله فيما أنزل والرسول فيما بلّغ !! طاعة واحدة ،، لا تتغير
وبالعودة للتساؤل
هل يعقل ان يكون هناك اختلاف في القرآن ،، بمعنى أنه ينهانا عن ما ألفينا عليه آبائنا ويستثني الحج والصلاة مثلاً
أيضاً هذا مستحيل وغير ممكن لأن القرآن كتاب أُحكمت آياته ،، ولا اختلاف فيها بدليل
الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ *1* هود
أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا *82* النساء
وبعد الإجابة على تساؤلاتنا المحيّرة نرى أن الخلل في أدمغة الناس ،، لقد هجروا القرآن وصنعوا ديناً موازياً له أسموه الاحاديث وجعلوا النبي مشرعاً وشريكاً لله ،، يعملون بسنّته النبوية المفتراة على الله ورسوله
وأدخلوا مفاهيم جديدة للحج وللصلاة وللقتال وللزكاة وغيرها ،، لدرجة أكاد أقول فيها أنهم يخالفوا القرآن في كل شيء
وهذا يدل أن القرآن تعرض لهجمة شرسة بعد وفاة النبي عليه السلام ،، هجمة لتفسيره بطريقة بشرية تخدم مصالح الناس فصنعوا الحديث والسنة
وأظن أن صفحات هذا الكتاب ستثبت أن لا علاقة بين القرآن وبين حج الناس ،، وسنرى الاختلاف في المكان والزمان والمنافع ومفاهيم الكعبة والبيت العتيق والصفا والمروة ،، سوف لا نجد أكثر من كلمة (حج !! فقط لا غير) كلمة تربط حج الناس بالقرآن
في القرآن مفاهيم للحج موجودة في داخلة

وعند الناس مفاهيم خاصة بهم ألفوا آبائهم عليها ،، ولو كلّفوا أنفسهم بوضع حجّهم في ميزان القرآن لاكتشفوا ضلالهم بكل يسر

قبل الدخول في عرض البيانات القرآنية التي توضح حقيقة حج البيت الحرام لا بد من طرح هذه الأسئلة لإثارة الأدمغة ،، لعلّها تتمكن من قبول الحقيقة

قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *95* إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ *96* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ *97* آل عمران

==============================

من بين سطور هذه الآيات الثلاث ،، من حقنا ان نسأل هذه الاسئلة
ما علاقة مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ،، بحج البيت
وما علاقة : وَمَا كَانَ (إِبْرَاهِيم) مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،، بحج البيت
هل اول بيت !! هو أول بيت وآخر بيت وضع للناس
هل الفعل (وُضِعَ) يعني بُني
لِلنَّاسِ : هل تعني الرجال والنساء
بكة : أين هي بكة ?? هاتوا برهانكم
مُبَارَكًا : هل المبارك هو الذي يتكاثر أو يزداد
وَهُدًى : هل يعقل ان يكون البيت هدى ولا نعلم اين هو يقيناً
لِّلْعَالَمِينَ !! كيف يكون هدىً : لمن وصلتهم رسالة ولمن لم تصلهم رسالة
مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ : هل مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ حجر
البيت : هل البيت هو البيت العتيق
وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا : هل من يدخل بيتاً من الحجارة يأمن
وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ : هل حدد الله تعالى مكاناً واحداً للعالمين ليحجّوا اليه
وهل يكفر كل من لم يحج لهذا المكان المحدد ان كان باستطاعته
متى أمرنا الله تعالى بتقديس الجغرافيا ? هل هناك اي اشارة قرآنية لذلك

ثانياً

هل الطواف حول الكعبة أمر رباني قرآني
وهل الكعبة هي البيت العتيق

ستقولوا
الله أنزل
وليطوفوا بالبيت العتيق
وأنزل
ان اول بيت وضع للناس للذي، ببكه
أجيبكم
****

بأسئلة أطرحها لإثارة العقول تساعد على الانتقال من فهمنا التراثي الى الفهم العصري لمصطلح : البيت العتيق
السؤال الأول
هل من الواجب علينا (وأينما كنا نعيش في هذه الارض) ،، ان نذبح الانعام كلها في مكة عند البيت العتيق ،، كما هو متعارف على تسميته تراثياً
فلنقرأ ما جاء من نصوص في سورة الحج
وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ,,,*30* ,,,,لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ((ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)) *33 ,,,,
ونجيبكم فوراً ومن القرآن بأن ما يُذبح أيام الحج هي بهيمة الانعام وليست الأنعام ،، وهناك فرق كبير ،، وسنأتي الى بيان ذلك
هذا عدا عن استحالة أن يأمرنا الله تعالى بذبح اي من الانعام في مكان واحد
إذن فالبيت العتيق ليس بناء مقام على الارض

والسؤال الثاني

كيف أقام أبينا إبراهيم ((أول بيت)) ببكة فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأسماه الله تعالى بالبيت العتيق
انظروا الى النصوص الكريمة

هذا هو اول بيت

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ * آل عمران

وهذا هو البيت العتيق

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ *لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ *ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ * سورة الحج

فإبراهيم هو أول من أذّن في الناس بالحج ،، فكيف تحوّل اول بيت بناه ابراهيم الى البيت العتيق من أول مرة حج اليه الناس
أيضاً هذا لا يُعقل ،، فالبيت العتيق له مفهوم آخر لا علاقة له بالجغرافيا

أيضاً الكعبة لها قصة مختلفة
فلنتفكر
وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ
بمعنى
ومن قتل الصيد في الاشهر الحرم فجزاء ذلك هو تقديم هدياً بالغ الكعبة
هل نفهم من النص : هدياً بالغ الكعبة
ان من قتل غزالاً في سوريا أو السودان ملزم ان يدفع الجزاء في مكة عند الكعبة

ام ان كلمة الكعبة لها مفهوم آخر

لا يوجد في القرآن كله نصاً واحداً يدعو الناس لتقديس الجغرافيا
ومن عنده غير ذلك ،، فليتفضل لنفسه بدليل بالبرهان

ونضيف أيضاً
إذا كانت هاجر أول من سعى بين (الصفا والمروة) بزعم التاريخ ،، فلماذا لم يرد ذكرهما ضمن مناسك الحج ايام إبراهيم عليه السلام

إن مفهوم المسلمين التراثي لِ [[الصفا والمروة]] على أنهما جبلان ،، لا يقل خطورة عن فهمهم التراثي [[للكعبة والبيت العتيق]]

لقد توصلت بالدليل القطعي ومن القرآن الكريم طبعاً بأن الكعبة والبيت العتيق ليست بناءاً مقاماً على الارض
من يعترض فليحاجج نفسه من القرآن

نذكركم
بنى أبينا إبراهيم أول بيت للحج وأصبح إسمه البيت العتيق
هل تخبرونا كيف تحول الجديد الى عتيق فوراً

ونستمر في إثارة العقول
أليس الصيد محرماً على الجميع في الأشهر الحرم
وهل مناخ مكة يتناسب مع كل جغرافيا العالم

هل يُعقل أن يأمر الله تعالى عباده ان يعبدوا أصناماً مثل مقام ابراهيم والكعبة المُقامان في مكة

هل يُعقل أن يكسر أبينا إبراهيم التماثيل التي قدّسها معاصريه ويبني تمثالاً كبيراً ليقدسه الناس الى يوم القيامة

أبينا إبراهيم بنى أول بيت للحج ببكة ،، ولكن هل هذا يعني انه أول بيت وآخر بيت
أصلاً اين هي بكة

سأحترم العقل العربي عندما يدرك بأن الحج الى مكة والدوران حول صنم الكعبة ليس من دين الله في شيء

أنا لستُ عدواً لكم
اني لكم ناصح أمين
مرجعيتي فقط قرآن الله
وأنتم أحرار ان تقبلوا أو ترفضوا النصيحة
كل اسئلتي هذه بريئة
تدعو الى ثورة فكرية
لينجوا الجميع

منهجي هو بيان القرآن من القرآن باستعمال دماغي
ويستحيل أن أقبل بفرض أي شيء من الواقع على القرآن

وقبل البدء في إظهار حقيقة الحج من كتاب الله المبين لا بد من الإشارة الى معلومات هامة تتعلق بالقرآن نفسه علينا معرفتها لأنها ركائز تغيب عن أكثر الناس

الاولى

لا يمكن فهم القرآن الكريم فهماً دقيقاً باللغة العربية ،، وإنما يمكن فهم القرآن فهماً دقيقاً من داخل القرآن نفسه فقط ،، وطبعاً سنفهم إذا أوفينا بالشروط

دخلت المدرسة وعلموني الحروف لأقرأ وأكتب

ومن حسن حظي انها حروف القرآن

علموني كلمات كثيرة مثل الشمس والقمر والليل والنهار

ومن حسن حظي انها كلمات معانيها لا تخالف القرآن

وعلموني معاني كلمات كثيرة مثل السجود والقلب والخُلُق والكعبة

ومن سوء حظي وجدت ان معاني هذه الكلمات تخالف القرآن وتحرّف مفاهيم كلماته

****

لذلك فهمت ان حروف اللغة العربية هي نفس حروف القرآن ال 29

وفهمت ان هناك كلمات كانت ومازالت بنفس المفاهيم

لكن الخطورة تكمن في كلمات تم تحريف معانيها في فهم القرآن

هجروا القرآن ونسوا شيئاً من مفرداته وصنعوا واقعاً جديداً وأرادوا فرضه على القرآن

ولو فتحنا كل معاجم اللغة

كيف ستفسر لنا السجود والركوع

وكيف ستفسر لنا الكعبة

سنجد التفسير يتناسب مع ما وجدنا عليه آبائنا

وليس مع روح القرآن

ومن هنا جائت فكرتي

لا يمكن فهم القرآن الكريم فهماً دقيقاً باللغة العربية ،، وإنما يمكن فهم القرآن فهماً دقيقاً من داخل القرآن نفسه فقط

والآن دعونا نتفهم هذا الكلام ببيان من القرآن

البيان

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

4 سورة ابراهيم
==================================
ولنعلم بأن الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن الكريم بلسان الرسول الكريم محمد ولسان قومه
بل [[يسّره]] بلسانهم ((لِيُبَيِّنَ لَهُمْ))
بدليل
فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا *٩٧* مريم
تعالوا نتفاهم أكثر
تعالوا نفهم من داخل القرآن نفسه كلمات النص
((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ))
بِلِسَانٍ
عَرَبِيٍّ
مُّبِينٍ
****
وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ
((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ))
****
اولاً
ما هو اللسان قرآنياً
هو وسيلة القول
يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿١١ الفتح
قوة التعبير عما في داخل الانسان من افكار
هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴿٣٤ القصص

اللسان يترجم افكارك ،، فالافكار ينطق بها اللسان عند نضجها ووضوحها
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧ طه

في حياتك الدنيا اللسان يعكس ما في داخلك ،، كذبت أو صدقت
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴿٦٢ النحل
وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠ مريم

أما في حياتك الآخرة ،، يوم القيامة ،، اللسان لا يقول الا الحق
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤ النور

اللسان حي وينطق بكلمات القوم المتعارف عليها (وهو ما يسمى باللغات الآن)
فهناك آلاف الالسنة حول العالم
وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴿٢٢ الروم

القرآن نزل بلسان عربي مبين لا عوج فيه
ولا علاقة له بما يسمى اللغة العربية اليوم
وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿١٢ الأحقاف
وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣ النحل

,,
ما مفهوم ((عربي)) قرآنياً
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *27
قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ *28* الزمر
قُرْآنًا عَرَبِيًّا : غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
اذن عَرَبِيًّا تعني غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
وما يعزز ذلك
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ((وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا)) *1* الكهف

ثالثاً

ما مفهوم ((مبين)) قرآنياً
آياته بينات مبينات يبين بعضه بعضاً
وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ ((آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)) وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ *16*سورة الحج
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ ((آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ)) وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ *34* النور
****
وباختصار شديد

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥ الشعراء
قرآن : حي !! غير ذي عوج !! يبين بعضه بعضاً

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
ولم يقل سبحانه أنزلناه بِلِسَانِكَ

وهنا سر عجيب نستنبطه
القرآن كتاب مستقل بذاته
فيه كلمات ليست بلسان الرسول
كتاب حي لا يموت (لسان ناطق)
يبين بعضه بعضاً

ما هو الفرق بين
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
انزلنا مع
هل اللغة العربية تبين ذلك
يستحيل

,,
ايضاً

ما هو مفهوم القلب قرآنياً
ما هو مفهوم القلب في اللغة العربية

ما هو مفهوم السجود قرآنياً
ما هو مفهوم السجود في اللغة العربية
****
الله تعالى انزل القرآن بلسان عربي وليس بلغة عربية
ولكنه ميسر بلسان الرسول وقومه
التيسير نسبي
الانزال مطلق
****

هذا هو سر عدم اهتمامي باللغة العربية لبيان وفهم القرآن الكريم

,,,,,,,,,,,
مفهوم القلب قرآنياً هو جزء من الدماغ نعقل به
مفهوم القلب في اللغة العربية هو مضخة دم
==========================
مفهوم السجود قرآنياً هو الاستماع للقرآن والانصات له
مفهوم السجود في اللغة العربية هو الجثو على الركب
****

ولهذا فقدنا بوصلة التدبر وبوصلة الصلاة
وضاع المسلمون لاعتمادهم على اللغة العربية في فهم القرآن الكريم

وحتى لا تختلط الامور علينا نكرر لنوضح

احرف اللغة العربية هي احرف القرآن
اللفظ واحد لا يتغير
لكننا نجد ان هناك بعض مفاهيم الكلمات في اللغة العربية تتطابق او تقترب مع مفاهيمها في القرآن
ونجد ان هناك مفاهيم كلمات في اللغة العربية تختلف عن مفاهيمها في القرآن اختلافاً كلياً
وحتى لا نقع في الخطأ يجب ان نرجع الكلمة الى القرآن للتأكد من مفهومها ،، ولا نرجعها الى اللغة العربية لأن اللغة العربية ليست حجة على القرآن وأنما القرآن فوق كل شيء
==================================
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥ هود﴾
هل الصدر في هذا النص هو القفص الصدري الذي يحمي القلب
وهل القلب في هذا النص هو القلب في اللغة العربية
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا
طبعا لا يستويان

الثانية

بيان القرآن من داخل القرآن نفسه هو المنهاج الصحيح لفهمه ،، وهو أمر ليس بالصعب على المتدبرين

المؤمنين المخلصين لله تعالى

بدليل

آياته بينات ومبينات

بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم,,,,,, *49* سورة العنكبوت
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (34) النور
وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *18*النور

مفصل

وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *52* الاعراف

مبين
وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ *18* العنكبوت

وهذه الآية نجم ساطع يبرهن لنا ذلك
وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا *33* الفرقان

الثالثة

الاحاطة بآيات الله كاملة
بدليل
وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ
حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ *85* سورة النمل
فإذا اردت ايها الباحث ان تصل الى حقيقة ما ،، فعليك ان تحيط بكل آيات الله المتعلقة بتلك الحقيقة وإلا فإنك في عداد المكذبين بآيات الله
....
وأقرب مثال على ذلك هو حقيقة ما يقولونه عن الخمر
فلا يخرج لنا أحد الاخوة ليوقّع عن الله سبحانه بتحريم الخمر او باجتنابه
لا يا صديقي انا لا يمكنني ان أسمعك ،، لانك في عداد المكذبين بآيات الله الغير محيطين بها
وأرجوك أن تحيط بكل الآيات المتعلقة بالخمر في كتاب الله المبين ،، قبل ان تعطيني حكم الله تعالى في هذا الامر

الرابعة

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ : [[كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ]]
البيان
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ
كِتَابًا
مُّتَشَابِهًا
مَّثَانِيَ
((تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ،، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ))
ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ *23* الزمر
****

أحسن الحديث هو ما أنزله سبحانه وتعالى قرآناً مكتوباً على رسوله محمد ،، عليه السلام
نزّله الله سبحانه كتاباً مكتوباً ،، ولم ينزله تسجيلاً صوتياً أو فيديو مصوّراً ،، ذلك ليتلوه المؤمنون ويتدبروه ويفهموا آياته بحريتهم الكاملة ،، دون التأثر بسماع نبرة صوت أو ملامح صورة أحد
نزّله سبحانه كتاباً متشابهاً وليس كتاباً منشّراً ،، حتى نعقل آياته ونتفكر بها
فالاشياء المتشابهة يصعب علينا تمييزها بسهولة ،، ولا بد من تشغيل أدمغتنا لنتمكن من معرفتها ،، الاخوين مثلاً وخصوصاً إن كانوا توأم يحتاجون منا وقتاً اطول من معرفة شخصين مختلفين في اللون او الطول او الوزن
فآيات الكتاب المباركة تحتاج الى بذل مزيد من الجهد للوصول الى فهم أعماقها
نزّله سبحانه كتاباً مثاني تحتمل آياته مفهومين ،، إما مفهومين في عصرين مختلفين ،، او مفهومين لنفس المصطلح او النص في عصر واحد
والامثلة على ذلك كثيرة

ومن المهم ان نُذكّركم ان لا اختلاف ولا تناقض في آيات الله وكلماته ،، بدليل قوله تعالى
أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا *82* النساء

هذا الكتاب المتشابه المثاني المكتوب المبارك : [تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ] للوهلة الاولى وتختلط عليهم أمور كثيرة في فهمه ،، فيحتاجون الى إعادة التعرف عليه مرات عديدة ،، إلى أن يفتح الله تعالى عليهم : { ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ }
ذلك كله مرتبط بأكثر من سبب يتعلق بدرجة الايمان بالله سبحانه ،، وبالسلوك الاجتماعي والاخلاقي : (ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

الخامسة
ايماننا العميق بالله العظيم وكتابه المبين تجعلنا نفهم قوله تعالى : [[وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ]] بطريقة صحيحة ودقيقة
البيان
****

هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ !! فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ [[وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ]] وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ *7* آل عمران

[[وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ]]
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا

الحقيقة المطلقة هي ان تأويله لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى ،، والله سبحانه يبين تأويله لمن يشاء من عباده في الحياة الدنيا !! وسيبين تأويله يوم الحساب

فالراسخون في العلم يُعْلِمُهم الله بتأويله ويفتح عليهم ،، بدليل

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ *38

بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ ((وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)) كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ *39* يونس

ويوم القيامة

وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *52

هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ [[يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ]] يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ *53

بعد أن قدمت تمهيداً بيّنت فيه عقلية الاعراب الأشد كفراً ونفاقاً ،، وبعد أن بيّنت أن مهمة الرسول هي تبليغ الرسالة المنزلة واتباعها ،، وبعد تقديم بيانات هامة تتعلق بكيفية فهمنا للقرآن ،، دعونا ننتقل تدريجياً الى حج البيت لنجيب على مجموعة الاسئلة التي قدمناها لإثارة العقول وطبعاً الاسئلة كثيرة ولا تنتهي وسأحاول البيان بقدر كاف يوصل لجوهر هذه الفريضة

يظن المسلمون أن النبي محمد عليه السلام هو من علمهم الحج مكاناً وزماناً ومناسكاً ،، ولا يدركون بأن النبي اتبع القرآن وطبّقه بما يناسب عصره زماناً ومكاناً ،، بل إن مناسكهم فيها خلل كبير وتخالف القرآن ،، فلماذا لا تقرؤوا القرآن وتتدبروه لتستنبطوا حقيقة الحج الذي كتبه الله تعالى على الناس

النبي كان في مكة وحج في مكة ولم يذهب ليحج في السودان

النبي حج مرة واحدة وتوفاه الله ،، هل كتب الله على الانسان حج مرة واحدة

النبي حج مرة واحدة في موسم الانتاج الحيواني والزراعي ،، هل راعى المسلمون من بعده الفرق بين التوقيت القمري والشمسي

ونسأل : هل النبي لبس لباس الاحرام ((الشبه عاري)) !! والقرآن يقول : يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ *31*الاعراف

اليس المسجد الحرام الذي يحجون اليه مسجد

ونسأل

اين ورد في كتاب الله ذكر رجم ابليس ((رمي الجمرات))

ونسأل

هل النبي طاف حول الكعبة وسعى بين الصفا والمروة

هذه القضايا وغيرها هي جوهر الحج ،، هل هي حقائق أقرها القرآن أم أنها مخالفة للقرآن ?? هذا هو ما سنبيّنه في هذا الكتاب

البحث الاول

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ

****

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ

======================================

إذا كنا لا نعرف اين تقع بكة يقيناً
ولا نعرف اين يقع أول بيت جغرافي وُضِعَ لِلنَّاسِ
فكيف سيكون مباركاً
وكيف سيكون هدى
بل والأغرب : كيف سيكون هدى للعالمين

======================================

لا تقل لي بكة هي مكة

لانني سأقول لك لو بحثت عن مكة فسوف لا تجد لها أثراً على الارض ايام ابينا ابراهيم
والأهم : سأذكرك بأن القرآن ذكر بكة وذكر مكة

****

تدبري يقول في النص المبارك
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
أن هذا نص محيّر وأظن أن عدم فهمه أطاح بالمسلمين
إنه نص يقرأ قرائتين
القراءة الاولى
البيت الذي وضعه الله سبحانه و تعالى (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ) يحمل مفهوم فكري ايماني رباني
مثل قوله تعالى : وَالسَّمَاء رَفَعَهَا ((وَوَضَعَ)) الْمِيزَانَ * أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ
(وضع) الميزان لا تعني هنا بنى
وأظن أن هذا الكلام لا يختلف عليه إثنان
ولمن يجد اي صعوبة نذكره ببيت نوح عليه السلام
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ ((بَيْتِيَ)) مُؤْمِنًا
بيت نوح : هو رسالته

ومفهوم (أَوَّلَ بَيْتٍ وضع للناس) الاول (اقصد البيت الفكري) هو : ان لا يشركوا بالله شيئاً

((البيت العتيق)) هو اول بيت فكري ويعني : ان لا نشرك بالله شيئاً
وأبينا إبراهيم هو صاحب هذا المشروع الأول والقرآن حدثنا كثيراً عن ابراهيم الحنيف

ونحن الناس مطالبين ان نجدده دائماً : وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

والطواف بالبيت العتيق سنأتي له لاحقاً ببيان مذهل
وهو بأي حال من الاحوال ليس الدوران حول صنم الكعبة كما يفعل المسلمون منذ أكثر من ألف عام

=============================

القراءة الثانية

البيت هو البيت الجغرافي ،، مكان على الارض
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
26 الحج

مفهوم هذا النص الكريم ان الله تعالى عرّف ابراهيم عليه السلام بشروط بناء مكان الحج (شروط بناء البيت الذي يجتمع فيه الناس ليشهدوا منافع لهم ،، وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم من بهيمة الانعام التي يصطادوها ،، ويأكلوا ويطعموا الفقير منها ،، ويكبروا الله سبحانه وتعالى

وما هي هذه الشروط

أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا

وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

ولما نجح ابراهيم في الابتلاء ولم يشرك بالله شيئا وجعله الله تعالى إماماً للناس ،، وضع ابراهيم اول بيت للناس ببكة (حيث كانت إقامته / سكنه : ببكة على ما يبدو

ولم يضعه ابراهيم بيتاً للعالمين بل وضعه (بناه) لأهل بكة وما جاورها

ولو وضعه (بناه) ابراهيم بيتاً للعالمين لما جعله الله اماماً للناس

ولما قال اول بيت

وهكذا نفهم النص : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ

ان اول بيت بُني على وجه الارض للناس الذين يعيشون في بكة

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي (ن) بِبَكَّةَ

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ !! ويعرفهم سبحانه ((لَلَّذِي بِبَكَّةَ

وقد حذفت النون لان النص يقرأ بقرائتين : الايمانية والجغرافية

ولو كان النص

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي (ن) بِبَكَّةَ

لكان الايمان بالله وحج البيت خاص بأهل بكة فقط

تعالوا نبحث أكثر في أول بيت وضع للناس لنتحقق ،، فهناك إجتهادات تقول بأن آدم هو من بنى أول بيت قبل خلق إبراهيم ،، وهناك إجتهادات تقول بأن ابراهيم وإسماعيل هما من رفعا القواعد بعد أن أسسها إبراهيم

ولكن الحقيقة مختلفة تماماً ،، فإذا كان مقام إبراهيم من الآيات البينات في أول بيت وضع للناس ،، فكيف بناه آدم

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ ((آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ)) وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

وإذا كان أول بيت وضع للناس ببكة !! كيف جعل الناس من بكة ،، مكة

ما هي حجّتهم ? إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي ((بِبَكَّةَ))

لم يخبرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن المبين عن موقع (بكّة) حتى لا نجعلها صنماً ونقدّسها فسارعوا بدون عقل ،، الى التفسير فوراً ،، وقالوا بأن (بكة هي مكة)

والآن دعونا ننتقل إلى التفاصيل التي تفصل بين : بكة ،، مكة

ودعونا نبدأ بنصوص القرآن قبل طرح أسئلة ملفتة للنظر

فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ *98* سورة الصافات

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ *70* سورة الأنبياء

هذان النصان المتشابهان يحددان مفصلاً هاماً من حياة أبينا إبراهيم

ومنهما سنصل الى نتائج خطيرة ستقلب حقائق كبيرة

هذا سؤال بريء أولاً ،، لقوم يتفكرون

****

لقد أراد قوم ابراهيم القاء إبراهيم في النار بعد أن كسّر أصنامهم فنجّاه الله تعالى (مع لوط) الى الارض التي بارك فيها للعالمين
والسؤال : اليست فلسطين هي الارض التي بارك الله فيها للعالمين
شو أخذ ابراهيم على مكة
وهل كانت مكة موجودة أصلاً قبل 4000 سنة

السؤال البريء رقم 2 والمتعلق بالحج ،، أوجهه لقوم يعلمون ،، لقوم يؤمنون ،، ليتفكروا
قوم ابراهيم حاولوا القائه في النار
هل يعقل أن يكونوا هم (القوم - الناس) الذين أمر الله تعالى نبيه ابراهيم أن يؤذن فيهم بالحج
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (26) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) سورة الحج

طبعاً الجواب : ((لا))
وهذا يعني ان البيت أقامه إبراهيم بعد أن نجاه الله

السؤال البريء رقم 3 لقوم (يعلمون ،، يؤمنون ،، يتفكرون)
ما هو دليلكم من القرآن او من الواقع ان ابينا ابراهيم بنى الكعبة في مكة
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *20* العنكبوت
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ *42*الروم
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ *11*الأنعام
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ*69* النمل
****
لو سرنا في الارض ونظرنا الى من انجاهم الله تعالى الى الارض التي بارك فيها للعالمين (وهما إبراهيم ولوط عليهما السلام)
نجد ان البحر الميت هو بحيرة لوط
ونجد الحرم الابراهيمي في الخليل
ونجد آثار كثيرة تتعلق بإبراهيم وذريته في - بلاطة ،، عسكر - نابلس
ولم نجد اي آثار تتعلق بإبراهيم أو لوط (عليهما السلام) في الجزيرة العربية
بل وندعوكم للبحث بقوة والاستعانة بكل علماء التاريخ والجغرافيا والآثار
هل كانت مكة موجودة على الارض قبل أربعة آلاف عام تقريبا
ايام أبينا ابراهيم عليه السلام
انا لم أجد أي دليل ،، ولم أجد أي إشارة قرآنية
بل وهناك أمر ملفت للنظر : لقوم (يعلمون ،، يؤمنون ،، يتفكرون)
ماهو الفرق بين : ((الْبَيْتَ الْحَرَامَ)) و : ((الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ))
القرآن الكريم كتاب كتاب دقيق
حرف فيه يغنيكم عن مجلدات وعن كتب كتبها البشر

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ ((الْبَيْتَ الْحَرَامَ)) يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ((الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ *2*المائدة

هل إبراهيم بنى البيت الحرام والمسجد الحرام في مكة

وبعد هذه الاسئلة البريئة دعونا نتابع هذه القراءة في النص القرآني : وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ

=====================================

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (26) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) سورة الحج

ورد الفعل بوّأ في القرآن كثيراً ،، ودائماً يرتبط بالخير والرزق والنعمة وبما يُرضي الله ،، قد يكون نعمة مباشرة من الله تعالى ،، كما جاء في النص : وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴿٩٣ يونس﴾

وقد يكون نعمة غير مباشرة ،، كما جاء في هذا النص

وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴿٥٦ يوسف﴾

وقد يكون نعمة ينعمها سبحانه على عباده المتقين في الآخرة

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴿٥٨ العنكبوت﴾

أو نعمة ينعمها سبحانه على عباده المتقين في الدنيا

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴿٤١ النحل﴾

وأبينا إبراهيم الحنيف الذي لم يك من المشركين يوماً وكسّر الاصنام وهو فتىً ،، أكرمه الله سبحانه وتعالى بأن جعله إماماً للناس وأسوة حسنة فكان أول من بنى أول بيت ليحج الناس اليه

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا !! لم يك من المشركين يوماً

وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ !! كسّر الاصنام وهو فتىً

جزاءاً وفاقا

لم يشرك ،، وكسر الاصنام فأنعم الله عليه بأن هداه إلى شيء جديد إسمه ((مكان البيت))

هذا القول : ((مكان البيت)) ،، يعني مكان جغرافي على الارض بدليل : وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ [[* يَأْتُوكَ]] !! رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

وهذا البيت لا يقيمه مشرك ،، وهذا البيت خالٍ من أي مظهر من مظاهر الشرك ،، ولذلك كان إبراهيم هو الاول وهو الامام وهو الاسوة الحسنة ليبني الناس من بعده بيوتاً للحج

لاحظوا بأن النص دقيق !! وإلا ما علاقة مكان البيت لو كان موجود أصلاً بالشرط : أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا

والقرآن ذكر في خمس آيات أن إبراهيم لم يك من المشركين ،، وأنه كسّر الاصنام في صباه ،، إنه إبراهيم الحنيف

القرآن الكريم فيه ذكر حافل لأبينا إبراهيم ،، فيه قصص إبراهيم عندما كان فتىً وكسر الاصنام إلى أن بنى أول بيت وأذن في الناس بالحج ،، ثم رفع القواعد من البيت

القرآن الكريم حدثنا كيف حاجج ابراهيم قومه بما أراه الله من ملكوت السماوات والارض

القرآن الكريم حدثنا عن ملة إبراهيم ،، وذكر في خمسة مواقع أن إبراهيم لم يكُ من المشركين يوماً ،، نحن نقصد من هذا السرد أن نتسلسل في حياة أبينا إبراهيم بالدليل القرآني ليكون في هذا الكتاب حجة علمية ،، لا ليكون كتاب قصائد شعرية ،، فمرجعيتنا هي القرآن بعقل نصوصه ،، وليس التاريخ المزوّر الذي أطاح بالمسلمين وبغيرهم نتيجة هجر القرآن

والآن دعونا نستشهد بهذه النصوص التي تثبت صحة ما ذكرناه بخصوص أول بيت وضع للناس

أولاً

قصة إبراهيم الفتى وما بعد ذلك من تطورات
وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ *50
وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ
قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ
قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاَّعِبِينَ
قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ
فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ
قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ
قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ
فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ
ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاء يَنطِقُونَ
قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلا يَضُرُّكُمْ
أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ
قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ
وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ *71* الانبياء

ثانياً

إبراهيم لم يك من المشركين
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥ البقرة﴾
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧ آل عمران﴾
قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥ آل عمران﴾
دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿161 الأنعام﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠ النحل ﴾

هذه النصوص تثبت بدقة لماذا بوّأ الله تعالى مكان البيت لإبراهيم

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ *26* الحج
وهذا ما بيّناه سابقاً بتفصيل
وآية الانبياء *71* ترينا انتقال إبراهيم الى الارض المباركة للعالمين

إذن نحن امام حقيقتان جوهريتان تتعلقان بتحديد الموقع الذي أقامه إبراهيم أول مرة للحج
الحقيقة الاولى : أن البيت أقيم في الارض التي بارك الله فيها للعالمين وهي الارض التي نجّاه الله اليها قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ *71*
الانبياء
لا يعقل ان يكون البيت عند قوم أرادوا حرقه
والحقيقة الثانية : أن البيت لم يكن موجود أصلاً قبل ابراهيم ،، لأن الله تعالى حدد شرط : أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ،، ووضحنا ذلك في سطور سابقة

تعالوا نقترب أكثر من تحديد مكان هذا البيت الذي أقامه إبراهيم ،، لا لنقدّسه ،، لا على الاطلاق ،، لا توجد أي إشارة قرآنية لتقديس أي جغرافيا !! نبحث لنثبت بأنه أول بيت وضع للناس ،، وأنه ليس آخر بيت وضع للناس !! فمثلما هناك مساجد للصلاة في كل مكان ،، هناك بيوت للحج
ركزوا في هذه الاسطر التي تتحدث عن الواد المقدس ،، وتتحدث عن واد غير ذي زرع
الارض المقدسة هي ارض عاش فيها الانبياء والرسل وتنزلت عليهم الملائكة بآيات من عند الله الملك ((القدوس)) ليحيي الناس بها
فهي ارض مقدسة مباركة بارك الله فيها للعالمين
نسأل الجميع : هل كانت رسالة موسى عليه السلام لاهل الجزيرة العربية
القرآن الكريم لم يخبرنا بأن موسى عليه السلام كانت رسالته لاهل الجزيرة العربية
بل كانت لبني اسرائيل ولفرعون في مصر
إذن ارى ان الواد المقدس طوى الذي كلّم الله تعالى رسوله موسى فيه ليس في الجزيرة العربية : [[إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى
وبما ان الصحف الاولى هي صحف ابراهيم التي تنزلت بها الملائكة عليه فهذا يعني ايضاً ان ابراهيم عليه السلام كان يعيش في ارض مقدسة
الم يوثّق القرآن المبارك قول ابراهيم
رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي [[بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ]] رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ * 37* ابراهيم
هل يوجد نص قرآني يصف واد بانه مقدس غير الواد الذي كلّم الله تعالى به موسى
هل تظنون ان البيت المحرم الذي بناه ابراهيم ،، والارض التي عاش بها ابراهيم وذريته هي ارض غير مقدسة
وإذا كان جوابكم نعم عاش ابراهيم وذريته في ارض مقدسة
فلماذا لا نعتبر هذا دليلاً ان ((الواد المقدس طوى)) هو الواد الذي ورد ذكره على لسان ابراهيم بأنه ((وادٍ غير ذي زرع))
إسألوا أنفسكم : هل يوجد في القرآن ما يدحض هذا التفسير وهذا العقل بين النصوص القرآنية
ولو رجعنا الى كلمة واد في كل القرآن لما وجدنا غير هذا الربط
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴿٣٧ ابراهيم﴾
وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴿١٢١ التوبة﴾

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴿١٧ الرعد﴾
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢ طه﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥ الشعراء﴾
حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴿١٨ النمل﴾
فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ﴿٣٠ القصص﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴿٢٤ الأحقاف﴾
إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦ النازعات﴾
وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩ الفجر﴾

إذن بات واضحاً أن أبينا إبراهيم بنى أول بيت للناس ببكة ،، وعليه أن يؤذن فيهم ليعلمهم بالقدوم إلى هذا البيت لأداء فريضة الحج على أرضهم ،، وقد حدد القرآن الكريم مناسك الحج في ذلك العصر ،، عصر إبراهيم وورد ذلك البيان في هذه الآيات من سورة الحج

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ 26**

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ

ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ

حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ

ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ * 37*

هذه نصوص عظيمة فيها خير كثير،، سنُبحِر فيها كثيراً لأنها تتعلق بكل الناس ،، وليس بالمسلمين فقط

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ *27
الملاحظة الاولى

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ
هذا يعني ان الناس ستأتي لأداء فريضة الحج بمجرد أن تُعلمهم ،، سيأتون دون تردد لأنه أمر فطري يتعلق بفطرتهم السويّة

الملاحظة الثانية
يَأْتُوكَ رِجَالا
هل الحج مفروض على الرجال فقط ؟؟ أقول : فيها وجهة نظر قوية ،، وسأبيّنها لاحقاً ،، بحسب ما فهمته من الفرق بين مصطلحات الناس ،، والنساء ،، والانسان
أما مفهوم : يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
القريب منك جغرافياً سيأتي سيراً على الاقدام ،، والبعيد عنك جغرافياً سيأتي بأي وسيلة نقل تحمله مهما كانت المسافة
إذا وصل الناس الى ذلك المكان ليحجّوا ،، ما هي مناسكهم
الجواب
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ *28* ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ *29

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ : المنافع تختلف باختلاف العصر ،، ولكن لا بد من حضورها سواء كانت منافع سياسية أو اقتصادية أو علمية أو دينية أو اجتماعية أو أي إحتياج آخر للناس في بلدهم

وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ
من المعروف أن تقديم القرابين للآلهة هي عادة وثنية قديمة قدم التاريخ ،، تقدمها الشعوب لآلهتها
لقد اراد الله سبحانه ان ينسف هذه الفكرة من اذهان الناس فجاءت قصة رؤيا ابراهيم في ذبح ابنه (عليهما السلام) ،، ففداه الله تعالى بذبح عظيم
وظلت الاضاحي من بهيمة الانعام والبُدن واجبة على الحجاج (وبأسمائها) حتى نزول القرآن الكريم لأن القرآن الكريم لم يشترط الذبح على حجاج البيت الحرام ،، بل جاء تعبير الهديْ وهو ما يُهدى الى البيت الحرام عن طيب خاطر ،، ولا تقل قيمته بالطبع عن قيمة الاضحية
هذه الاموال توزع على الفقراء فوق هذه الارض ،، ولو تصورنا حج الناس في اربعة أشهر ،، لرأينا اموالاً طائلة ستصرف الى المحتاجين فوق هذه الارض
الملاحظة الثانية في هذا النص ان الحج كان قبل نزول القرآن الكريم : فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ !! وبعد نزول القرآن الكريم أصبح أربعة أشهر نظرا لعدد سكان الارض ولأسباب أخرى
الملاحظة الثالثة : بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ
هناك مصطلحات وردت في القرآن تتعلق بالحج
ما هو الفرق بين
((بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ)) و ((الانعام)) و ((البُدْن)) و ((الهَديْ))
===
باختصار شديد
((بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ)) : هي الحيوانات البرية التي نصطادها
و ((الانعام)) : هي الضَّأْنِ و الْمَعْزِ و الإِبِلِ و الْبَقَرِ
وهذا هو البيان

((بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ))
وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن ((بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ)) فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ {{ حُرُمَاتِ اللَّهِ }} فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ
((بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ)) من {{ حُرُمَاتِ اللَّهِ
((الصيد في الاشهر الحرم)) من {{ حُرُمَاتِ اللَّهِ
هل ((بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ)) هي ما نصطاده
نعم وآية 1/ المائدة تبين ذلك
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ
================================
(وهذه هي الانعام (قرآنياً)
****
وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ !! اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ !! اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

وَمِنَ الإِبِلِ !! اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ!! اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *144* الانعام

البدن هي صغار بهيمة الانعام (الحيوانات البرية) التي نربيها في المزارع او البيوت بهدف التسمين ،، بدليل
فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ
****
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
((((وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ)))) لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ

الهديْ وهو ما يهدى الى البيت الحرام عن طيب خاطر ،، ولا تقل قيمته بالطبع عن قيمة الاضحية
ولا يعني ابداً انها الاضحية التي تذبح بدليل ان ما يُذبح اسماه الله تعالى بعد نزول القرآن نُسُك
فصل لربك وانحر
قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
****
والدليل الثاني لم ترد اي اشارة للذبح كما ورد في عهد ابراهيم وحتى نزول القرآن الكريم
....

وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ *196*
البقرة

الملاحظة الرابعة

فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ
هذا النص نفهم منه أن الفقير سيأتي ليحج ،، ونسأل كيف سيصل الفقراء إلى مكة ?? وهذا يفتح الباب للبحث عن مفاهيم جديدة للنصوص القرآنية
ومما يعزز هذا التفسير هو ترابط النصوص بعضها ببعض ،، فلنقرأ
فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

الملاحظة الخامسة

وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ ,,,,,,, لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
من الافضل ذبح الانعام في موسم الحج بعد الانتفاع من لبنها ،، هذا ما نفهمه من هذا النص
والاهم انه ليس بالضرورة أن نذبح كل الانعام في مكة ،، بل إنه من المستحيل أن يأمرنا الله تعالى بذبحها عند البيت العتيق في مكة ،، وهذا يدفعنا للبحث عن مفاهيم جديدة للبيت العتيق ،، وطبعاً هذا بحث هام جداً سنقدمه في صفحات قادمة ،، وسيفاجئكم كثيراً ،، وبالبرهان من القرآن
ونرجع الى ذبح الانعام ،، وقد لفت انتباهي هذا الاختلاف الدقيق بين آيتين
لاحظوا

مرة مكتوب : مِمَّا فِي بُطُونِهِ
وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (66)
سورة النحل

مرة مكتوب: مِمَّا فِي بُطُونِهَا
وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (21) سورة المؤمنون

الجواب

(21) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
بُطُونِهَا : بطون الانعام
****

(66) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ
بُطُونِهِ : بطون اللبن اي ما فيه من فيتامينات ومعادن
بمعنى تجدون في اللبن منافع كثيرة
تخصيص لجذب الانتباه لاهمية اللبن
ولذلك امر الله تعالى بتقديم الاضحيات من بهيمة الانعام في موسم الحج
ولم يأمر سبحانه وتعالى ابداً بتقديم الاضحيات من الانعام صغيرة السن في موسم الحج

الملاحظة السادسة

وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ
ما هي شعائر الله

هل شعائر الله أشياء مادية ملموسة ?? وإذا كانت ملموسة كيف نفهم النص الكريم : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللَّهِ,,,, *2* المائدة
دعونا نقدم فهمنا للشعائر من خلال الصفا والمروة ،، فهي شعائر لله أيضاً ،، ولا يمكن أن يكون الصفا والمروة أرض جغرافية كما تذكر كتب التاريخ الاسلامي

ولو كانت الصفا والمروة أرض جغرافية لورد ذكرها في مناسك الحج أيام أبينا إبراهيم
وسنعقد مقارنة بين ما توصلت إليه من مفاهيم من خلال تدبري لكتاب الله المبين بفضل الله وكرمه ،،
وبين ما يعرفه الناس عن الصفا والمروة عبر التاريخ
نعرض أولاً باختصار شديد ما يقوله التاريخ وما تتناقله الاجيال
الصَّفَا والمَرْوَةُ جبلان يقعان شرقي المسجد الحرام، ويعدان رمزان شهيران لشعيرة السعي. كانت الصفا والمروة عبارة عن أكمة وسط مكة، تحيط بها بيوت أهل مكة والتي منها دار الأرقم ودار السائب بن أبي السائب العائذي وغيرهما، وكان جبل الصفا متصلًا بجبل أبي قبيس والمروة متصلة بجبل قعيقعان، فلما جاءت التوسعة السعودية عام 1375 هـ قطعت جبل الصفا عن أصله جبل أبي قبيس، وأبقت على بعض الصخرات في نهايته علامة على موضع المشعر، وكذلك فعلت بالنسبة لجبل المروة، ولكن لوجود مستويين للحرم في جهة المروة أُحدث مدخلان: مدخل أعلى للدور الأعلى وهو مساو لارتفاع جبل المروة في اتجاه الصاعد، ومدخل في الأسفل بقي لاتصال المروة بأصله جبل قعيقعان، وقد نال حظه [1].من القطع والتكسير والاختزال من جانبه الشرقي والغربي وفي أعلاه

يرجع بدء السعي بين الصفا والمروة إلى زمن النبي إبراهيم، حيث تعتبر هاجر أول من سعى بين الصفا والمروة، حينما كانت تلتمس الماء لابنها النبي إسماعيل، فكانت تصعد على جبل الصفا ثم تنزل حتى تصل جبل المروة، وقد كرَّرت ذلك سبعة أشواط، حتى وجدت الماء عند موضع زمزم، فشربت وأرضعت ولدها. فلما جاء الإسلام جعل ذلك من مناسك الحج والعمرة.[2] الطريق الذي يربط بين الصفا والمروة يسمى مسعى، أو مكان السعي، والمسعى الآن داخل في المسجد الحرام نتيجة التوسعة السعودية التي تمت عام 1375 هـ.[3] تبلغ المسافة بين الصفا والمروة 394.5 مترًا، وهناك من يقول أنها 405 أمتار، وهناك من يقول 375 متر، وإجمالي عدد الأشواط للسعي 2761.5 متر عند حسابها على أنها 394.5 متر.[4] وعرض المسعى 40 مترًا، وعدد طوابقه أربعة طوابق بمساحة إجمالية [5].تجاوزت 87 ألف متر مربع

هذه معلومات المسلمين الخرافيّة منذ أكثر من ألف عام بحسب التاريخ ،، والآن سأقدم معلوماتي حسب فهمي للقرآن
ومهمتي طبعاً أن أوصل المعلومة فقط ،، وبالحجة والبرهان
ومهمتك طبعاً ان تعقل وتتفكر لتقرر موقفك
وأذكّرك بأن الواقع يخضع للقرآن ،، ولا يمكن أن يخضع القرآن للواقع
لأن القرآن هو كتاب الحق
ونحن مستمرون في تقديم المعلومة بدليلها القرآني
فلنتابع
مفهوم [[الصفا والمروة]] (العصري الجديد جداً) من القرآن الكريم

****
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ*158* البقرة

إذا اردنا أن نعرف ما الصفا وما المروة ،، علينا أن نعرف أولاً ما هي الشعائر ،، لأن النص صريح وواضح : إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ

فما هي : (شَعَائِرِ اللَّهِ)
ورد مصطلح (شَعَائِرِ اللَّهِ) في القرآن الكريم في اربعة مواقع ،، وبتدبر هذه المواقع يمكننا تحديد المفهوم بكل دقة
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ,,,, *2* المائدة
وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ *32* الحج
وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ,,,,,,, *36* الحج

دعونا نبدأ بالنص رقم ٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ
لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ
وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا
لماذا وضعنا هذا التقسيم
لأن: ١-الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ ٢- الْهَدْيَ وَ ٣- الْقَلآئِدَ وَ ٤- الْبَيْتَ الْحَرَامَ
جعلها الله قياماً للناس حقاً كاملاً غير منقوص (الكعبة)
وهذا ما سنبيّنه في صفحات قادمة بدقّة
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ...*97* المائدة
إذن هناك أمران للذين آمنوا
لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللَّهِ
لا تحلوا ما جعله الله قياماً للناس حقاً كاملاً غير منقوص (الكعبة)
ونتعلم من هذا النص علماً كبيرا عندما نتدبر آيتي سورة الحج
تعالوا نذهب نتدبر آيات من سورة الحج لنصل الى حقيقتين هامتين

وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ((فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ)) وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ * ((ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ))* لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ *((ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ))
ما هي شعائر الله المقصودة
((فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ))
بمعنى عند الذبح نتجنب ان نشرك بالله شيئاً
كانوا في الجاهلية يذبحون صيدهم على النصب وكانوا يذكرون غير اسم الله عليه ،، فجاء تحريم ذلك تحريماً مطلقاً
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ((وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)) وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ((وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ))
((وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)) + ((وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ)) = محرمات

ولكن الشعائر جاءت ،، اجتناب
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ
لا تضع نفسك في دائرة خطيرة كأن تعبد الله وتشرك معه وثناً وتقول قولاً زوراً ليس بحق عندما تذبح الأَنْعَام أو بهيمة الأَنْعَام
وبالمناسبة هذا يعلمنا أيضاً الفرق بين التحريم والاجتناب : ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ

النص الاخير المتعلق بالشعائر
((وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ)) لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ *36*
وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ))
البدن من النص واضح انها من الصيد بدليل
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ
فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
والسؤال الهام جداً
كيف فهم الأقدمون ان البدن (بعينها) من شعائر الله ،، والنص يقول
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللَّهِ
كيف حلل الله ذبح البُدن
وفي نص آخر : لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللَّهِ
إذن علينا أن نعقل ما فهمناه من النصوص لنستنبط حقيقة وكأننا في مسألة رياضية او في معادلة كيميائية لنزنها
شعائر الله تتعلق بشروط الذبح : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ
ولا تتعلق بالذبيحة
والدليل الثاني الذي يحكم الأمر هو ما جاء في سورة المائدة وذكرته في مقدمة البحث
إذن هناك أمران للذين آمنوا
1- لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللَّهِ
2- لا تحلوا ما جعله الله قياماً للناس حقاً كاملاً غير منقوص (الكعبة)
ومما جعله الله قياماً للناس حقاً كاملاً غير منقوص (الهديْ)
اليست البدن هديْ يُهدى لبيت الله الحرام
اذن لماذا فصل النص بين
شعائر الله وبين ما جعله الله قياماً للناس حقاً كاملاً غير منقوص
****
الى هنا ننتهي من بيان شعائر الله من القرآن الكريم
والآن دعونا نبحث في كلمة (صَوَافَّ)
وطبعاً العلاقة وثيقة بين صوافّ وبين الصفا فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ
دعونا نتابع
كلمة الصفا لها أكثر من مفهوم فهي تعني أولاً خلاصة الاصطفاء ،، النقاء
وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ (اصْطَفَيْنَاهُ) فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* 130* البقرة
وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ *42
فأنت أيها الانسان كن طاهراً بعيداً عن الشرك بالله وكن من عباد الله المخلصين ليصطفيك كما اصطفى

ابراهيم عليه السلام
فهذه شعيرة من شعائر الله : الصفا
ومن هذا المفهوم جاء الأمر الرباني : فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ
بمعنى عند الذبح (اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) على البدن وأنتم صوافّ
مخلصين لله تعالى بصفاء غير مشركين به شيئا مجتنبين الرجس من الاوثان
==============================
ولا بد أن نتوسع في مفهوم الصفا والمروة لأن الأمر لا يتعلق بالذبح فقط
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللّهِ (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا) وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ
========================
كلمة الصفا لها اكثر من مفهوم نستنبطه من كتاب الله الكريم
الصفا يعني الصف الواحد المنتظم ،، وجاء ذلك وصفاً لمخلوقات لا تحمل الامانة
مثل الملائكة
وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [164] وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ [165] وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ [166] الصافات

ومثل الطيور
وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴿٤١ النور

اراد الله تعالى للانسان الذي حمل الامانة ان يجعل هذه القيمة ثقافته عند الحج او العمرة
****
كلمة الصفا أيضاً تعني صفاة القلب او صفاة النفس وتطهيرها من الحقد والكراهية
اراد الله تعالى للانسان ان يتعامل مع الناس بطيبة قلب ومحبة ،، عند الحج او العمرة
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ ((أَتْقَاكُمْ))
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ *13* الحجرات
ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن ((تَقْوَى)) الْقُلُوبِ *22* الحج
فمن يعظم هذه الشعائر : {{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ}} ستكون عاقبته سليمة
يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89) الشعراء

اما المروة فنستنبطها من قوله تعالى
سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ ((فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاء ظَاهِرًا)) وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا *22*سورة الكهف

((فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاء ظَاهِرًا)) : لا تجادل في عددهم ولا تقل غير ما انزلنا عليك بشأنهم
مِرَاء ظَاهِرًا : مروةً
لا تقل غير الحق
ويعزز ذلك قوله تعالى
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ
وما يعزز هذا القول أكثر وأكثر : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ((وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ))
كل بيان غير صادق قول زور, كل شهادة كاذبة قول زور
قول الزور هو أي قول او أي بيان يُقال بغير حق

****
رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

وبما أننا نتحدث عن الصفا والمروة فلا بد من الحديث عن أسطورة بئر زمزم والرضيع اسماعيل عليه السلام
==========================
تعالوا ايها المسلمون لنبرهن لكم من القرآن الكريم بأن اسطورة : (بئر زمزم وهاجر واسماعيل - عليهم السلام - والصفا والمروة) هي من الاساطير الخيالية المبتدعة المزورة
أولاً

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ *96
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
آل عمران *97*
ماذا نفهم من هذه النصوص المباركة
١- ان ابراهيم عليه السلام هو أول من بنى أول بيت وضع للناس ،، بدليل قوله تعالى : فيه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ
٢- لم يكن حج البيت مفروضاً على الناس قبل ابينا ابراهيم
(وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ):😟لأن ابراهيم بنى البيت وجاء القول بعدها
٣- أين هي بكة
هل يملك احد دليلاً قطعياً اين تقع بكة
ثانياً

رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ *37*سورة ابراهيم
يحتج المسلمون بهذا النص الكريم (إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) ،، مؤكدين لأنفسهم ان الواد يقع في مكة !! وأن البيت المحرم يقع في مكة
ونحن نسأل المسلمين : ما هو برهانكم
ونبرهن لهم خطأ فرضيتهم ومن القرآن طبعاً
هل بنى ابراهيم البيت المحرم قبل رؤياه بذبح ابنه ام بعد رؤياه
طبعاً بعد رؤياه !! وإلا لضحّى إبراهيم بإبنه من شدة حبه لله
فكيف كان اسماعيل طفلاً رضيعاً وأسكنه ابراهيم عند البيت المحرم
والأعجب والأغرب هل الطفل الرضيع يملك إجابة ذكية أجابها إسماعيل لأبيه إبراهيم
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ *102*
قَالَ يَا بُنَيَّ ((إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ)) أَنِّي أَذْبَحُكَ
أجاب إسماعيل : قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ ((مَا تُؤْمَرُ))
ولم يُجبه : إفعل ما ترى
وهذا كفيل بنسف هذه الخرافة من جذورها

ثالثاً

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ,,,,,, *4* الممتحنة

ظلت العداوة قائمة بين ابراهيم وقومه ،، وكلنا يعرف انهم حاولوا قتله
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ *68* قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ *69* سورة الانبياء
فهل يُعقل ان ابراهيم بنى بيتاً لله وأذن فيهم بالحج
طبعاً يستحيل ،، وخصوصاً انه سبحانه انجاه منهم مرة من نارهم ٦٨-٦٩ / سورة الانبياء ،، وبعدها هاجر
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ *70*وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ *71* سورة الانبياء
وهذه براهين تثبت ان ابراهيم لم يبنِ اول بيت لله قبل ان يهاجر
رابعاً

هل تظنون ان الله تعالى اوعز لابراهيم ببناء اول بيت قبل ان يريه ملكوته
لقد كانت مرحلة ابراهيم الاولى هي كسر الاصنام ،، وبعد ان كسرها رزقه الله تعالى باسماعيل
لكنه في مرحلته الثانية ظل يبحث عن ربه الى ان اراه الله تعالى ملكوته وآتاه الحُجّة !! ورزقه بإسحاق
: بعد مرحلته الثانية
: فلنتلوا
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
خامساً

لم يرد في كتاب الله المبارك ذكر لوادٍ مقدس غير الواد الذي كلم الله تعالى رسوله الكريم موسى وهو فيه
:
فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى*11*إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى *12*طه
وإذا كان ابراهيم عليه السلام قد اسكن من ذريته بواد عند البيت المحرم
وكان الله تعالى قد كلّم رسوله بوادٍ مقدس !! فهل تظنون ان هناك وادٍ احق من الواد الذي اسكن فيه ابراهيم من ذريته عند بيت الله المحرم
=======================================
الحمد لله رب العالمين

ما هو البيت الذي بناه أبينا إبراهيم وكيف رفع القواعد منه

=======================================

قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *95* إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ *96* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ *97* آل عمران

=============================

من بين سطور هذه الثلاث آيات ،، من حقنا ان نسأل هذه الاسئلة ،، ومن حقنا أن نُجيبها من القرآن الكريم بالتدبر والعقل ،، لأن القرآن ذكر نحن مسؤولون عنه امام الله يوم القيامة :

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ *43* وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ *44*الزخرف

وما اوحي الى الرسول هو القرآن : قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ *19* الانعام

فلنبدأ بطرح الأسئلة ،، ثم سنجيبها

١- ما علاقة مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ،، بحج البيت

٢- وما علاقة : وَمَا كَانَ (إِبْرَاهِيم) مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،، بحج البيت

٣- هل اول بيت !! هو أول بيت وآخر بيت وضع للناس

٤- هل الفعل (وُضِعَ) يعني بُني

٥- لِلنَّاسِ : هل تعني الرجال والنساء

٦- بكة : أين هي بكة ?? هاتوا برهانكم

٧- مُبَارَكًا : هل المبارك هو الذي يتكاثر أو يزداد

٨- وَهُدًى : هل يعقل ان يكون البيت هدى ولا نعلم اين هو يقيناً

٩- لِّلْعَالَمِينَ !! كيف يكون هدىً : لمن وصلتهم رسالة ولمن لم تصلهم رسالة

١٠- مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ : هل مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ حجر

١١- وهل البيت هو مكان قائم على الارض

١٢- وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا : هل من يدخل بيتاً من الحجارة يأمن

١٣- وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ : هل حدد الله تعالى مكاناً واحداً للعالمين ليحجّوا اليه

١٤- وهل يكفر كل من لم يحج لهذا المكان المحدد ان كان باستطاعته

١٥- متى أمرنا الله تعالى بتقديس الجغرافيا ? هل هناك اي اشارة قرآنية لذلك

****

البحث الاول

ما هو مقام ابراهيم

مقام ابراهيم نجده في نفس النصوص

فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

....

فَاتَّبِعُواْ : ١- مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ٢- وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

أهم ما يميز ابراهيم عليه السلام هو عدم شركه بالله شيئاً

وثانياً دعاءه المتمثل ببعث الرسل برسالاتهم لاقوامهم ليتزكّوا !! وهذه هي : مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

البيان
لو تدبرنا آيات سورة الانعام(74-83) لفهمنا بالضبط موقف ابراهيم من المشركين والشرك وذلك بالحجّة
فلنتلوا
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ
وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ
فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ
فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ
وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ
وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

ولنلاحظ : فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ
أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ
إذن (الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ) لهم الأمن
الَّذِينَ آمَنُواْ ،، لهم الأمن !! بشرط : وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ !! بمعنى : آمَنُواْ : (ولم يشركوا بالله شيئا) ،، لأن أكثر الناس يؤمنوا بالله ويشركوا به ،، بدليل : وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ *106*سورة يوسف
وهذا النص يبرهن أن الشرك ظلم
وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ {{ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }}
ومن آمن وألبس الشرك بالله لإيمانه ،، ليس له أمن ،، ولن يدخل مقام إبراهيم الحنيف الحقيقي
فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ [[وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا]]
==========================
الموضوع الآخر المتعلق بمقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً هو ((ملة ابراهيم))
ما هي ملة ابراهيم
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * 130* البقرة
تلاوة الكتاب السماوي وتعلمه بتفاصيله وتجنب الفحشاء والمنكر هي خطوات اتباع ملة ابراهيم
ومن اتبعها أيضاً له الامن
وهذا هو مفهوم رفع القواعد من البيت
القاعدة الاولى : عدم الشرك بالله
القواعد المرفوعة الرسالات
بدأت الرسالات بصحف إبراهيم وانتهت بنزول القرآن

فمن يرغب عن فهم هذا الكتاب والعمل به وصفه الله تعالى بمن سفه نفسه
ومن تمسك به واعتصم استحق الامن

وقد يعترض أحد على ذكر إسماعيل بأنه رفع القواعد مع إبراهيم ،، نجيبه بالحجة القرآنية (فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
النصوص فيها دعاء مشترك -١
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
ثانياً : النص القرآني : فلما بلغ معه السعي
رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * 100* فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ *101* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ *102*الصافات
السعي ليس ما جاء في اساطير التاريخ الاسلامي
السعي في القرآن مفهومه مختلف ،، بدليل
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ الاسراء
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ الانبياء
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) النجم
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ الجمعة

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ *96*
النص القرآني صريح ،، يقول : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ،، ولم يحدد أنه آخر بيت وضع للناس ،، بل أبقى الفهم مفتوحاً
ومن الإشارات أنه ليس آخر بيت وضع للناس
أن البيت وضع للناس الذين ببكة ،، وليس للناس جميعاً
١ -إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
وقد وضحنا هذا الأمر في موضع آخر من هذا الكتاب
الاشارة الثانية
لو فرضنا بأن المسجد الحرام بمكة هو ذلك البيت الذي بناه إبراهيم ،، كيف يكون هدى للعالمين??
ما هو الهدى الذي يقدمه المسجد الحرام للاوروبي والياباني وللصيني??
الاشارة الثالثة
وإذا كنا لا نعلم أين هي بكة يقيناً
كيف تكون هدىً لكل الناس
ما هو الهدى المقصود بأول بيت??
الهدى هو أن نتبع إبراهيم عليه السلام ،، والذي جعله الله سبحانه وتعالى إماماً وأسوة حسنة للناس نفعل ما فعله إبراهيم
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ,,,,, *4* الممتحنة
وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي

الظَّالِمِينَ *124*سورة البقرة
الإشارة الرابعة:
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ((مُبَارَكًا))
البركة هي الزيادة والنماء
اول بيت بناه إبراهيم للحج كان مباركاً حيث رفع ابراهيم وإسماعيل القواعد من البيت
فبعد أن كان للطائفين والقائمين ،، أصبح للطائفين والعاكفين
وهذا الفرق سنبينه لاحقاً
وبالتأكيد كل من دخل البيت ليحُجّ كما اراد الله سبحانه سيتبارك بإذن الله ،، أما الحج التراثي فلم يزد المسلمين الا ضنكاً

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً
الاستطاعة لا تعني فقط من استطاع الوصول الى بيت الله جغرافياً ،، بل تعني أيضاً أن من وصلته رسالة الله تعالى فعليه الايمان والعمل بها ،، ومن وصلته ولم يؤمن بها ((فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)) !!
وهناك أمم لم تصلها رسالة سماوية ،، ولذلك لا يعرفون شيئاً عن الحج ولا يستطيعوا ان يحجّوا ،، ومثل هؤلاء لا يُحاسبوا يوم القيامة : ,,, وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً *15* الاسراء
ولو كان القصد هو الوصول الجغرافي فقط لما أنزل سبحانه وتعالى
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ ((فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ))
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ((وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ))
((فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ))
((وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ))
كيف سيصل الفقير من إندونيسيا الى مكة ليأكل منها ويتطوف بالبيت العتيق
ولمن يقول بأن كل الناس كانوا قادرين على الوصول إلى بيت الله المحرّم ايام ابراهيم ،، نقول لهم اكملوا قراءة نصوص الآيات المتعلقة بالحج
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ,,,, * وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم ... فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ

والقضية الثانية التي أثيرها : هل كتب الله الحج على الانسان مرة واحدة في حياته
ما هو دليلكم القرآني
ومن هنا يمكننا فهم الاستطاعة بأنها تتعلق بظروف صحية أو مرضية لا تُمكّن الانسان من أداء مناسك الحج كل عام
وعندما نبيّن فهمنا القرآني لحقيقة البيت العتيق ،، أعتقد أن كل من يقرأ البيان سيرى ضرورة حج البيت كل عام ،، وليس مرة واحدة طول العمر كما هو متعارف عليه

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [25] وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي [26] وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي [27] يَفْقَهُوا قَوْلِي
****

قلنا سابقاً اننا لا نحتاج الى مجلدات لإثبات صحة أو خطأ سلوك نعيشه ونمارسه في واقعنا حتى ولو جثم على صدورنا مئات السنين ،، ولكن إثبات ذلك السلوك ممكن بكتابة سطور نستنبطها من كتاب الله المبارك
وقلنا أيضاً أن القرآن الكريم كتاب دقيق في صياغته ويمكننا الوصول إلى الحقيقة بعقل آيات تتعلق بما نبحث عنه مع بعضها البعض ،، وكأننا نزن معادلة رياضية أو كيميائية ،، وبغير ذلك يستحيل ان نعرف شيئاً من الحق
الأمر الذي سنتحدث عنه ونبيّه في هذه الصفحات القليلة القادمة هو مفهوم : ((الكعبة)) القرآني ،، بعيداً عن أساطير التراث المزوّر ،، وبعيداً عن المنظر المألوف لبناء مكعب أسموه الكعبة زوراً وبهتاناً !! ،، يأتون اليه من كل بقاع الارض ،، يدورون حوله يتلمّسون رحمة الله

تعالوا ايها الناس لنضع الكعبة التي يحج اليها المسلمون من كل أصقاع الأرض وذلك بالدوران حولها كل عام ومنذ مئات السنين
تعالوا لنضع هذا الحجر المكعب الشكل تحت مجهر القرآن المبين لنكتشف الحقيقة
١- هل يوجد في القرآن الكريم اي ذكر لكلمة ((الكعبة)) من قريب او من بعيد ،، يفيد أنها بناء قائم ،، أو جزء من بناء قائم على الارض
٢- هل يوجد في القرآن الكريم اي ذكر لأي مكان جغرافي محدد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتمسك به ،، إن كان موجوداً اخبرونا اين هو يقيناً
٣- انا اعلم ان المساجد لله وأعلم انها اماكن للعبادة ،، فهل ميّز الله تعالى مسجداً عن آخر ?? هل قال سبحانه ان الصلاة مقبولة في مسجد علي وغير مقبولة في مسجد معاوية
٤- هل يُعقل ان يحارب أبينا ابراهيم الاصنام ويكسّرها ،، ثم يبني صنماً جديدا لنلف وندور حوله ،، اذن ما الذي تغيّر ?? هل الله تعالى اراد ان يقول للناس : اني انا الله وهذا حجر إذكروني عنده

مالكم كيف تحكمون??
تعالوا نضع الكعبة تحت مجهر القرآن الكريم لنتعرف على حقيقتها

لم ترد كلمة الكعبة الا مرتين في كتاب الله كله وهذا يسهل علينا كثيراً أن نتوصل الى مفهوم هذا المصطلح

=========================

النص الأول
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ

,,,
ركزوا جيداً من فضلكم
وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ
بمعنى
ومن قتل الصيد في الاشهر الحرم فجزاء ذلك هو تقديم هدياً بالغ الكعبة
!!
هل نفهم من النص : هدياً بالغ الكعبة
ان من قتل غزالاً في سوريا ملزم ان يدفع الجزاء في مكة عند الكعبة
ام ان كلمة الكعبة لها مفهوم آخر

,,
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ))
هَدْيًا : هذا الجزاء الذي سيدفعه منتهك الشهر الحرام اسماه الله تعالى هدياً لينتفع منه الناس ،، فهو حق عام ،، مثلما هي بهيمة الانعام حق عام في الشهر الحرام

بالغ الكعبة : يبلغ (يصل) هذا الجزاء الكعبة !! اي يصل ((حده الكامل الغير منقوص)) !! ولا يتهاون الحَكَمان المشهود لهما بالعدل في هذه القضايا ابداً
فالكعبة من سياق هذا النص مفهومها : الحق الكامل الغير منقوص
وليست حجراً يدور حوله الناس
==================================
وحتى لا نضيع الوقت ايضاً فلنعلم ان
الصيد محرم في اربعة اشهر حرم من كل عام على كل الناس وليس على الحجاج فقط لان الحاج ذاهب ليشهد منافع وليذكر الله وليس ذاهباً للصيد

ولمن يريد ان يطمئن قلبه فليرجع الى هذه النصوص
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ
أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
هذا هو النص القرآني الثاني والاخير المتعلق بالكعبة ،، وأرجو التركيز
جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *97* سورة المائدة
===================
في هذا النص الكريم أكثر من تساؤل
السؤال الاول : كيف سنعلم : [[أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ]] ،، إذا قرأنا الجزء الاول من الآية بالمفهوم التراثي أن الكعبة هي البيت الحرام : جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ
السؤال الثاني : لماذا جاء في النص : [[وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ
أليست أربعة أشهر حرم بنص القرآن
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
السؤال الثالث
البيت الحرام - الشهر الحرام - الهدي - القلائد
لماذا لا نعتبرها كلها أسماء جنس
وحجتنا هي من النص نفسه كما جاء في السؤال الثاني
حيث تبين أن الشهر الحرام هو اسم جنس ،، ويدل على أشهر حرم
فلماذا لا تكون البيوت الحرام كثيرة مثل الأشهر الحرم والهدي والقلائد
فكلها جاءت بالجمع
بعد هذه المقدمة والتساؤلات دعونا نقرأ النص بهذه الطريقة

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ
الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ٢-وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ ٣- وَالْهَدْيَ ٤- وَالْقَلَائِدَ
: ولمزيد من الايضاح
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ : ١- الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ : ٢- الشَّهْرَ الْحَرَامَ (قِيَامًا لِّلنَّاسِ
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ : ٣- الْهَدْيَ (قِيَامًا لِّلنَّاسِ
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ : ٤- وَالْقَلَائِدَ (قِيَامًا لِّلنَّاسِ

ولو ترجمنا كلمة الكعبة كما بيناها في المنشور السابق بأنها : ((الحق الكامل الغير منقوص لعرفنا بأن مفهوم النص هو

جعل الله البيوت الحرم والاشهر الحرم والهدي والقلائد قياماً للناس حقاً كاملاً غير منقوص منه شيئاً

فلا يحق منع احد من حج البيوت الحرام لان في ذلك قياماً للناس

ولا يحق لأحد ان ينتهك حرمة الاشهر الحرم لان في ذلك قياماً للناس

ولا يحق لأحد أن يحج بدون تقديم الهدي (ما يهدى الى بيت الله لينتفع منه الفقراء) ومن لم يقدر فهو ملزم بالصيام

وكذلك القلائد وهي كل ما ينتفع منه الناس في الحج من أرزاق ،، من علوم او اقتصاد او محاججة الناس بالحق

هذه كلها حق كامل للناس لا ينتقص منه شيئاً ،، جعلها الله تعالى قياماً لهم ،، يتطوروا بها نحو الافضل

يظن المسلمون بأن الكعبة هي البيت العتيق ،، ولذلك نجدهم يدورون حول الكعبة ظانّين انهم يطيعون النص القرآني : وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

رغم انني بيّنت أن الكعبة ليست بناءاً مقاماً على الارض ،، الا انني سأثبت بأن النص الكريم : وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ،، له مفهوم مختلف

مقدمة

الدوران حول الكعبة ليس من دين الله في شيء

============================

حرف واحد في كتاب الله المبارك سينسف خرافة المسلمين :[[بالدوران حول الكعبة]] في حجّهم !!
الذي استمر اربعة عشر قرناً
الحمد لله رب العالمين

======================

بيان ذلك ومن القرآن الكريم

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

جاء النص القرآني
وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
ولم يأت
وَلْيَطَّوَّفُوا (على) الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

============================

فلنقرأ نصوصاً قرآنية لنفهم الفرق
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ*24* الطور

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ : وليس ويطوف بهم
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (16) [[يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ
وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (18) الواقعة
[[يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ]]
((يَطُوفُ عَلَيْهِمْ,,,,,,,,,,, بِأَكْوَابٍ))
بمعنى
اهل الجنة جالسين على سرر متقابلين : ((يَطُوفُ عَلَيْهِمْ !! وليس بهم
((لكن الولدان المخلدون يطوفون على اهل الجنة : بِأَكْوَابٍ
حرف الجر (على) يصف اهل الجنة بانهم جالسين في امكنتهم مستقرين على سررهم مثلما يجثم البناء فوق الارض
وهذا بالضبط جاء ليقارن حالهم بحال البيت
باء الجر تصف ما يأخذه اهل الجنة وينتفعوا به : بِأَكْوَابٍ
وهناك أكثر من نص قرآني يعزز هذه الصورة مثل
/ النور/ 45 الصافات / 71 الزخرف / 15+19 الانسان 58

ثانياً

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ [[يَطَّوَّفَ بِهِمَا]] ۚ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ البقرة
[[يَطَّوَّفَ بِهِمَا]] : وليس عليهما

الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ !! ولقد شرحت سابقاً ما هو مفهوم شعائر الله

ثالثاً

الطائف هو الزائر الذي يؤدي مهمة بدليل
إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ*17* وَلا يَسْتَثْنُونَ *18* فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ *19* فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * 20* القلم
الحاج زائر لبيت الله الحرام ،، يتطوف بالصفا والمروة ،، ويتطوف بالبيت العتيق
وقد سبق أن أشرت الى مفهوم الصفا والمروة ،، وسأبيّن الآن ما هو البيت العتيق ،، وستجدون فيه مفاهيم جديدة وأراها أكبر ثورة فكرية على التراث الخرافي

وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
****
مقدمة
ما هو البيت العتيق
****
هناك أسئلة نطرحها لإثارة العقول تساعدنا على الانتقال من فهمنا التراثي الى الفهم العصري لمصطلح البيت العتيق

السؤال الأول

هل من الواجب علينا (وأينما كنا نعيش في هذه الارض) ،، ان نذبح الانعام كلها في مكة عند البيت العتيق ،، كما هو متعارف على تسميته تراثياً
هذا ما جاء من نصوص في سورة الحج
وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ,,,*30* ,,,,لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ((ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)) *33 ,,,,
ونجيبكم فوراً ومن القرآن بأن ما يُذبح أيام الحج هي بهيمة الانعام وليست الأنعام ،، وهناك فرق كبير
هذا عدا عن استحالة أن يأمرنا الله تعالى بذبح اي من الانعام في مكان واحد
إذن فالبيت العتيق ليس بناء مقام على الارض

والسؤال الثاني

كيف أقام أبينا إبراهيم ((أول بيت)) ببكة فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأسماه الله تعالى بالبيت العتيق

انظروا الى النصوص الكريمة
هذا اول بيت
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ * آل عمران
وهذا هو البيت العتيق
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ *
وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ *لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ
*ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ * سورة الحج
فإبراهيم هو أول من أذّن في الناس بالحج ،، فكيف تحوّل اول بيت بناه ابراهيم الى البيت العتيق من أول مرة حج الناس اليه الناس
أيضاً هذا لا يُعقل ،، فالبيت العتيق له مفهوم آخر لا علاقة له بالجغرافيا

,,,
ما هو الطواف
==============
ما هو الطواف بالبيت العتيق : ,,,,, وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ *29* الحج
وما هو الطواف بالصفا والمروة
إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ,,,,, *158* البقرة

الطواف في القرآن يحمل مفهومين
المفهوم الحركي
والمفهوم الفكري المتعلق بالتأثير على دماغ الإنسان وبالتالي على سلوكه

لقد فهم المسلمون من القرآن جانباً واحداً من الطواف ولم يفلحوا في الوصول الى الفهم الثاني وهو الأهم والأصح للوصول الى حقيقة حج البيت
ولو نظرنا بكل بساطة الى فهمهم لوجدنا فيه خللاً واضحاً بذهابهم الى المفهوم الحركي للطواف

لقد جاء الفعل طاف (الحركي) متبوعاً بالحرف على
مثل : وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ*24* الطور
لكن الأمر الرباني جاء : وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ (بالبيت) ،، وليس على البيت
المسلمون أخذوا النص (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ) بالمفهوم الحركي وربطوه بالطواف بالبيت ،، على أنه دوران حول البيت
فلا فرق عندهم
وكذلك فعلوا بالتطوف بالصفا والمروة
رجعوا الى المفهوم الحركي للطواف في نص آخر : هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ *43* يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ *44* الرحمن
فاخترعوا مفهوماً جديدا أسموه السعي بين الصفا والمروة واعتبروه الفهم الحقيقي للتطوف بالصفا والمروة : ((فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا))
لقد ورد التطوف بالبيت وبالصفا والمروة متبوعاً بحرف الباء في النصين
لكنهم ذهبوا الى المفاهيم الحركية للطواف لتتناسب مع ما ورثوه من اساطيرهم التراثية المزوّرة مثل بئر زمزم الذي تفجّر لهاجر ورضيعها اسماعيل
ولتتناسب مع مكعب الكعبة الذي ليس له أصل في القرآن

بل
لقد تذكر المسلمون كل النصوص القرآنية التي تتحدث عن مفهوم الطواف الحركي ،، ويبدوا أنهم نسوا أو تناسوا النص القرآني الذي يتحدث عن مفهوم الطواف الفكري والذي يتطابق مع البيت العتيق ومع الصفا والمروة
لقد تذكروا الطائف الحركي
فَطَافَ عَلَيْهَا ((طَائِفٌ)) مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ
ولم يتذكروا الطائف الفكري الذي قد يعصف بالإنسان إذا ما اتقى
وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *200* إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ ((طَائِفٌ)) مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ *201* الاعراف

جاء ألأمر للحجاج وَلْيَطَّوَّفُوا
انت تطوف بالبيت العتيق على نفسك ،، بدل أن يطوف الشيطان عليك ويمسّك
أنت تذكر الله وتكبره وتسبحه ولا تشرك به شيئاً ،، لتظل مبصراً ولا تسمح للشيطان باختراقك
ومن أين جاؤوا بالقول ان على الانسان ان يحج مرة في العمر
والملفت للنظر كثيراً أن المسلمين لم ينتبهوا للمفهوم الفكري للفعل بيّت في آية النساء *81
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ((بَيَّتَ)) طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا ((يُبَيِّتُونَ)) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا *81* النساء
ايضاً انظروا الى عباد الرحمن الذين يحبهم ربهم كيف ((يَبِيتُونَ
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا *63* وَالَّذِينَ ((يَبِيتُونَ)) لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا *64* سورة الفرقان

هل من حق الناس ان يبيّتوا أفكاراً في رؤوسهم ،، وليس من حق الله الذي خلقهم ان يبيّت افكاراً في رؤوس خلقه عند خلقهم
تعالوا لنوصلكم الى المفهوم الحقيقي للبيت العتيق منتفعين من عقل الفعل بيّت بالاسم بيت
,,
كلمة البيت تحمل المفهوم المادي بمعنى البيوت المبنية على الارض
وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ ((بَيْتِهِ)) مُهَاجِرًا إِلَى

اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا *100* النساء
وتحمل المفهوم الفكري وبحسب السياق يكون المعنى ،، ونقدم أمثلة
وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا ((بُيُوتَكُمْ)) قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ *87* يونس
وَاجْعَلُوا ((بُيُوتَكُمْ)) قِبْلَةً : إجعلوها مدارس ربانية يذهب اليها من أراد أن يتعلم ويهتدي بدليل
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ *23* [[وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً]] ((يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ *24* السجدة

ونوح عليه السلام دعا ربه
رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ ((بَيْتِيَ)) مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا 28**
: الدخول إلى بيت نوح هو الايمان برسالته ودعوته الى الله تعالى
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ *25* ((أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ)) إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ *26* هود
فمن آمن بالله سبحانه ولم يعبد سواه فقد دخل بيت نوح أي آمن برسالته

أما البيت العتيق والتطوف به ،، فالحديث يدور حول أولى مراحل خلق الانسان وكيفية المحافظة على هذه النشأة
أعتق فترة في حياة الانسان هي بداية خلقه (نشأته) وفي هذه الحياة الجنينية يُخلق الانسان حنيفاً ،، بدليل
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
وفي هذه الحياة الجنينية أيضاً يشهدهم الله على أنفسهم : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا
وللمحافظة على هذه الفطرة السوية وعدم الشرك بالله جاء الأمر (للناس
بالتطوف بهذا البيت
وإلى التفاصيل

الله سبحانه وتعالى خلقنا أسوياء بالفطرة لنقيم الدين القيّم ،، لا نشرك بالله شيئاً ونقيم الصلاة والدليل
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (30) مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ [[وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ]] (31) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (32) الروم

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
هي الوصايا التي انزلها الله تعالى على موسى عليه السلام
قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153) الانعام

وما يثبت لنا بأن المصلين الذين يقيمون الصلاة هم الذين يتبعون هذه الوصايا هو ما جاء في سورة المعارج من وصف دقيق لهم
إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) المعارج

وبالرجوع الى ما جاء على لسان ابينا ابراهيم
رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا ((لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ)) فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ *37* سورة ابراهيم

ومن هنا جاء أمر الله تعالى ان يطهر البيت للطائفين والقائمين
الطائفين هم الذين لا يشركوا بالله شيئاً لأن الله خلقهم حنفاء وأشهدهم على أنفسهم
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ*172* أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ *173*الاعراف
والقائمين هم الذين خلقهم الله بالفطرة قادرين على إقامة الصلاة كما ورد في سورة الروم

ولهذا جاء النص القرآني
وليطّوفوا بالبيت العتيق
البيت العتيق هو أول قانون وضع للناس ومطلوب من الناس كل الناس ان لا يخالفوه بل ان مخالفته من أشد المحرمات
وإلا فكيف بنى أبينا إبراهيم اول بيت وضع للناس ببكة وأسماه الله البيت العتيق
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
كيف اول بيت أصبح البيت العتيق
ولهذا عرّف ابراهيم اول بيت بناه ببكة لأهل بكة : ((البيت المحرم)) : رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي -٧ *بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ,,,,, *37
لان من يدخلوه (هم الرُّكَّعِ السُّجُودِ) ملتزمين بما حرم الله ،، وهي الوصايا التي جاءت في سورة الانعام
هؤلاء الناس هم الذين امر الله ابراهيم بتطهير البيت لهم : وَطَهِّرْ بَيْتِيَ ((لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)) *26* الحج
ومن هنا جاء فهمنا ان حج البيت مطلوب من الناس وليس من المسلمين فقط
لان كل الناس يخلقهم الله بفطرة سوية واحدة
كلهم حنفاء قادرين على إقامة الصلاة
ولا بد من التذكير بأن أبينا إبراهيم لم تتلوث فطرته ابداً ولم يكُ من المشركين أبداً حسبما تعلمنا من القرآن ،، ولذلك جعله الله تعالى إماماً للناس
بنى أول بيت لقومه ليحجوا اليه
ليتذكروا فطرتهم السويّة وليحافظوا عليها من التلوّث يذكرون الله كثيراً ويكبروه ويسبّحوه ويشكروه سبحانه لا إله الا هو

يجددون عهدهم مع الله رباً لهم ويحاجّون من يظن غير ذلك ،، ممن تلوّثت فطرتهم
وخلاصة القول أن : البيت العتيق هو ما يبيّته الله تعالى في الانسان عند خلقه وجعله حقاً لله على الناس الى يوم القيامة

إذن رأينا كيف أن مقام إبراهيم ،، والصفا والمروة ،، والكعبة ،، والبيت العتيق ،، تحمل مفاهيم معنوية فكرية مجردة ولا تعني بأي حال من الاحوال أنها أشياء مادية جغرافية تُبنى على الأرض
إن هذا البيان كافٍ أن ينسف الخرافات التراثية التي يتوارثها المسلمون عن آبائهم منذ مئات السنين ،، ولكننا سنستمر في بيان المزيد من الحقائق المتعلقة بأسباب حج المسلمين إلى مكة ،، وسنبيّن ان البيت الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام وعرفات هي أسماء جنس أو صفات يمكن أن تقام في كل مكان فوق هذه الارض
فالحج مكتوب على كل الناس وليس على المسلمين فقط ،، والقرآن لم يقرر أن يحج الرجل مرة واحدة في كل حياته بل إنه يشير الى ضرورة الحج في كل عام ،، وإذا كان الامر كذلك ،، كيف ستتسع مكة للملايين ?? وكيف سيتمكن كل أهل الارض من الوصول الى مكة غنيّهم وفقيرهم
ألم يقل القرآن كلوا وأطعموا الفقير : فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ
وقال كلوا وأطعموا : ((الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ))
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ((الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ)) ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
فيا أيها الناس : هل كل فقراء الارض في مكة
أيها المسلمون
حج الرسول محمد عليه السلام مرة واحدة ،، هل هذا يعني ان يحج المسلم مرة واحدة
حج الرسول محمد عليه السلام في بلاده في مكة ،، هل هذا يعني ان يحج المسلم إلى مكة
إذا كانت مكة في بلادك فاذهب للحج هناك ،، ولا يقول لك القرآن أن تذهب إلى ماليزيا لتحج فيها ،، وبالمقابل : لا يقول القرآن لمن يعيش في ماليزيا ان يحج في مكة
القرآن الكريم يقول أن إبراهيم إماماً للناس وأسوة حسنة لهم ،، فلماذا لا نفهم

لو كنتُ أملكُ مالاً كافياً لَبَنَيْتُ بيوتاً لله تعالى ليَحُجّ اليها الناس في الصين وفي اندونيسيا وفي شمال أمريكا وجنوبها وفي اليابان وفي دُوَل اوروبا وفي شرق افريقيا وغربها وفي دول الخليج وسوريا وتركيا ،، وفي كل مكان لم يُذكر
ادعوهم للاجتماع في اربعة أشهر حرم كل عام ليشهدوا منافع لهم يتعارفوا ويتبادلوا الخبرات ويحتفلوا وليكبروا الله وحده لا اله الا هو
============
هذا هو الطريق الآمن لكل شعوب الارض
هذا ما يقوله القرآن الكريم

ايها المسلمون
=========
لقد كنت تماماً وبالضبط مثلكم
كنت مؤمناً بأن
الكعبة والبيت العتيق والبيت الحرام والمسجد الحرام هي اماكن مقدسة ومباركة في مكة وواجب على كل الناس ان يحجوا اليها اذا استطاعوا
كنت مؤمناً بأن

على الحاج ان يقدم أضحية من الانعام
وعلى الحاج ان يدور حول الكعبة
كنت مؤمناً بأن
الانسان الفقير معافى من حج البيت وتظل الحسرة في نفسه
الى أن استوقفتني كلمة الكعبين في سورة المائدة آية *6* بتاريخ ٤-٩-٢٠١٦ ،، وبدأت ابحث أصل الليل بالنهار الى أن هداني الله ربي الى ما سطرته على صفحتي وعلى موقعي من حقائق جديدة قد تغير وجه التاريخ اذا شاء الله ربي العظيم
أدعو لكم من كل قلبي بالهداية
ولا تنسوا ان اعذاركم بالتمسك بالوثنية قد انتهت
إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ
إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ (من اوضاع) !! حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ (من افكار)
قبل تسعة عشر عاماً : تحررت من عبادة الاموات
واليوم : تحررت من عبادة الاوثان
=================================
أدعو الله سبحانه وتعالى ان يهديكم الى الحق ،، ولا حق الا الله وحده لا شريك له !! ولا مرجعية لنا غير كتاب الله الحق لنفهم مراد الله
وبالمناسبة (وهنا لا بد من التوضيح)
وأطمئن الجميع بأن
عاطف الحاج محمود حنيفاً مسلماً لا يشرك بالله شيئاً
وثانياً
عاطف الحاج محمود
ينصح السنة والشيعة بأن يكفوا عن شركهم بالله وأذكرهم بقوله تعالى
وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ *32* الروم
((وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ))
النص واضح وصريح : وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ

وأذكر السنة والشيعة أيضاً بأن الله سبحانه وتعالى برأ رسوله الكريم منهم وهذا دليلنا
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ *159* الانعام
شِيَعًا : أحزاباً منقسمة مثل حال المسلمين التراثيين

ص (١٦)

ما قصدته بالتحرر من عبادة الاموات هو إلتزامي بالقرآن الكريم مرجعاً وحيداً للدين وعدم التزامي بالسنة النبوية وبالأحاديث وبالتفاسير التراثية للسلف
ولو رجعنا الى القرآن لوجدنا أن هذا حق ،، فلنقرأ ما أنزل الله تعالى في خيرة من اصطفاهم من عباده الذين توفاهم
أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ *133* تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ *134*سورة البقرة
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ
ونحن غير مسؤولين عن أعمالهم ،، ولكننا مسؤولين ان نتبع أفكارهم التي وثقها القرآن ،، إبراهيم أسوة

حسنة ،، ومحمد أسوة حسنة
خلَوْا وخلت أعمالهم ،، ولكن وثّق القرآن كيف يكونوا أسوة حسنة
واقول الى المسلمين الذين يحبون الاقتداء حقا بالرسول الصادق الامين

آمِنوا كما آمن الرسول بما انزل اليه من ربه سبحانه وتعالى
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ....*285* سورة البقرة

توكلوا على الله رباً وأنيبوا اليه وكونوا مؤمنين : ان الحكم في اي خلاف مرجعيته (القرآن المبارك)
فهكذا كان خُلق الرسول الكريم
وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ*10* سورة الشورى

أنذروا الناس بالقرآن المجيد الذي هو الوحي الحق من الله سبحانه ، ولا تُشركوا به شيئا ، فالله سبحانه يشهد على نزول القرآن وبه كان الرسول مبشرا ونذيرا للناس في عصره ، ومهمتكم ان تقتدوا به
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ...*19* سورة الانعام

آمن الرسول ان القرآن لا ريب فيه ، وتفصيله لا ريب فيه من رب العالمين ، وشهد بذلك ووثقه الله سبحانه في آيه رقمها عدد سور القرآن
أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ .... *114* .سورة الانعام

فيا من تحبون الرسول الكريم هذا هو المقصود بالاسوة الحسنه ، وليس الخرافات التراثيه التي تناقلتها الاجيال واصبحت دينكم الحق ، فنحن من باب التبصير لا التكفير نبين ما يفتح به الله علينا ، فمن شاء ...فليؤمن ....ومن شاء فليكفر
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا *21*.سورة الاحزاب
فالرسول الكريم اتبع القرآن الكريم وطبّق ما فيه من نصوص على ارض واقعه ومع معاصريه ،، ولذلك حجّ في مكة
لقد لفت إنتباهي نص قرآني كريم يشير الى وجود البيت الحرام في مكة قبل نزول القرآن وقبل بناء المسجد الحرام
تعالوا نتدبر
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ *2* المائدة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللَّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ ((الْبَيْتَ الْحَرَامَ

)) يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ((الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ *2* المائدة

وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا
من هؤلاء الناس الذين يزورون البيت الحرام
هؤلاء ليسوا من الذين آمنوا برسالة محمد ،، لأن القرآن يخاطب الذين آمنوا برسالة محمد أن لا يصدوا هؤلاء الناس عن البيت الحرام بدليل : وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إذن هؤلاء القوم إما من قريش ،، أو من أهل الكتاب ،، أو من قبائل أخرى ،، هم باختصار بشر لم يؤمنوا بما انزل على محمد يحجّون إلى البيت الحرام ،، ولا بد أن نذكر بأن الناس يمارسون فريضة الحج من قبل نزول القرآن بأكثر من ألفين سنة ،، ولا بد أن نذكر أيضاً بأن إبراهيم بنى أول بيت ودعا الله ربه : رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ ((بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)) ،، جاء البيت المحرم مشدداً ،، والسبب بظني من شدة ورع وتقوى إبراهيم ،، وهذه هي المرة الوحيدة التي جاء فيها مصطلح ((بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)) مرتبطاً بذكر أبينا إبراهيم
وبظني أيضاً ان مصطلح (البيت الحرام) أكثر تطابقاً مع أكثر الناس ،، فليس كل الناس قادرين على الاحتفاظ بفطرتهم السوية كما إبراهيم الحنيف ،، إبراهيم تميّز عنهم فشدد التسمية (بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)
ماذا يفعل الناس في البيت الحرام والذي جاء أسمه على لسان إبراهيم
(بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)
عندنا نصوص قرآنية واضحة بتدبرها سنصل
الاول
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ ((لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ)) [[وَالرُّكَّعِ]] {{ السُّجُودِ }}
من هم الطَّائِفِينَ ?? وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
لقد سبق لي أن شرحت ذلك في موضوع البيت العتيق
ومن هم القائمين
رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا ((لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ)) فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ *37* سورة ابراهيم
هم الذين يقيمون الصلاة ،، هم الذين يلتزمون بالوصايا العشرة ،، وشرحت ذلك أيضاً في موضوع البيت العتيق
أما الركع السجود فهُم ليسوا أصحاب حركات الصلاة ،، لانه لا حركات في الصلاة أصلاً (والصلاة بحث سنقدمه لاحقاً)
الركع هم الذين يطيعون رسالات الله : (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى)
السجود هم الذين يشكرون الله على نعمه

هذه النصوص الكريمة أخبرتنا بالجانب الايماني الفطري الذي يتساوى فيه كل الناس
والجانب الآخر هو ما جاء في نصين
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ
آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا
وبناء على هذا البيان يمكن بناء البيت في أي بلاد فيها ناس لا تشرك بالله ،، ويمكنهم إقامة هذه المناسك في أربعة أشهر حرم وهي الأشهر التي تتكاثر فيها الحيوانات عندهم ،، فكما هو معروف إختلاف المناخ يجعل تكاثر الحيوانات في فصول مختلفة ،، فمثلاً يمنع الصيد في السودان في الخريف وفي مناطق اخرى يمنع الصيد في الربيع

فالانتاج الحيواني والزراعي من ضروريات الحياة ،، ولهذا جعل الله الأشهر الحرم الأربعة قياماً للناس ،، ولكن لا بد من الإشارة هنا بأن النص جاء دقيقاً جداً حتى نفهم بأن هناك أكثر من شهر حرام وهذا أيضاً يشير إلى أكثر من بيت حرام

جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *97* سورة المائدة

الاشهر الحرم أربعة

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

وبما أن القرآن كتاب دقيق ،، فهذه إشارة واضحة إلى إمكانية وجود أكثر من بيت حرام ،، ولا ننس بأن القرآن فيه آيات كثيرة تأمر بالتدبر والبحث والعقل والتفكر

ولمن استعصى عليه الفهم ،، فليرجع الى ما كتبناه من بيان لمفهوم الكعبة

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

الملاحظة الثانية التي تثير الانتباه

القرآن يقول لأهل المسجد الحرام (الذين آمنوا بالرسول) وفي نفس الآية : لا تمنعوا قوماً ذاهبون الى البيت الحرام

وهذا يعني أن هناك البيت الحرام ،، وهناك المسجد الحرام

ما هو المسجد الحرام

أولاً

ما هو المسجد

المفهوم الاول

قراءة في آيات سورة الاعراف الكريمة 29 -31

****

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29) فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (30) يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)

مفتاح الفهم لآيات سورة الاعراف يكمن في معرفة [[المسجد]] ،، ولكي نتعرف على مفهوم هذا الاصطلاح نعقل آيات مباركة عسى أن تهدينا الى الحق

اولاً

من مفاهيم السجود أنه العبادة بدليل

وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ

أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ *النمل

....

هم يعبدون الشمس ظانين ان الفضل لها فيما تقدمه لهم من فوائد ،، او ما يشاهدونه من روعتها ودقة مواعيدها

الشيطان صد هؤلاء القوم عن عبادة الله وشكره على نعمته وأنساهم فضله عليهم فهو سبحانه الذي خلق

الشمس وينظم مواعيدها وخلق كل شيء ،، وهو سبحانه احق بالعبادة من شمس خلقها وخلق غيرها
,,
وما يعزز قرائتنا وتدبرنا لآيات النمل 24-25
هو ماورد في آيات 42-43 من نفس السورة
فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ *42
((وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ)) إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ *43

ثانياً
العبادة هي : عمارة الارض مادياً وإنسانياً ،، بدليل
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنسَ إِلاَّ : [[لِيَعْبُدُونِ]] *56* الذاريات
ومفهوم الفعل يعبدون في آية الذاريات تبيّنه آية هود

يَا قَوْمِ [[اعْبُدُواْ]] اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ [[هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا]] ,,,,,,,, ,,,,,,
61 هود
****
عمارة الارض ،، تحت راية : لا اله الا الله
هي الطريق الى الجنة
وليست العبادة هي العلاقة الروحية مع الله تعالى ((فقط)) ،، ولو كان هدف الله سبحانه من خلق آدم هو التسبيح والتقديس لوجهه سبحانه وتعالى لما خلقه ،، لان الملائكة تقوم بذلك الدور خير قيام
الله سبحانه خلق آدم ونفخ فيه من روحه وجعله خليفة بدلا ممن سبقوه ،، ليعمر الارض مادياً وإنسانياً ولا يشرك بعبادة ربه احداً
بمعنى ان يقوم بدوره في هذه الحياة الدنيا ومدركاً انه أجير عند الله ربه قبل ان يكون أجيراً عند اي مخلوق
وجاء الامر بعمارة الارض مادياً إلى أن تأخذ زخرفها وتتزين الى ان يأتي أمر الله تعالى ليجعلها حصيداً
وجاء الامر بعمارة الارض انسانياً بتعليمات نصية سماوية مكتوبة ،، لو طبّقها البشر لكانوا ملائكة يمشون على الارض
فالارتباط وثيق بين الحياة اليومية للناس وبين رسالات الله تعالى المنزلة
ومن أراد رضا الله إلتزم بالتعليمات الربانية أينما كان ،، وسيسعد نفسه ويسعد غيره

ثالثاً
وبما أن المسجد هو مكان من اماكن السجود (العبادة)
إذن فكل مكان يتواجد فيه الانسان ساجداً عابداً معمراً للارض مادياً أو إنسانياً هو إنسان يتواجد في مسجد لله ،، فلا يدعو مع الله احدا
المدرسة مسجد لله ،، والمصنع مسجد لله ،، والحقل مسجد لله ،، الارض كلها مسجد لله ،، وكل الخلق يسجدون لله
وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ *49* النحل
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ *15* الرعد

رابعاً
[[فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا]] لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ *30
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ *31

مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ *32*الروم

الله سبحانه وتعالى يفطر الانسان حنيفاً ،، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم !! وغالباً ما تتلوّث فطرة الانسان بالاكتساب ،، ولذلك جاء التحذير : وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ *31

وما يعزز القول قوله تعالى

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ *172* الاعراف

فالانسان يخلقه الله ربه نقيّاً طاهراً ،، فتعصف به شياطين الانس والجن الا ما رحم ربك

ولهذا يأمر سبحانه وتعالى بني آدم {{ وهم كل البشر من بعد خلق آدم }} أن يخلصوا دينهم لله في كل اعمالهم وأينما كانوا

قُلْ : أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ *29* الاعراف

خامساً

اما قوله تعالى

يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ *31

فالجواب في الآية التي تليها

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *32

الله سبحانه وتعالى خلق بني آدم وكرّمه وأنزل له الزينة والطيبات وأمره ان يأخذ زينته ويأكل حلالاً طيباً دون اسراف

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً *70* الاسراء

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

المفهوم الثاني

المفهوم الثاني لمصطلح المسجد:

ما فهمته من القرآن الكريم أن المساجد تُقام أساساً لتدبر القرآن ،، ويجب ان تكون المساجد مدارس فكرية لتعلم وتعليم كتاب الله المبين ،، ولا علاقة أبداً بين السجود الحركي في الصلاة وبين المساجد ،، وهذا أمر هام جدا سأبرهنه من القرآن لاحقاً

ومن الممكن أيضاً الاعتكاف في المساجد ،، فهي بيوت لله فيها الدفء للتقرب الى الله تعالى نذكره ونسبحه سبحانه كلما ذهبنا لأعمالنا في الغدو وبعد عودتنا من أعمالنا في الآصال

لا يوجد هدوء نفسي وإستقرار في بيوتنا جميعاً ،، للإعتكاف نظراً لمتطلبات الحياة اليومية ،، فالمساجد هي المكان الأفضل للقاء الله فرادى في الصلاة ،، فلا أصل لصلاة الجماعة في القرآن

لكن المساجد عند المسلمين تُبنى لذكر النبي والصحابة قبل وأكثر من ذكر الله تعالى

والمساجد عند المسلمين تُبنى للصلاة الحركية الجماعية

والمساجد عند المسلمين تُبنى لخلق العداء بين أهل الأرض بخطب يوم الجمعة التي تنشر الأفكار المسمومة المستقاة من تاريخ مزوّر

ليتهم يفهموا رسالة الله ويعودوا إلى رشدهم

ليتهم يحولوها من مساجد ضرار ،، إلى مساجد للتقوى
وفي هذه النصوص تجدوا الدليل على ما ذكرت باختصار:
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ *114*سورة البقرة
أذكر أن السلطة الفلسطينية أغلقت مسجداً صغيراً في عام 2005 لأن ذلك المسجد لم يُذكر فيه غير إسم الله!!

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ *17* إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ *18* أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *19* سورة التوبة
هذه نصوص تنطبق على الحنفاء ،، لا على من يشركوا السنة بالقرآن

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *35*فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ *36* رِجَالٌ لّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ *37* سورة النور
هذه آيات تثبت أن المساجد تُقام أساساً لتدبر القرآن

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ *187* البقرة
المساجد للإعتكاف

وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ *107*لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ*108*
ليتهم يحولوها من مساجد ضرار ،، إلى مساجد للتقوى

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا *18* الجن
لاحظوا الفرق:
لكن المساجد عند المسلمين تُبنى لذكر النبي والصحابة قبل وأكثر من ذكر الله تعالى
يصلون على النبي ألف مرة قبل أن يذكروا الله مرة واحدة

قلنا بأن أحد مفاهيم المصطلح ((مسجد)) أنه بيت لله يعتكف فيه الناس لتدبر كتاب الله الكريم ،، وللصلاة ،، بمعنى أن هناك علاقة لا يمكن فصلها بين المسجد والقرآن ،، بين المسجد ورسالات الله المنزلة

وهذا أمر يدفعنا للبحث في الفرق بين المسجد الحرام و البيت الحرام ،، ويدفعنا للبحث والسؤال : لماذا نرى إرتباطاً وثيقاً في النصوص بين الرسول محمد عليه السلام والمسجد الحرام ،، ولم يأت نص واحد فيه إرتباط وثيق بين الرسول والبيت الحرام

ولماذا نرى إرتباطاً وثيقاً في النصوص بين أبينا إبراهيم عليه السلام والبيت العتيق ،، ولم يأت نص واحد فيه إرتباط وثيق بين أبينا إبراهيم والمسجد الحرام

لقد ورد مصطلح البيت العتيق في القرآن مرتين ومرتبطاً بإبراهيم الحنيف

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ,,,,,,,,, وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأتوك,,,,,, لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ الله ,,,,,,, وَلْيَطَّوَّفُوا ((بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)) ,,,,,,, وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ ,,,, لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى ((الْبَيْتِ الْعَتِيقِ))

ما يميّز إبراهيم عليه السلام أنه حافظ على فطرته السوية التي بيّنها الله فيه عندما خلقه ،، فلم تتلوّث إبداً ،، ولهذا جعله الله إماماً للناس ،، وجاء إسمه مرتبطاً بالبيت العتيق والذي استنبطنا مفهومه : هو ما يبيّنه الله تعالى في الانسان عند خلقه من إيمان فطري ،، وجعله حقاً لله على الناس الى يوم القيامة

ولم يرتبط إسم إبراهيم بالمسجد الحرام ،، لأن صحف إبراهيم هي الصحف الاولى ،، وبالتأكيد هناك قرآن عظيم هي جزء يسير منه

وأما الرسول الكريم محمد فأهم ما يميّزه هو القرآن الكريم الذي نزل عليه فآمن به واتبعه وغير مجرى التاريخ في ربع قرن

ولهذا ارتبط إسمه (عليه السلام) إرتباطاً وثيقاً بالمسجد الحرام ،، وبما أن الرسول أسوتنا الحسنة فواجب علينا ان نظل متمسكين بالمسجد الحرام

ولا تعجبوا إن قلنا ان المسجد الحرام يعني القرآن في أكثر من آية قرآنية

وسنأتي إلى بيان ذلك في سياق الحديث عن المسجد الحرام

ولمزيد من البيان دعونا نرجع الى نصوص القرآن لنتعرف كيف نميز بين البيت الحرام والمسجد الحرام

القضية الاولى

إبراهيم عليه السلام بنى أول بيت ((لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ))

وقد وضحت مفهوم (الطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ) عندما تحدثت عن البيت العتيق ،، فلا ذِكر لرسالة منزلة من رب العالمين في ذلك الزمان ،، بل هو الإيمان الفطري الذي يفطر الله عليه كل خلقه

والقضية الثانية التي تثبت الفرق بين البيت الحرام و المسجد الحرام هو الأمر الرباني لإبراهيم وإسماعيل بتطهير البيت

وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ ((لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ))

وبما أن في الأمر إعتكاف إذن هناك رسالة سماوية قادمة ،، وهذا مفهوم رفع القواعد من البيت :

الفطرة السوية (الايمان الفطري) هي القاعدة الاولى التي زرعها الله تعالى في خلقه !! والقاعدة الثانية هي انزال رسالة سماوية ،، هدى للناس

وهذا دليلنا

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

لقد استجاب الله تعالى هذا الدعاء وأنزل الرسالات على رسله الكرام من الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى الى القرآن الكريم
وبنزول الرسالات أصبح هناك حاجة للمساجد لتعليم الناس رسالتهم
ولهذا جاء النص القرآني الكريم متعلقاً بإبراهيم
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ *25* الحج
فبنزول الصحف الاولى صحف إبراهيم ،، أصبح بإمكان الناس شهادة منافع جديدة في الحج ،، شهادة التعرف على صحف إبراهيم ونشرها لمناطق أخرى
ومن هنا نقول أن من حق كل الناس إقامة البيت الحرام في بلادهم ،، ويحجوا إليه ،، مالم يكونوا مشركين
ومن حق كل أصحاب الرسالات السماوية إقامة المسجد الحرام في بلادهم ،، ليحجوا ويعتمروا إن كانوا مسلمين بمعنى إن كانوا يؤمنون برسالتهم السماوية ويتبعوا تعليماتها

فهل المسجد الحرام في مكة مكان مقدس أمر الله تعالى خلقه بالحج اليه ؟؟ أم أنه المسجد الحرام لجغرافيا محددة

ولو كان المسجد الحرام الموجود في مكة ،، هو المسجد الحرام الذي بناه أبينا إبراهيم وهو المسجد الحرام جعله الله تعالى قِبلة للمسلمين ،، لما أمر سبحانه وتعالى رسوله موسى وأخيه هارون عليهما السلام ، أن يقيما بيوتاً في مصر وأن يجعلوها قبلة لقومهم
والسؤال الثاني : هل كان المسجد الحرام أصلاً موجوداً وقائماً قبل نزول القرآن

كيف سيكون المسجد الحرام موجوداً قبل نزول الرسالة (القرآن)
هذا لا يمكن بالطبع
لكن البيت الحرام كان موجوداً وكان يؤمّه الحنفاء من أهل الكتاب ،، والحنفاء من قبائل الاعراب الذين تأثروا بأهل الكتاب وخصوصاً الموحدين منهم
وهذا ما أشارت إليه آية *2* في سورة المائدة ،، حيث نهى القرآن عن اعتراضهم وَهُم آمّين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم
ورد مصطلح المسجد الحرام في كتاب الله (١٥) مرة ،، كلها مرتبطة بالرسول محمد وبالقرآن وبما يجب أن يكون من بعد نزول القرآن
ولم يرتبط ذكر المسجد الحرام بغير ذلك إلا مرة واحدة قد نفهم أنها تتعلق بإبراهيم الحنيف ،، إذا عقلناه مع النصوص التي تليه ،، لانه هو من طهّر البيت للطائفين والقائمين أولاً ،، ثم للطائفين والعاكفين ثانياً ،، وقد سبق أن وضحنا ذلك .
ومع ذلك يمكننا أيضاً أن نفهم النص بأنه مستقل ،، إذا عقلناه مع ما سبقه من نصوص :
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ *23*
وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ *24* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ *25* الحج
وسنورد الآيات المتعلقة بالمسجد الحرام حتى نؤكد لكم بأن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الموجود في مكة الآن ،، لم

يكن موجوداً قبل نزول القرآن !! وإذن فكيف بناه إبراهيم عليه السلام
المرة الثانية التي ورد فيها مصطلح الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ،، هو ما فهمه الأقدمون بأنه القِبلة التي يتجه اليها المسلمون في صلاتهم
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ *149* وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ *150* البقرة
لكن الحقيقة أن القبلة إتجاه فكري ،، وليست اتجاه جغرافي
وهذا موضوع هام ويجب إيضاحه بالتفصيل
ولكن باختصار شديد لا يلتقي الفهم الجغرافي للقبلة مع النص
وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ *115* البقرة
ولهذا يحمل المسجد الحرام في مثل هذه النصوص مفهوم ((أنه القرآن)) وليس مفهوم أنه مكان جغرافي
المرة الثالثة جاء فيها المسجد الحرام بالمفهوم الجغرافي
أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ *19* التوبة
المرة الرابعة
لا بد من التذكير بأن الرسول الكريم عندما كان في مكة وقبل أن يهاجر الى المدينة كان يتلو القرآن على الصحابة ويعلمهم آياته ،، وطبعاً لا بد من مكان عام يجتمع به مع الناس ،، وهذا المكان الذي اختاره الرسول هو بالطبع : (المسجد الحرام) المستقبلي ،، الذي سيحج اليه الرسول ومعاصريه
هو المسجد الحرام المستقبلي الذي رآه الرسول في المنام قبل فتح مكة
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا *27* سورة الفتح
وإذا لم يكن هذا الكلام صحيحاً ،، فمن هم أهل المسجد الحرام ?? ومن الذي أقامه ?? والأهم ونذكركم به : لماذا لم يرتبط إسم المسجد الحرام بغير الرسول محمد عليه السلام ?? فبين إبراهيم ومحمد رسل كثيرون ،، عليهم السلام ،، لماذا لم يرد ذكر أي منهم مرتبطاً بالمسجد الحرام
المرة الخامسة
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ *1* سورة الإسراء
ما هو : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وما هو : الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

الامر الآخر الذي يثبت بأن المسجد الحرام لم يكن موجوداً قبل نزول القرآن

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ [[هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا]] وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ *91*وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ*92* النمل
وكيف هَذِهِ الْبَلْدَةِ حرمها الله سبحانه
الاجابة في هذا النص الكريم

وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ ((حَرَمًا آمِنًا)) يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ *57* سورة القصص
وفي هذا النص الكريم
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ((حَرَمًا آمِنًا)) وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ *67*سورة العنكبوت

أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ ((حَرَمًا آمِنًا))
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ((حَرَمًا آمِنًا))
....
ما هو الحرم الآمن
ومتى مكّنه لهم

النص : مكّن حَرَمًا آمِنًا
مكّنه سبحانه وتعالى لقريش طبعاً ،، ولمن جاورهم
وليس لكل الناس ،، بدليل
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)
فهذا خطاب لقريش : فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ
الرب !! رب كل الناس ورب كل شيء ،، ولكن الاشارة إلى البيت : ((هَذَا الْبَيْتِ))
هو البيت الموجود في مكة ،، هو بيت للحج لأهل مكة وما جاورها
وليس بيت للحج لكل أهل الأرض

اؤمن بالقرآن الكريم مرجعاً وحيداً للحق وللحقيقة
ولا اؤمن بكتب تقول كلاماً يخالف القرآن
ولذلك مهما قرأت من تاريخ حول الكعبة لا يمكن أن أصدقه ،، لأن الكعبة أصلاً ليست مادة ،، بل هي الحق الكامل الغير منقوص منه شيئاً
جعله الله على الناس لإعمار الأرض ،، كما ذكرت سابقاً بوضوح

بعد أن بيّنا بأن لا علاقة تربط الناس في إندونيسيا أو الجزائر أو الهند بكعبة مكة ،، وبعد أن بيّنا بأن لا أصل في القرآن لكعبة مكة المكعبة الشكل ،، وبعد أن قلنا بأن من حق كل أمة غير مشركة أن تحج على أراضيها ،، دعونا نبيّن ما هي مناسك الحج من القرآن

القرآن الكريم حدد الخطوط العريضة لمناسك الحج واشترط عدم الشرك بالله قبل كل شيء ،، وفي نفس الوقت أعطى للناس مساحة ليقرروا مناسك تناسبهم بحيث لا تتعارض مع تعليمات القرآن المبين
وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*127
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ [[وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا]] وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ*128* البقرة
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ *67* الحج

في آيات سورة البقرة دعا إبراهيم وإسماعيل ربهما أن يريهم المناسك ،، والمناسك هي الاعمال التي يرضاها الله سبحانه وتعالى لعباده المسلمين
في حجّهم وزكاتهم ومعاملاتهم مع الناس
لاحظوا النص : رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ,,,,,, [[وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا]]
[[وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا]] : أرنا ماذا نعمل حتى نكون مسلمين لك قولاً وفعلاً
وما يعزز ذلك : قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *162* الأنعام
نُسُكِي : أفعالي ،، وليس المقصود مناسك الحج فقط
وسنتحدث هنا فقط عن المناسك المتعلقة بالحج ،، لأن الحديث عن المعاملات الانسانية التي أراها الله تعالى للناس في كتابه العزيز تحتاج لكتاب آخر
وقبل الدخول في التفاصيل نبيّن مناسك الحج من القرآن الكريم
أولاً
هذه هي مناسك الحج قبل نزول القرآن
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا
وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ
وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

ثانياً
أما بعد نزول القرآن وهو ما جاء في دعاء ابراهيم وإسماعيل عليه السلام رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
: فكان هناك جديد وهو ما جاء في سورة البقرة
وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ
ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ
وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ
أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

دعونا ندخل في التفاصيل ،، وعسى أن نكون قادرين على البيان ليصل الى مختلف العقول إن شاء الله

لو نظرنا إلى آيات سورة الحج التي تحدثت عن الحج والذي بدأ به إمامنا وأُسوتنا إبراهيم ،، وإلى آيات سورة البقرة لتي تحدثت عن الحج بعد نزول القرآن ،، لرأينا ما يلي:

أولاً:

نظراً لأعداد الناس التي تتزايد باستمرار جعل الله تعالى حج الناس في أشهر معلومات بعد نزول القرآن ،، بعد أن كان في أيام معلومات أيام إبراهيم

ثانياً:

أيضاً ،، ونظراً لأعداد الناس التي تتزايد باستمرار ،، جائت نصوص قرآنية لتنظم مناسكهم

فمثلاً جاء النص :

فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ!!

عرفات هو إسم المكان الذي يتعارف عليه الناس ليجتمعوا فيه حتى يشهدوا منافع لهم!!

وعرفات ليس مكان واحد موجود في مكة كما فهم الناس ،، بل إن :

((عرفات : إسم جنس)) ،، يمكن للناس أن يتفقوا عليه في أي مكان فوق هذه الارض!!

وكذلك : الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ !!

لو سألنا كل كتب التاريخ ،، وكل الناس الذين حجّوا البيت ،، ما هو الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ،، لما أجابنا أحدا!!

لكن القرآن يجيبهم لو كلّفوا خاطرهم وتدبروا آياته!!

الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو المكان الذي تُذبح فيه الأضحيات

((الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ : أيضاً ،، إسم جنس)) ،، يمكن أن يكون في أي ارض يحج اليها الناس

ثالثاً:

أيضاً ،، ونظراً لأعداد الناس التي تتزايد باستمرار جاء النص الكريم:

ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ،، جاء النص لتنظيم مغادرة الناس بعد أن يشهدوا منافع لهم تتناسب مع حاضرهم ،، وذلك حتى لا تحصل فوضى ويتدافعوا!!!

ولا يعني النص بأي حال من الأحوال بأن هناك مكان محدد يجب على كل حُجّاج أهل الارض ان يفيضوا منه

الأمر الثاني الملفت للنظر والذي نراه هو التناغم بين المناسك في نصوص المرحلتين

بالضبط أرى أن آيات سورة البقرة تبين آيات سورة الحج

حيث:

١ -

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ !! أين يشهدوا هذه المنافع ?? الجواب : في عرفات ،،

الدليل:

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ

٢-
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ!!
النص يتحدث عن الأضحيات ،، وأين يذكروا إسم الله عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ??
الجواب:
فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ!!
وأضاف النص حتى يذكر الناس بفضل القرآن الذي هداهم:
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ !! أي إذكروا إسم الله فقط.
٣-
وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
الْبَيْتِ الْعَتِيقِ : وضّحنا مفهومه سابقاً وقلنا بأنه الفطرة السوية التي لا تشرك بالله شيئاً ،، وما يعزز فهمنا هو ما جاء من تناغم وترتيب ،، فبعد الانتهاء من الاضحيات عند المشعر الحرام ،، يغادر الناس الى المسجد الحرام لذكر الله ،، (وأكرر بأن المسجد الحرام هو إسم جنس ،، بمعنى أنه يمكن إقامته في أي مكان
فما جاء من نصوص في سورة البقرة يعزز وجهة نظرنا في فهم مصطلح البيت العتيق
فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ,,,,,,,,, *,,,,,
,,,,, *وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (203)

ولا يفوتنا أن نذكركم بأن هذه المناسك ذكرها القرآن وفصلها في تناغم تام ،، حتى أننا نجد تناغماً أكبر بين النصوص قبل البدء بهذه المناسك ،،
وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ,,,,,,, هي دعوة عامة
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ((فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ)) : أي من اتخذ قراراً بأن يحج
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً
وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

لا يوجد نص قرآني واحد يشير بوضوح بأن حج البيت مفروض على البني آدم مرة واحدة طول العمر ،، بل على العكس أرى من القرآن بأن حج الرجل القادر كل عام هو منفعة له ،، فيها تجديد وبناء وتنقية لفطرته
التي فطره الله عليها
هذا عدا عن منافع تتعلق بالحياة الإجتماعية او الاقتصادية أو العلمية أو السياسية أو أي احتياجات أخرى للفرد وللمجتمع
لو نظرنا للنص : وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ((يَأْتُوكَ)) رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
لوجدنا أن الناس تأتي للحج بالفطرة فور إبلاغها ،، وبكل الوسائل
الأمر الثاني:
الحج مؤتمر عام فيه خير كثير للإنسانية ،، فيه إطعام للفقراء ،، فهل هناك أجمل من أن تأكل أنت والفقير على مائدة واحدة من مال الله الذي رزقك!?
القضية الثالثة:

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ(158)
إذا كانت الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ،، فهل مطلوب من البني آدم أن يتطوف بهما مرة واحدة طول عمره
وقد بيّنا هذه القِيَم في حديث سابق

ماهو الجديد في الحج
بمعنى ما هي المفردات الجديدة المتعلقة في الحج والتي ورد ذكرها في القرآن ليبدأ بها النبي محمد ،، ولم تذكر أيام أبينا إبراهيم
المسجد الحرام
عرفات
المشعر الحرام
الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ : إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ(158)
العمرة : وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ!!
حلاقة الرأس : وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا *27* سورة الفتح
الهديْ
الكعبة
الصيد
الصيام
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ,,,,, *95* المائدة
أما البيت الحرام فهو البيت المحرم وقد أوضحت الفرق في التسمية سابقاً

فهْم المسلمين لهذه المصطلحات الجديدة المتعلقة بالحج لم يتغير منذ قرون ،، بسبب ما ما ورثوه من كتب تاريخية مزوّرة كتبت من بعد وفاة النبي بعشرات السنين ،، ولو وضعوا مفاهيمهم التاريخية في ميزان القرآن الكريم ليحكموا على مصداقيتها لما عبدوا الحجارة منذ مئات السنين وإلى الآن!!
فلو رجعنا الى مفهومهم للكعبة مثلاً ،، لرأينا أنهم يقدسون كتب التاريخ أيضاً بدون عقل!!
دعونا نرجع إلى المصدر : (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة) لنتعرف بلمحة سريعة الآن على طبيعة فكر علماء السّلف والذي مازال يسيطر على عقول الناس !! ولكن في نهاية الكتاب سنقدم معلومات أوسع عن الكعبة وغيرها منسوخة من نفس هذا المصدر : (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة) ليعقد قارئ هذا الكتاب مقارنة ،، وليعلم لماذا أسميناه : ثورة القرآن المبين

الكعبة في اللغة العربية
الكعبة من الشيء المكعّب، وتسمى الكعبة بهذا الاسم لتكعيبها وهو تربيعها وقيل لعلوها ونتوئها، وتسمى

بالبيت العتيق، والبيت الحرام.[7] سُمّيت الكعبة كعبةً لكونها بناءً مُربَّعاً ومكعباً تقريباً.
أسماء الكعبة في القرآن:
الكعبة ، البيت ، المسجد الحرام ، البيت المحرم ، أول بيت

أسماء أخرى
للكعبة عدة أسماء اختلف عليها، وهي:
بكة: ورد عن إبراهيم أن بكة موضع البيت (أي الأرض التي بنيت عليها الكعبة) ، وما حول البيت مكة.
البنية: بباء موحدة ونون وياء مثناة من تحت مشددة ، ذكر هذا الاسم القاضي عياض في المشارق.
وذكر ابن الأثير، حيث قال : وكانت تدعى بنية إبراهيم؛ لأنه بناها.
قادس و نادر، القرية القديمة وهي أسماء مذكورة في تاريخ الأزرقي.
الدُّوَّار، بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو ، وبعدها ألف وراء مهملة، ذكر ذلك ياقوت الحموي في مختصره لمعجم البلدان .

مقام إبراهيم:
هو هو ذلك الحجر الأثري الذي قام عليه إبراهيم عند بناء الكعبة المشرفة لما ارتفع البناء،[115] و شق عليه تنو الحجارة فكان يقوم عليه و يبني. و هو الحجر الذي قام عليه بالأذان و النداء للحج بين الناس،[116] وفي هذا الحجر أثر قدمي إبراهيم ، بعدما غاصت فيه قدماه،[117] و هو الحجر التي تعرفه الناس اليوم عن عند الكعبة المشرفة، و يصلون خلفه ركعتي الطواف.[118] فعند البخاري عن ابن عباس قال: (فجعل إبراهيم يبني و إسماعيل يناوله الحجارة و يقولان ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

الصفا والمروة
الصَّفَا والمَرْوَةُ جبلان يقعان شرقي المسجد الحرام، ويعدان رمزان شهيران لشعيرة السعي!!

كيف حج النبي محمد عليه السلام ومعاصريه
===========================
أولاً
......
قبل فتح مكة قصد النبي محمد وصحابته المسجد الحرام ،، ولكن الذين كفروا صدّوهم عن مقصدهم ،، فبايع المؤمنون الرسول تحت الشجرة ،، فوعَدَهم الله تعالى بخير كثير،، ووقّع حينها صُلْح بينهم وبين أعدائهم ،، وهذه قصة وثقها القرآن في سورة الفتح وقد تحققت رؤيا الرسول بالحج في المسجد الحرام
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (19) وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (20) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (21) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (22) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (23) وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا

(24) هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (25) إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (26) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (27)

ثانياً

....

آيات سورة البقرة 189-196 ،، تتعلق بالرسول ومعاصريه فجاء الأمر بيّناً بتطهير كل من يعترض طريقهم إلى المسجد الحرام

نضع خطين تحت : كل من يعترض ،، بمعنى من يقاتلكم

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

هذا ما فهمته من النص

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

ومن النصوص التي تلت

فلنقرأ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (189) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (192) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (193) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (194) وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195) وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (196) البقرة

ثالثاً

....

الآية *196* من سورة البقرة فيها نصوص تشير بأنها تتعلق بذلك العصر

مثل : فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ !! فَإِذَا أَمِنْتُمْ

ولكن نصوص الآية كاملة تتحدث عن الحج وإلى يوم القيامة

وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ

والهديْ هو ما يُهدى الى المسجد الحرام سواء أُضحية أو مال

وهذا النص أيضاً خطاب للناس الى يوم القيامة

فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

رابعاً

....

القرآن الكريم بيّن مناسك الحج وقرر أنه في أربعة أشهر حرم ،، وذلك البيان ساري المفعول الى يوم القيامة

وطبعاً الاشهر الحرم هي أشهر الانتاج الحيواني (تكاثر الحيوانات) وأشهر الانتاج الزراعي

ولا شك أن لكل أرض مناخها الخاص بها ،، ولذلك تختلف الأشهر الحرم من أرض إلى أرض بحسب المناخ كما ذكرنا

ففي السودان وحدها ،، هناك مناطق تتكاثر فيها الحيوانات في فصل الربيع ،، وهناك مناطق تتكاثر فيها الحيوانات في فصل الخريف

ولذلك سيكون في السودان موسمين إثنين للحج مدة كل منهما أربعة أشهر،، تتناسب مع الانتاج

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (197)

فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

إذا التزم من فرض الحج على نفسه بهذه الوصايا ،، فإن ذلك من تقوى الله ،، وفيه خير كثير

خامساً

....

آيات سورة البقرة من 198-203 تترجم آيات سورة الحج : لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (29) الحج

وقد شرحت هذا التناغم في باب سابق

ما أراده الله سبحانه وتعالى كان واضحاً:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا *27 *

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا *28* سورة الفتح

محمد عليه السلام جاء بالقرآن كلمة الله العليا ،، هدىً ورحمة للعالمين

القرآن العظيم رسالة آمن بها الرسول الكريم واتبعها ،، طبّق ما فيها من نصوص وأنا بصراحة لم أستوعب ما يفعله المسلمون في حجّهم ،، حيث لا علاقة لحجّهم بالقرآن

لباس الاحرام ،، رجم إبليس ،، رمي الجمرات ،، اللف والدوران حول صنم الكعبة ،، السعي بين الصفا والمروة ،، زيارة قبر النبي

كل هذه حجارة وأصنام يعبدونها ،، ويظنون أن النبي فعل ما يفعلوه في حجّهم ،، وتطبيقاً لسُنة النبي هم لا يتخلّوا عن أي منسك ليشفع لهم خطاياهم ويدخلهم الجنة

الرسول الكريم لم يتبع غير القرآن ،، وكل ما يفعله المسلمون يعتبر مخالفاً للقرآن وبالتالي مخالفاً للرسول

أنصح الناس وخصوصاً المسلمين أن يأخذوا ما بهذا الكتاب من أفكار على محمل الجد ،، ولا تأخذهم العزة بالإثم

الباب الثاني

مفهوم القِبلة الحقيقي

ما هو مفهوم القِبلة الحقيقي من كتاب الله المبارك

أولاً

القرآن الكريم ليس فيه أي اختلاف

أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا

....

فلو كان التوجه نحو المسجد الحرام فرْضاً مكتوباً على المصلين لما أنزل الله سبحانه

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ *114

وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ !! فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ !! فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ !! إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ *115* سورة البقرة

ولما أنزل الله سبحانه

لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ !! وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ !! وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ !! وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ !! وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ !! وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ !! أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ *177* سورة البقرة

ثانياً

يقول المسلمون ان الاقصى هو اولى القبلتين ،، واتجه اليه الرسول الكريم في المدينه بعد الهجرة

اولاً : ما هو الدليل على هذا القول

ثانياً : ماهي قبلته عندما كان في مكة ? الى اين كان يتجه عليه السلام لمدة 12 عام

مما سبق أرى أن على المسلمين اعادة النظر في مفهومهم للقبلة

ولذلك كان لنا هذا البحث

مقدمة في مفهوم القِبلة

****

من قول الله سبحانه وتعالى ومن وحيه الى موسى عليه السلام

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ [[أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً]] {{ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ }} وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (87) يونس

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ *23* [[وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً]] يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ *24* السجدة

نفهم ان القِبلة هي البيت الذي يقيم فيه الأئمة الصابرون الموقنون بآيات الله الذين يهدون بأمره سبحانه المبشرين ومقيمي الصلاة
فهي بمثابة مدارس ربانية يذهب اليها من أراد أن يتعلم ويهتدي ،، وكلما تحرك الانسان يُوَلِّ وجهه الى هذه المدرسة الربانية ليسلك سلوكاً صحيحاً،، ومفهوم يُوَلّ وجهه هو ان يجعل ولاءه لمدرسته الربانية التي تعلّمه !! فالامام هو من يتبع آيات الله ويعلم الناس ان يتبعوها فيكون هو وتلاميذه قبلتهم واحدة !! مدرستهم واحدة !! إلههم واحد

,,
بعد أن بيّنا ما اوحى به الله سبحانه الى موسى وأخيه عليهما السلام : وليجعلوا من بيوتهم قبله
دعونا نتعرف على المسجد الحرام من كتاب الله المبين
==================================
المسجد الحرام لم يكن موجوداً قبل نزول القرآن كما بيّنت سابقاً
أوحى الله تعالى إلى الرسول موسى وأخيه عليهما السلام أن يتَبَوَّآ بيوتاً لقومهما بمصر ،، وأن يجعلوا بيوتهم قِبلة ،، وهذا ما حصل مع الرسول محمد عليه السلام ،، لقد اتخذ بيتاً لتبليغ رسالته في مكة ومنه انطلقت الدعوة إلى الله سبحانه
هذا البيت أسماه الله تعالى (المسجد الحرام) ،، وجعله قِبْلة للرسول ومعاصريه ،، فيه ومنه بدأت الدعوة بتوحيد الله أولاً ،، وزرع الإيمان في قلوب الناس والتذكير باليوم الآخر والثواب والعقاب والجنة والنار
ولنقف هنا لنذكّر ونؤكّد بأن الدعوة الى الله تعالى ليست مقتصرة على الرسول محمد ،، بل إن القرآن رسالة ربانية فيها رحمة للعالمين
فالرسول محمد كان أول من بلّغ القرآن وفي مكة ولكنه ليس آخر من يُبلّغ القرآن ،، والقرآن أيضاً ليس لأهل مكة فقط ،، بل هو رحمة لكل أهل الأرض ،، لكل الناس
فمثلما جعل رسل الله موسى وأخيه بيوتهم قبلة بأمر الله ،، ومثلما جعل رسول الله محمد المسجد الحرام قِبلة ،، من حق أي مؤمن أن يبني بيتاً لله يُعلّم فيه القرآن للناس ،، ومن حقه أن يسميه المسجد الحرام لأن هذا إسم جنس ينطبق على البيت الذي يؤمه الناس للحج والعمرة ،، أينما كان موقعه الجغرافي الجغرافيا لا نقدّسها ،، لكننا نتعلم ونتدبر ونتبع رسالات الله
إذن المسجد الحرام والقرآن تربطهما علاقة وثيقة ،، وفي أواسط سورة البقرة سنرى بأن المسجد الحرام هو القرآن وهو القبلة
المسجد الحرام = القرآن = القبلة
لنتابع

لنتابع ما جاء من نصوص في أواسط سورة البقرة
----
١ -في أول مراحل الدعوة المحمدية أراد اليهود والنصارى استقطاب الرسول وصحابته ظانين أنهم على حق!!
فكان ندائهم : وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا!!
لكن الله تعالى أنزل على رسوله:
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(136)

وهنا نلاحظ قضيتان:
الاولى : ملة ابراهيم الحنيف ،، لا يشرك بالله شيئاً والتي وردت كثيراً:
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *67* آل عمران
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ !! أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *123* سورة النحل
وواضح هنا ان الحنيف ليس يهودياً ولا نصرانياً ،، وهذا تبليغ لهم بأن محاولتهم لاستقطاب الرسول والصحابة باطلة
القضية الثانية : هو الايمان بالله وبالرسالات المنزلة ،، وهذا ما جاء في الآية *136 *
الرسول يخبرهم أن يؤمنوا بالله سبحانه وبما أنزل دون تفريق بين الرسل ،، وهكذا يكونوا من المهتدين ،، بدليل:
فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا!!
وكما نلاحظ لا توجد دعوة تدعو أهل الكتاب للايمان بالقرآن كاملا ،، لأن الدعوة كانت بأوّلها ،، ولم يكتمل نزول القرآن بعد
فكما ذكرنا بدأت الدعوة بتوحيد الله أولاً ،، وزرع الإيمان في قلوب الناس
وهذا ما فهمه اليهود والنصارى في تلك المرحلة ،، فهموا بأن قبلة الرسول وصحابته الكرام تحددت بما أنزل الله بالآيات 135-136
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ *135* قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ,,,,*136*
ولذلك عندما نزل القرآن مهيمناً على الرسالات السابقة وفيه تشريعات جديدة تنظم حياة الناس ،، نزل نص يخبر الرسول بما في قلوب بعض الناس : سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا??
أي ما الذي غيّر فكر محمد من دعوة الناس إلى التوحيد وأبجديات الهداية ،، الى فكر تشريعي شامل للحياة المدنية والسياسية والاقتصادية والعسكرية
فجاء الرد السماوي :
قُلْ : لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ*
أخبرهم يا محمد أن الأمر كله لله ،، (اللَّهُ هُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ)!!
بيده الخير إنه على كل شيء قدير !! يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وجاء أيضاً إخبار للرسول ليعلم هو ،، وليُعلم اليهود والنصارى:
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
ما هو مفهوم : أُمَّةً وَسَطًا??

ما هو مفهوم : أُمَّةً وَسَطًا
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
السؤال : كيف سيكونوا شهداء على الناس ? وكيف سيكون الرسول عليهم شهيداً
بالقرآن الحق الذي أنزل على محمد جعلهم الله تعالى أمة وسطاً ،، وبالقرآن سيكون النبي محمد وصحابته شهداء على الناس ،، وسيظل الرسول / القرآن : شهيداً على الناس إلى يوم القيامة - وقد سبق أن بيّنا بأن رسولنا اليوم هو القرآن الكريم ،، لأن الرسول والقرآن متساويان : مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ,,,, *80* النساء ،، كما أن آيات الأنفال 20+ 24 تبين أن طاعة الله فيما أنزل والرسول فيما بلّغ هي طاعة واحدة واستجابة واحدة هي طاعة القرآن الكريم واستجابة لتعليماته

هذا القرآن جعله الله قِبْلة للرسول ولصحابته ولمعاصريه وللمؤمنين به ،، وجعل فيه سبحانه هدىً للناس ورحمة للعالمين ،، بدليل
وَمَا جَعَلْنَا ((الْقِبْلَةَ)) الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143)
ولو تدبرنا ما جاء في اواخر سورة الحج لتعززت قرائتنا وفهمنا ،، فلنتابع

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ارْكَعُوا -١
وَاسْجُدُوا -٢
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ -٣
وَافْعَلُوا الْخَيْرَ -٤
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ -٥ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ
((وَفِي هَذَا)) لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ -٦
فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -٧
وَآتُوا الزَّكَاةَ -٨
وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ -٩

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ -٥
((وَفِي هَذَا)) !! والمقصود هنا -٦
وجاهدوا ((في هذا)) القرآن ،، لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ
وهذا ما كان في سورة البقرة : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
مع فارق واحد كما نلاحظ ،، وهو شهادة الرسول عندما كان حياً يتنزل عليه القرآن ،، فجاء االنص :
!! وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
لِتَكُونُوا يا محمد أنت ومعاصريك شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ،، ومستقبلاً سيشهد القرآن على الناس
: وقد حذّر القرآن ممن ينقلب على عقبيه بعد وفاة النبي
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ *144* آل عمران

هل المسجد الحرام الجغرافي المبني في مكة هو القبلة??
أم أن المسجد الحرام الفكري (القرآن) هو القبلة??
الفكر بالتأكيد هو الذي فيه هدى للناس ورحمة للعالمين ،، وليست الحجارة التي لا تنطق
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
القبلة هي رسالة الله ،، القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم ،، توجه الى البيت دائماً وانطلق منه لتهدي الناس ،، كما فعل موسى وأخيه بمصر

وما يؤكد أيضاً بأن القبلة اتجاه فكري وليس جغرافي ،، هو ما جاء من نصوص تالية
١ -وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ
ما هو الحق الذي يعلمون أنه من ربهم؟
وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (196) أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (197) الشعراء
أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ!!!!
٢ -وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ
هل الآيات في حجارة المسجد الحرام ? أم أن الآيات في القرآن
٣ -وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ,,,,
ما هي قبلتهم ?? وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا!!
٤ -وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ
حتى اليهود والنصارى أفكارهم مختلفة بدليل
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (82) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (83) المائدة
هذه براهين قرآنية تثبت بأن القبلة اتجاه فكري وليس جغرافي
وإذا جعلكم الله امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس بالقرآن فتمسّكوا بقبلتكم : لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ

الباب الثالث

حقيقة الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر

==========
بحثنا كاملاً ومفصلاً من كتاب الله المبارك

حقيقة الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر
****

وجدت نفسي في واقع عربي اسلامي !! الناس فيه تصلّي كل فرض !! و لكنه بالمقابل عالم عربي اسلامي فيه الكثير من الفحشاء والمنكر
فعرفت ان صلاتهم خاطئة !! ولا تنسجم مع النص الكريم : [[إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ]]
بدأت البحث عن الصلاة في كتاب الله إلى ان هداني ربي الى هذه الحقائق ،، وجدت وبدليل قاطع انه

لا أصل للتوجه الى الكعبة أثناء الصلاة
ولا حركات ،، ولا عدد ركعات في الصلاة
ولا أصل لصلاة الجماعة
ولا يحق للمسلمين ذكر أي بشر ،، نبي أو غير نبي ،، في صلواتهم
وهذا يعني أن الخلل كبير
وردت كلمة الصلاة ومشتقاتها ٩٣ مرة في كتاب الله المبين ،، وللصلاة مفاهيم كثيرة إلا أن المسلمين اكتفوا بما وجدوا عليه آبائهم من طقوس يؤدونها في صلواتهم ،، ولم يتدبروا القرآن ليتعرفوا على معاني الصلاة الحقيقية ،، ولذلك نرى صلاتهم لا تنهى عن فحشاء ولا عن منكر
وفي الصفحات القادمة من هذا الكتاب سنبيّن حقائق غير مسبوقة إستنبطناها من القرآن الحكيم نرى أنها مفاهيم رائعة للنهوض بهذه الأجيال ،، وفي نفس الوقت نراها نواة وأساساً نافعاً للأخوة المفكرين الباحثين عن الحقيقة إذا ما أرادوا تطوير المفاهيم مستقبلاً

أعلم اننا ورثنا موروثاً يصعب التخلص منه ما بين يوم وليلة
وأعلم ان هناك كهنوتاً سيقف في وجه هذا البحث دفاعاً عن ذاته وعن مصالحه
وأعلم ان هناك اشخاصاً سيقفون في وجه هذا البحث لضيق بحثهم العلمي
وأعلم ان هناك اشخاصاً سيقفون في وجه هذا البحث لانهم يرون في كهنوتهم آلهة تعبد
لكننا سنجاهدكم بالحُجّة القرآنية وبدقّة متناهية ،، وعسى ان يفتح الله بيننا وبينكم ،، إنه سميع مجيب

مفاهيم الصلاة كثيرة جداً ،، ونستنبطها من القرآن بطرق مختلفة ،، ولكي نثير العقول نقول ،، بأن الفعل الواحد المرتبط بكلمة الصلاة يعطي أكثر من مفهوم للصلاة ،، فهناك فرق كبير بين
إذا قمتم الى الصلاة
وأقيموا الصلاة
وأقم الصلاة
ومن جهة ثانية الأمر أقم الصلاة له معنى إن كان أمراً للرسول ،، وله معنى مختلف إن كان أمراً لغير الرسول
وأيضاً الفعل : وأقيموا الصلاة سنرى أنه يحمل مفهومين ،، مفهوم يتعلق بأصحاب الرسالات السماوية ،، ومفهوم يتعلق بكل الناس (بالفطرة)

وهناك آيات بيّنة تعطي مفهوماً من سياق النص
فالصلاة في هذه النصوص تعني الدعاء والاستغفار
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ*103* التوبه
وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ*84* التوبه

وبعقل أكثر من نص أيضاً نصل إلى مفهوم جديد ،، ونقدم مثالين
الصلاة هي إنزال آيات الكتاب على النبي وبها أصبح رسولا
هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا*43* الاحزاب
هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ*9* الحديد
--
الصلاة هي الشهادة
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا*56* الاحزاب
لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا*166* النساء

ما هو مفهوم النص الكريم

إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ (فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) ,,,,, *6* المائدة
=================
القيام إلى الصلاة هو تلاوة ما تيسر من القرآن ظانّاً أنك في لقاء مع الله ،،
الصلاة هي تلاوة ما تيسر من القرآن
وحجّتنا نستنبطها من عقل نصين قرآنيين
الاول : ان تقوم الليل يعني أن تقرأ القرآن ،، وهذا ما كان يفعله الرسول مع صحابته
إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ *20* سورة المزمل
الثاني
الفعل تقم يعني الفعل يصلي ،، ،، وهذا ما كان يفعله الرسول مع صحابته
فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ : فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ
وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا *102* سورة النساء
إذن بعقل النصين توصلنا بأن الصلاة هي قراءة ما تيسر من القرآن

وبما أن القرآن كتاب منزل من عند الله تعالى يظن المصلّي نفسه وهو يتلو أنه في لقاء مع الله ربّه ،، وهذا ما جاء في النص
وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * 46* البقرة
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ
مفهومها
انت تتلو آيات الله على نفسك بخشوع تام ،، ظانّاً = (وكأنّك) في لقاء مع ربك سبحانه
لذلك سوف لا تشعر بتعب وصعوبة في صلاتك ،، بل ستكون مرتاحاً مطمئناً

واللقاء مع الله سبحانه يكون فيه المصلي قائماً وخاشعاً وهذا يعني اوتوماتيكياً ان لا حركات ركوع وسجود في الصلاة
بدليل هذه النصوص
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى [[الْخَاشِعِينَ]] *45* الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ [[مُلَاقُو رَبِّهِمْ]]
فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ (قَائِمٌ يُصَلِّي) فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (39)
وطبعاً سأثبت بعد قليل ،، للقاصي والداني بتفصيل وببرهان دقيق أن لا حركات ركوع وسجود في الصلاة

ومدة اللقاء غير محددة فقد يتلو المصلي على نفسه بضع آيات ،، وقد يتلو سورة آل عمران
هذا وقد اشترط القرآن على المصلي بغسل الوجه واليدين ،، ومسح الرأس والرجلين (ولننتبه الرجلين لا القدمين) الى الكعبين ،، قبل الصلاة
ولنا في هذا الغسل والمسح قراءة فلسفية سنعرضها لاحقاً

ما هو مفهوم النص الكريم
أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ

================

الخطاب : أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ ،، يتعلق بأصحاب الرسالات السماوية ،، والمعنى الحقيقي لإقامة الصلاة هو تطبيق وتفعيل التعليمات الواردة في نصوص الرسالة الى سلوك على أرض الواقع
وقد جاء النص القرآني صريحاً لأهل الكتاب بإقامة التوراة والانجيل
وَلَوْ أَنَّهُمْ (أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ) لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ *66* المائدة
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ (تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) ,, *68* المائدة
وفي القرآن جاء الأمر : أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ !! وليس أقيموا القرآن ،، لأن القرآن رسالة فيها هدىً للناس ،، ورحمة للعالمين
اما التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ فهي رسالات خاصة ببني إسرائيل فقط

والخطاب : أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ ،، أيضاً يتعلق بكل البشر لأن فطرة البشر السويّة مبرمجة أصلاً لتقيم الصلاة ،، ولذلك لم تجد آية واحدة في القرآن كله تقول : يا أيها الذين آمنوا أقيموا الصلاة
والخطاب يعني تطبيق الوصايا التي نزلت في الصحف الاولى على إبراهيم وموسى ،، وهي التي أشار لها إبراهيم في دعائه
رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا ((لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ))
وهي الوصايا التي نزلت على موسى وجاء ذكرها في سورة الانعام 151-153
بالرجوع إلى النص الكريم دعونا ندخل بتفاصيل أعمق
رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا [[لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ]] فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ *37* ابراهيم

لماذا اسكن إبراهيم عليه السلام ذريته بواد ،، غير ذي زرع (بمعنى أسكنهم بظروف صعبة)
لكنها عند بيت الله (المحرم)
ولماذا اسكنهم عند بيت الله (المحرم)
الجواب
[[لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ]]
فإذا كانت إقامة الصلاة هي حركات الركوع والسجود كما هو متعارف عليه عند المسلمين ،، وتقام في كل مساجد الارض فلماذا اسكنهم في ظروف صعبة : بواد ،، غير ذي زرع
وإذا كانت إقامة الصلاة هي حركات الركوع والسجود !! فلماذا :((أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ))
أفئدة الناس لا تهوي الى روّاد المساجد بمجرد انهم رواد مساجد
لكنها تهوي الى الذين يتصرفون بفطرتهم السوية السليمة تجاههم
اليس كذلك
تعالوا نتدبر
تعالوا نربط دعاء ابراهيم أعلاه آية *37* مع آيات سورة الروم
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ((ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)) وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ *30* مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ [[وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ]] وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ *31*
مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ *32

ذلك الربط يوصلنا الى حقيقة الارتباط الوثيق بين إقامة الصلاة وبين الدين القيّم
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
فالانسان خُلق حنيفاً ،، لا يشرك بالله شيئاً ،، فهو بني آدم سوي الاخلاق مصقول الشخصية ينفع نفسه ولا يضر غيره ،، لكنه يتلوّث اذا وجد نفسه بمجتمع : شركي ،، هاجر للرسالات ،، آلهته كثيرة ،، لا يتفكّر
وآيات الله المسطورة (الرسالات) هي الكفيلة بإعادة بنائه وصقله وتنقيته من التلوّث ،، إن كان مجتمع صاحب رسالة سماوية
كما أن العلم في آيات الكون المنظورة المنشورة بدقة في الآفاق وفي الأنفس ،، تعتبر مفتاحاً للحق والتمسك به ،، وتدفع الانسان للحفاظ على سلوكه السوي
إن السلوك الاجتماعي والاخلاقي لمجتمع متحضّر ليس بالضرورة أن يرتبط بنزول رسالة سماوية عليهم ،، مثل اليابانيين وغيرهم ،، إنهم بفطرتهم أسوياء أنقياء قادرين على إقامة الصلاة ،، وآيات االروم أعلاه تبيّن ذلك
فإقامة الصلاة هي اتباع آيات الله في سلوكك الاجتماعي والاخلاقي ،، وهكذا تحافظ على نقائك من التلوث
وبعبارة اخرى
إقامة الصلاة هي ترجمة آيات الله الى سلوك انساني ،، ولذلك نرجع إلى القرآن لتصحيح مسار أمة فقدت إنسانيتها ،، وهذه مهمة أهل القرآن لتصحيح مسار أمتهم ،، ولتصحيح مسار أمم غيرهم ،، لأنه رحمة للعالمين

وما يؤكد ايضاً ان اقامة الصلاة هي ترجمة آيات الله المباركة الى سلوك انساني هو وصف الله سبحانه وتعالى للمصلين الذي جاء في سورة المعارج 19-35

إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا
وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا
إِلاَّ الْمُصَلِّينَ
الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ -١
وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ -٢
لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ
وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ -٣
وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ -٤
إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ -٥
إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ -٦
وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ - ٧
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ -٨
أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ

وحتى نكمل الحلقة ونحيطها بمزيد من الإحكام ،، نتلو الوصايا العشرة
الموثقة في سورة الانعام 151-153 لأنها تترجم آيات سورة الروم 30-32
وملخص ما فيهما
حنيفاً ومفهومها ان لا تشرك بالله شيئا-١
إقامة الصلاة التي فصّلتها آيات المعارج ،، والتي تتطابق مع آيات الانعام -٢
قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُم مِّنْ إمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

ونلفت الإنتباه بأن الوصايا العشر كانت محرمات عندما نزلت على موسى ،، ولكنها نزلت في القرآن أوامر نهيْ مفصّلة ،، لا محرّمات
وما أفهمه من ذلك بأن هناك مُسلّمة على الناس أن يعلموها جيداً ومفادها : طوّروا أخلاقكم ،، لا ترجعوا إلى الوراء
الله تعالى خفف الأمر على الناس من التحريم إلى النهي ،، باعتبار أنهم يرتقوا في علاقاتهم مع الله ربهم ومع أنفسهم ،، بنزول الرسالات من الصحف الاولى إلى القرآن
بدأ الأمر : قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا
وانتهى الامر : لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ,,,,,,, حتى الآية *39*الاسراء

ما هو مفهوم النص الكريم
أَقِمِ الصَّلاة

[[أقم الصَّلاةِ]] : هذا خطاب موجه الى الرسول وليس للمؤمنين
لان مهمة الرسول تختلف عن مهمة المؤمنين

تعالوا نقرأ ثلاث آيات من الكتاب المبين لنتعلم ما هي مهمة الرسول ،، وما مفهوم الخطاب الموجه اليه [[أقم الصَّلاةِ]]

دعاء ابراهيم عليه السلام

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *129* سورة البقرة

واستجابة الله سبحانه وتعالى لهذا الدعاء

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ *2*الجمعة

وأمر الله سبحانه وتعالى الى رسوله الكريم

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ *45* العنكبوت

هذه الآيات الثلاث توصلنا الى مفهوم الخطاب الموجه للرسول : ((اقم الصلاة))

فما معنى أقامة الصلاة التي كان الرسول يقيمها

جاء في الدعاء الى الله

((يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ)) !! [[وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ]] !! {{ وَيُزَكِّيهِمْ }}

وجاء أمر الله تعالى

((اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ)) !! [[وَأَقِمِ الصَّلاةَ]] !! {{ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ}}

فلننظر بدقة ولنعقد مقارنة بين ترتيب كلمات النصين الكريمين لنستخلص المفهوم الحقيقي لإقامة الرسول للصلاة

الدعاء ((يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ)) !! يقابله الامر = ((اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ))

والدعاء [[وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ]] !! يقابله الامر= [[وَأَقِمِ الصَّلاةَ]]

والدعاء {{ وَيُزَكِّيهِمْ }} يقابله القول = {{ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ}}

وهكذا نفهم أن إقامة الرسول للصلاة هي تعليم معاصريه الكتاب والحكمة

وهذا بيان كامل لهذا المفهوم من كتاب الله الكريم

****

ورد الامر الإلهي للرسول : [[أَقِمِ الصَّلاةَ]] اكثر من مرة ،، ولكننا سنرى ان هناك مفهوماً جديداً في كل مرة ورد فيها هذا الامر

اولاً : أوقات إقامة الرسول للصلاة

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بإقامة الصلاة في موقعين في كتابه الكريم

الاول : أَقِمْ الصَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الَّيْلِ وَقرءان الْفَجْرِ إِنَّ قرءان الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا *78*وَمِنْ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا *79*الإسراء

الثاني : وَأَقِمْ الصَّلَوةَ طَرَفِي النَّهَار وَزُلَفًا مِنْ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّكِرِينَ *114*هود

هذه هي الاوقات التي أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بإقامة الصلاة فيها

الموعد الاول : أَقِمْ الصَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الَّيْلِ !! و بتقديري هي الفترة الممتدة من : (بعد الآصال وقبل غروب الشمس) الى الظلمة !! وهذه هي الفترة التي يلتقي فيها الناس في علاقاتهم الاجتماعية عادة ،، حيث يكونوا انتهوا من يوم عملهم وارتاحوا في بيوتهم لبعض الوقت

فقد كانت الفترة المناسبة للقاء الرسول مع معاصريه لتعليمهم الكتاب والحكمة

الموعد الثاني : هو موعد الفجر

وَقرءان الْفَجْرِ إِنَّ قرءان الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

وبما ان قرآن الفجر مشهودا ،، فهي فرصة كان الرسول الكريم يعلّم آيات الله المباركة للذين يلتقون معه من معاصريه وقت الفجر والملائكة يشهدون

الموعد الثالث : وَأَقِمْ الصَّلَوةَ طَرَفِي النَّهَار

والنهار هنا : هو يوم العمل بدليل قوله تعالى : وجعلنا النهار معاشا

وطرفي النهار : طرفي (يوم العمل) : هما اوله وآخره

فإقامة الصلاة التي كان رسول الله يقيمها لمعاصريه هي تعليمهم الكتاب والحكمة قبل توجههم لاعمالهم ،، فالاقتصاد في حرامه وحلاله والزكاة والربا وحقوق الاجير والمستأجر وساعات العمل هي قضايا يتذكرها المؤمن قبل عمله ليعمل بأحسنها!! وبعد قضاء يومه يقيّم ما حصده من اعمال ،، للرقي بمستقبل افضل ،، فالرسول الكريم يشحن نفوسهم بتقوى الله بالاستماع الى آياته وبالطبع ذلك يؤثر في انتاجهم ،، وكذلك الحال بعد انتهاء يوم عملهم يعلمهم كيف يشكرون الله ربهم على فضله ونعمته

ثانياً

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ !! وَأَقِمِ الصَّلَاةَ !! إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ *45* العنكبوت

هذا الامر يتعلق بصلاة الجمعة

فقد كان الرسول الكريم يتلو عليهم آخر ما تنزل عليه من آيات مباركة ،، ويعلمهم مفاهيمها حسب مدركاتهم ،، مذكراً إياهم (ان الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ)

وهناك ربط بين ما جاء في هذه الآية : [[وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ]] !! وبين ما جاء في آية *14* طه

إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي (وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي)

فذكر الله هو الاكبر من كل شيء

وبتقديري ان الله الغني عن العالمين ،، يعلّمنا ان ذكره سبحانه وتعالى يعطينا الطاقة الكافية لتسيير اعمالنا بنجاح واطمئنان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا *41* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا*42* هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا*43* الاحزاب

اما المرة الثالثة المتعلقة بإقامة الرسول للصلاة فهي

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ ((فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ)) فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا *

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا

من قوله تعالى : فَإِذَا سَجَدُواْ

افهم ان الرسول لم يسجد معهم

وهذا الفهم كافٍ ان ينسف حجة التراثيين بالسجود في الصلاة

وكافٍ ان ينسف حجة التراثيين بوجوب صلاة الجماعة

قوله تعالى

فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم (مَّعَكَ)

فَلْيُصَلُّواْ (مَعَكَ)

يعزز ان الرسول لم يكن اماماً يصلي بهم جماعة بل كان يعلمهم دروساً في اخلاقيات الحرب والقتال كما بينا : مفهوم ((((اقم الصلاة))))

اما مفهوم فإذا سجدوا والسجود قرآنياً فهو

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *204* الاعراف

فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *20*وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ*21* سورة الانشقاق

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ : [[فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ]] لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ : [[لا يَسْجُدُونَ]]

إذن السجود هو الاستماع للقرآن والانصات له !! وإنصات اي شيء يشوش على حُسْنِ سماعه !! ومن لم يسجد كأنه لم يؤمن

وما يعزز فهمنا ايضاً قوله تعالى

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ *217

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ *218

وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ *219

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *220*الشعراء

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *220*الشعراء

ولم يقل انه الشهيد العليم

الله سبحانه يسمع ما تقول من دروس وبيان لآيات الله ويعلم ما في الصدور

ولم يقل سبحانه انه يرى حركات سجودكم

وبالمناسبة

ورد الفعل قضيتم مرتبطاً بالصلاة مرتين فقط في كتاب الله ،، وورد في المرتين مرتبطاً بإقامة الرسول للصلاة مع الناس

مرة في اقامة الرسول لصلاة الحرب

ومرة في إقامة الرسول لصلاة الجمعة

فإقامة الرسول للصلاة هي تعليم معاصريه آيات كتاب الله التي توحى اليه ،، وعلى معاصريه الاستماع الى ما يقوله الرسول وبعد انتهاء الدرس القرآني يكونوا قد قضوا صلاتهم

يتلو عليهم ويعلمهم ما يوحى اليه من نصوص جديدة

ويتلو عليهم ويعلمهم آداب القتال في صلاة الحرب

وهذا هو مفهوم : إذا قضيتم الصلاة

وبما ان الأمر أقم الصلاة له مفهوم جديد كما رأينا ،، سيكون من السهل على القارئ المسلم ان يستوعب بأن الله سبحانه وتعالى قد فرض على عباده الذين آمنوا القيام الى صلاة الفجر وإلى صلاة العشاء وإلى التفاصيل

فرض الله سبحانه وتعالى على عباده الذين آمنوا القيام الى صلاة الفجر وإلى صلاة العشاء كل يوم !! والسعي الى ذكر الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة

=================

البيان من كتاب الله العزيز

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

اولاً

تعالوا نتدبر

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ [[صَلاةِ الْفَجْرِ]] وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ [[صَلاةِ الْعِشَاء]] ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ *58* النور

....

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ *36* رِجَالٌ لّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ *37* النور

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

هل ترون في هذه النصوص اننا مطالبين بالصلاة في الغدو والآصال

ام اننا مطالبين فقط ب [[صَلاةِ الْفَجْرِ]] و [[صَلاةِ الْعِشَاء]]

الذين آمنوا مطالبين فقط ب [[صَلاةِ الْفَجْرِ]] و [[صَلاةِ الْعِشَاء]]

بدليل

١- لم يذكر الله سبحانه الصلوات بأسمائها الا في آية : *58* النور والتي جاء فيها الخطاب : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

٢- والذين وصفهم الله تعالى بالرجال ولم يخاطبهم بصيغة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .. هؤلاء الرجال يذكرون الله ربهم ويسبحونه سبحانه في الغدو والآصال وليسو مطالبين بالصلاة ،، بدليل

وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ *205* الاعراف

قوله تعالى : وَاذْكُر رَّبَّكَ ((فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ)) يعني انه ذكر لله وليس صلاة !! لان المصلّي يُسمع نفسه ما يتلوه من آيات الله في صلاته ،، بدليل

قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى [[وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا]] وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً !! *110* الاسراء

ومن مفاهيم ((الذكر)) : انه الكتاب الذي انزل على محمد (عليه السلام) : إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ *41* فصلت

وبهذا نفهم قوله تعالى

رِجَالٌ لّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن [[ذِكْرِ اللَّهِ]] : رِجَالٌ لّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن [[تلاوة القرآن]] ما استطاعوا

فالرجل المؤمن يتوجه الى المسجد من تلقاء نفسه قبل الغدو الى عمله يذكر الله ويسبحه سبحانه وتعالى عما يشركون ويتلو آيات من الذكر الحكيم في نفسه دون جهر

ويتوجه الى المسجد لنفس الغرض بعد الانتهاء من العمل

فماذا فعل المسلمون

اعتقدوا ان الظهيرة التي وردت في آية *58 * النور هي صلاة الظهر ،، ولذلك يؤدونها سراً وعلى طريقتهم بالركوع والسجود

وأما صلاة العصر فهي تتناسب مع الآصال زمنياً ،، ويؤدونها سراً أيضاً وعلى طريقتهم بالركوع والسجود

والصحيح هو : ذكر الله وتسبيحه سبحانه وتلاوة آياته قبل الذهاب الى العمل وفي الآصال

قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .... *6* المائدة

فيه أمر : فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

وغالباً ما يقول المسلم : انا على وضوء ولست بحاجة لوضوء جديد ،، وخصوصاً ايام الشتاء ،، فالفرق بين الظهر والعشاء ست ساعات وفي هذه الفترة اربع صلوات : صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ،،

فهل من المعقول ان تطالب بما يسمى ((الوضوء)) اربع مرات في ست ساعات

طبعاً لا

وهكذا نرى أن آية المائدة *6* تعزز كونهما صلاتان فقط

فصلاة الفجر من بعد النوم الطويل تستلزم الوضوء

وصلاة العشاء من بعد يوم عمل و (أو) قيلولة الظهيرة تستلزم الوضوء ايضاً

وبما أننا في النص : أقم الصلاة ،، والذي يعني تعليم الكتاب والحكمة ،، فلا بد أن يتعلق الأمر بصلاة الجمعة

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ !! وَأَقِمِ الصَّلاةَ !! إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ *45* العنكبوت

فقد كان الرسول الكريم يتلو عليهم آخر ما تنزل عليه من آيات مباركة ،، ويعلمهم مفاهيمها حسب مدركاتهم ،، ليرتقوا
(ان الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ)

وهناك ربط بين ما جاء في هذه الآية : [[وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ]] !! وبين ما جاء في آية *14* طه
إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي (وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي)
فذكر الله هو الاكبر من كل شيء
وبتقديري ان الله الغني عن العالمين ،، يعلّمنا ان ذكره سبحانه وتعالى يعطينا الطاقة الكافية لتسيير اعمالنا بنجاح واطمئنان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا *41* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا *42* هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا*43* الاحزاب

القرآن الكريم أنزله سبحانه وتعالى ليُخرج الذين آمنوا من الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ،، آياته ذكر محدث ثابت النص متجدد الفهم
ما أحوجنا الى تدبّر القرآن الكريم لنخرج من سراديب الجهل والظلام إلى ميادين العلم والنور
إن المنابر التي تقدم بيانات قرآنية خالصة لله تعالى يوم الجمعة هي الأفضل لأنها تقدم المفهوم الحقيقي لصلاة الجمعة ،، والغرض منها
ولذلك ننصح الناس ونقول لهم

واجهوا خطباء المساجد في صلاة يوم الجمعه ولا تنافقوا لهم
``````````````````````````````````````````````````````````````````````

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً
****************************************

على المسلمين ان يصحوا من غفلتهم ومصيبتهم ،، ويواجهوا خطباء المساجد في صلاتهم يوم الجمعه ،، بالحقائق التالية من كتاب الله العزيز
١- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ [[ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ]] وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ*9* الجمعة

القرآن يقول : [[ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ]]
الخطباء والمشايخ والأئمة يسعون الى ذكر البشر وتقديسهم
ونذكرهم بأن المساجد لذكر الله فقط ،، فلا تدعوا مع الله بشراً لتشركوه بالله سبحانه : وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً *18* الجن

٢- حدد الله تعالى يوماً في الاسبوع يجتمع فيه الَّذِينَ آمَنُوا لبيان واقعهم ،، فعلى الخطباء ان يقفوا عند مسألة استجدت عندهم وفي واقعهم ليستنبطوا حلولاً لتلك المسألة من آيات الله وحث الناس على العمل بها
لكن الخطباء غالباً ما يُحضرون كتباً اثرية ويقرؤون ما بها من روايات وقصص عفى عليها الزمن ولا علاقة لها بالواقع !! أو يُحضرون خطبتهم ورقة مطبوعه وموافق عليها من دائرة المخابرات ليس فيها سوى الوعيد والتهديد حرصاً على كراسيهم وكراسي حاشيهم
٣- لا نريد التطرق الى خطب المشايخ السياسيين الذين يفتحون طريق جهنم لمستمعيهم ومشاهديهم بحثهم البشر على قتل اخوتهم البشر باسم الجهاد فكثيرين يُقتلون في سبيل الحوريات وليس في سبيل الله ( القرآن الكريم ) مصدقين مشايخهم الذين لا يذكرون الله الا قليلا
٤- المساحة الاكبر في خطب الجمعة هي لتعليم المصلين احاديث نبوية بديلاً عن القرآن العظيم ( ذكر الله ) وهذه جريمة كبرى يرتكبها الخطباء ومستمعيهم
فتدبروا قوله تعالى لتكونوا على ثقة اننا لا نفتري عليكم

وَإِذَا رَأَيْتَ (( الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا )) {{ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ }} وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ [[ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين]]*68*الأنعام

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا [[ فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ]] إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً *140*النساء

***********************************

{{[[ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ]]}}
فهل انتم مثل خطبائكم الذين يقولون ان الحديث ينسخ آية ?! ويقولون ان السنة تستغني عن القرآن لكن القرآن لا يستغني عن السنة
****************************************

٥- إذا دخلت مسجداً ولم تصل صلاة السنة المزعومة سينادونك ويذكرونك انك نسيت ان تصلي السنة
``````````````````````````````````````````````````````````````````````

،، وإذا جادلتهم ستصبح خارجاً عن دين الاسلام
الله سبحانه يقول : وَذَرُوا الْبَيْعَ ((ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ)) !! اي اتركوا تجارتكم الى ما هو خير منها ،، -٦
لكن المصلين لا يجدوا خيراً في صلاتهم لانها صلاة لا تُقام كما أمرهم الله ربهم
فإذا كان أمر الله سبحانه وتعالى ان نذكره ذكراً كثيراً بعد انتهاء الصلاة !!! فما لنا لا نذكره في الصلاة نفسها !! ونصلي على النبي عشرات المرات قبل ان نذكر الله مرة واحدة
``````````````````````````````````````````````````````````````````

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ*45*الزمر

ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ*12*غافر
إقامة الصلاة من يوم الجمعة هي تقديم درس في القرآن وليست حركات ركوع وسجود ،، -٧
فالمسلمون هم أكثر شعوب الارض ركوعاً وسجوداً حركياً لله تعالى ،، ولكنهم بالمقابل هم أكثر شعوب الارض ذلاً وهواناً ،، لأن صلواتهم لا تنهى عن الفحشاء والمنكر
----------

وما زلنا نتحدث عن مفاهيم صلاة الجمعة
اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ !! وَأَقِمِ الصَّلَاةَ !! إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ *45* العنكبوت

فقد كان الرسول الكريم يتلو عليهم آخر ما تنزل عليه من آيات مباركة ،، ويعلمهم مفاهيمها حسب مدركاتهم ،، ليرتقوا
( ان الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ )
ما هو مفهوم صلاة الجمعة
============================
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ*9
*****************
ماذا نتعلم من هذه الآية الكريمة
الخطاب للذين آمنوا ،، اي انه خطاب عام وليس خاص بالرسول فقط -١
إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ : ليس بالضرورة ان تكون مناداة للاجتماع ،، اي انه ليس هناك ضرورة لاجتماع الجماعة : ( الَّذِينَ آمَنُوا ) -٢
مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ : ليس الظهر تحديداً لكن يجب ان يكون في فترة عمل وليس فترة سكن لقوله تعالى وَذَرُوا الْبَيْعَ -٣
لكن المسلمين جعلوا من يوم الجمعة عطلة رسمية !! والعطل تتنافى مع عمارة الارض يا من اسلمتم
فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ : السعي الى ذكر الله تحديداً ( وذكر الله هنا هو الكتاب والقرآن ) وليس السعي لذكر البشر ولا للاستماع الى مروياتهم -٤
--------

فقد حدد الله تعالى يوماً في الاسبوع يجتمع فيه المسلمون لبيان واقعهم ،، وعلى الخطباء ان يقفوا عند مسألة استجدت عندهم وفي واقعهم ليستنبطوا حلولاً لتلك المسألة من آيات الله وحث الناس على العمل بها
وفي حال تمكن ( الَّذِينَ آمَنُوا ) من سماع الخطباء من بيوتهم عبر وسائل الاعلام فلا حاجة لاجتماعهم لان صلاة الجمعة التي يقيمها الامناء على مصلحة الامة تعالج مشكلة يواجهونها في واقعهم ويستنبطوا حلولاً لها من كتاب الله المبين ليظل المجتمع سليماً
وليست صلاة الجمعة صلاة جماعية نركع فيها ونسجد حركياً ،، وليست صلاة لنستمع فيها الى دروس تاريخ نجتره اجتراراً
``````````````````````````````````````````````````````````````````

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
وفي حال استقرار الامور يتلو الامين على مصلحة الامة آيات من كتاب الله ويبينها للناس لتنهاهم عن الفحشاء والمنكر ،، كما كان يفعل الرسول الكريم بأمر ربه
اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ *45* العنكبوت

صلاة الجماعة هي العمل الجماعي وليست الاصطفاف والتراص والإستواء في المساجد

لا يوجد أصل لصلاة الجماعة في كتاب الله العظيم
==================================
جاءت صيغة خطاب الجماعة في كثير من آيات الله المباركة للمؤمنين وللناس ،، وقد فهم المسلمون الذين لا يتدبرون القرآن ان صلاة الجماعة تفوق الصلاة الفردية بدرجات كثيرة
لكننا نقول لهم ولغيرهم انه لا توجد صلاة جماعة أصلاً في كتاب الله

قال تعالى : وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ
هل تفهموا ان القتل الجماعي : حرام ?! والقتل الفردي : حلال
كما أمر الله عباده : بالصيام وبالزكاة وبالحج وبالصلاة وحدد سبحانه لذلك اوقاتاً
لكن هل الصوم له علاقة بالجماعة أم ان الجماعة تصوم في رمضان !! وهل اذا صام شخص وأفطرت عشيرته يبطل صيامه
وهل الحج له علاقة بالجماعة أم ان الجماعة تحج في أربعة اشهر حرم فرضها الله
وهل الزكاة لها علاقة بالجماعة أم ان الجماعة تزكي في مواعيد كتبها الله على عباده?
وكذلك حال الصلاة فلا تقام الا فردية
وهذا دليلنا القاطع

وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً
اليس هذا الخطاب للرسول الكريم
كيف سيؤم الرسول بالمؤمنين بدون ان يسمعوا القرآن وهو يتلوه في صلاته
وكيف في هذه الايام يصلي الناس خلف امام في مساجد كبيرة دون ان يسمعوا صوت امامهم وقت ركوعه وسجوده!?
ام ان النبي عصى الله ربه!?
٢ -وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون *1* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُون *2
فالخاشع للرحمن يهمس همساً ولا يجهر
هل تصلوا خلف امام لا يخشع في صلاته!!??
٣ -الصلاة هي لقاء المصلي مع الله ربه : وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ*45* الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ *46

فهل يقبل الله سبحانه ان يصلي احد بدلاً منك ?? او يصوم او يحج او يزكي بدلاً منك
طبعاً يستحيل ،، قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى {14} وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ : فَصَلَّـــى
ولأنه ايضاً سيحاسب الناس أفراداً لا جماعات
وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً *95
٤ -كيف تقبل انت ايها المؤمن ان تشرك احداً بعبادتك لله ربك ،، كيف تنقاد خلف إمام تردد خلفه ?
اليس الصحيح ان تصلي فرداً ،، وتناجي الله ربك كيف تشاء:
[[فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا ((وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا))*]] 110الكهف
٥ -يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [[[إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ]]] مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9) الجمعة
هذه هي الآية الوحيدة في كتاب الله كله التي فيها اشارة الى ما يسمونه الآذان - نداء الصلاة!!
وكما نلاحظ : إِذَا نُودِيَ !! وكأن النداء للصلاة من يوم الجمعة ليس في كل العصور
ونفهم انه لا نداء لكل الصلوات وهي اشارة اضافية انه لا صلاة جماعة مفروضة

الصلاة (الحركية) هي عامود الدين (التراثي)
وإقتلاع هذه الحركات من الفكر التراثي يعيد للصلاة دورها في بناء الانسان الملتزم
وقبل البدء في تقديم البيانات والبراهين التي تثبت أن حركات الصلاة ليست من دين الله في شيء ،، أحب أن أطمئنكم

بأنني أفهم القرآن من القرآن وأبيّن القرآن من القرآن
ولا اعتمد اي مرجعية تاريخية او معاصرة
لا اعتمد احاديث ولا اعتمد سنّة نبوية
لا اعتمد ما وجدنا عليه آبائنا في حجّهم وصلاتهم
لا اعتمد معاجم اللغة العربية
لا اعتمد كتب التفاسير
لا اقول قال شحرور وقال الرفاعي مع احترامي للجميع
فهناك تراثيين وعلمانيين ورمزيين ،، أنا لست محسوباً على أحد منهم
مستقل بفكري ،، وبيان القرآن من القرآن هو منهجي
من يُعجب به ،، حيّاه الله وأهلاً وسهلاً به
ومن لم يُعجب بها ادعو الله ان يسعده فيما يُعجب به
احترامي وتقديري للجميع

إن فهمنا لحقيقة الصلاة من القرآن هو القنبلة الهيدروجينية الكفيلة بنسف التراث ،، وتخليصنا من عفن وسموم تاريخ العرب والمسلمين المزوّر
يظن المسلم التراثي ان حركات الصلاة هي الصلاة ،، فتمسّك بحركاتها ونسيَ معناها
إعلموا ايها المسلمون أن الصلاة ليست حركات وإنما تلاوة القرآن قولاً وبياناً وعملاً
وألفت الإنتباه بأن هناك شبه كبير بين حركات الصلاة ، وبين الدوران حول الكعبة
إن هذه الحركات تُفرِغ الصلاة والحج من مراد الله فيهما ، وأظنها أكبر مؤامرة على القرآن
اقدم فكراً جديداً يتعلق بأكثر من مليار مسلم ،، وأعلم أنه ليس سهلاً أن يؤمنوا بما هو جديد ،، وليعلموا بالمقابل أنه ليس سهلاً ان أرجع للتراث بعدما عرفت انه مزوّر

لا يمكنكم الخروج من ظلمات سِجْن ما وجدتم عليه آبائكم الذين اورثوكم الجهل والتخلف والتطرف ، إلا بالرجوع الى القرآن
وكلمة أخيرة فيها نصيحة
الصلاة التراثية من اسلحة الدمار الشامل التي تفتك بالمسلمين
ليتهم يعرفوا الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر من القرآن ليرتقوا

لا حركات ركوع وسجود في الصلاة
=====================
يقولون بأن الصلاة بركوعها وسجودها وصلتهم بالتواتر منذ ايام ابراهيم عليه وعلى اخوته المرسلين السلام
فإذا كان هذا هو دعاء ابراهيم الاول
رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا ((لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ)) فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ *37* ابراهيم
وعرفنا ان إقامة الصلاة هي ترجمة آيات الله المسطورة الى سلوك حسبما بيّناه سابقاً

وإذا كان هذا هو دعاء ابراهيم الثاني
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *129* سورة البقرة
وعرفنا ان اقامة الرسول للصلاة هي تعليم الكتاب والحكمة لمعاصريه ،، حسبما بيّناه أيضاً

فما علاقة الركوع والسجود وعدد الركعات بإقامة الصلاة
ولماذا تقولوا ان الصلاة بركوعها وسجودها وصلتكم بالتواتر منذ ايام ابراهيم عليه وعلى اخوته المرسلين السلام
==========================
الصفحات التالية سأقدم فيها الإثبات تلو الإثبات ،، والبرهان تلو البرهان حتى يتبيّن للقاصي والداني بأن حركات الصلاة ليست من دين الله في شيء
سنتحدث أولاً عن مفهوم الركوع القرآني

ما هو مفهوم الركوع من كتاب الله تعالى
================================
الراكعون هم الذين يسمعوا (قول الله ورسوله : القرآن) : ويطيعوه عملاً !! يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا : يترجموا ما سمعوه من آيات الى سلوك خاضعين لله تعالى منيبين اليه

البيان بآيات الله
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (45) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (46) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (48) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (50) المرسلات
المكذبون : هنا هم من لم يؤمنوا بآيات الله ولم يطيعوها ،، وصفهم رب العالمين بالمجرمين !! ولم ترد اشارة لركوع الصلاة المتعارف تراثياً والذي لا يوجد له أي ذكر في الكتاب

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ *55* المائدة
وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ ((يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)) وَهُمْ رَاكِعُونَ
الركوع هو الطاعة والخضوع لله في اتباع آياته ،، وإلاّ ما علاقة الزكاة بركوع الصلاة الحركي التراثي

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) سورة البقرة
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ((وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ))
وأطيعوا مع الطائعين الخاضعين لله المتبعين آياته !! كذلك هنا ما علاقة الزكاة بركوع الصلاة الحركي
....
وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ ص ,,,,
من يقترف ذنباً : يستغفر الله ويتبع آيات الله بأقصى سرعة (وَخَرَّ رَاكِعًا) منيباً الى الله ربه

لا يمكن لعقل بشري ان يستوعب حركة الركوع التي يركعها المسلمون في صلواتهم منذ 1400 عام
****

البيان من كتاب الله الكريم

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ((وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا)) فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ ...... الْمُؤْمِنِينَ *143*الاعراف
قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ ((فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ)) وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ *26* النحل
حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا ((خَرَّ مِنَ السَّمَاء)) فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ *31* الحج
((فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ)) تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ *14* سورة سبأ

استشهدنا بهذه الآيات من كتاب الله الكريم لنتعرف على مفاهيم الفعل((خَرَّ)) القرآنية
ولو نظرنا الى الاربع آيات لوجدنا ان معنى الفعل ((خَرَّ)) هو السقوط على الارض
((وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا))
((فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ))
((خَرَّ مِنَ السَّمَاء))
((فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ)) : بمعنى وقع ميّتاً

وبما ان معنى الفعل ((خَرَّ)) هو السقوط على الارض
فلا يمكن لعقل بشري ان يستوعب حركة الركوع التي يركعها المسلمون في صلواتهم منذ 1400 عام
والآية الوحيدة في كتاب الله والتي اشترك فيها الفعل ((خَرَّ)) مع الركوع هي : ,,,,, وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ *24* ص
****

ثانياً
ما هو مفهوم السجود من كتاب الله تعالى
=====================
ألسجود لله سبحانه : هو حمْدَ الله وشكره إقراراً بنعمه وفضله على عباده
لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ *7* ابراهيم
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *10* يونس
وليس الحركات التي يقوم بها المصلون في صلواتهم ظانين ان الصلاة مجرد طقوس
اما السجود في الصلاة نفهمه بعقل هذه الآيات الكريمة
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *204* الاعراف

فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *20*وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ*21* سورة الانشقاق

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ : [[فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ]] لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ : [[لا يَسْجُدُونَ]]
إذن السجود هو الاستماع للقرآن والانصات له !! وإنصات اي شيء يشوش على حُسْنِ سماعه !! ومن لم يسجد كأنه لم يؤمن
فعندما تقرأ القرآن همساً في صلاتك وبخشوع وهدوء وسكينة وتسمعه وتنصت له بكل جوارحك ،، فأنت تسجد

حركة السجود العفوية تنبع عن ايمان حقيقي بآيات الله والسجود المصطنع ليس من دين الله

....

البيان من كتاب الله الكريم

....

تعالوا نربط الفعل ((خَرَّ)) بآيات السجود

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ((إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)) * 58* سورة مريم
إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا ((خَرُّوا سُجَّدًا)) وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ *15* سورة السجدة
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ((((لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا))))) *73* سورة الفرقان

(((((لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا))))) : [[[عليها]]]
اليس المقصود بها : ((آيَاتِ رَبِّهِمْ))
وما معنى ان يَخِرّوا على آيات ربهم
اليس هو الايمان بها واتباعها وتطبيقها على ارض الواقع
والآية هذه تتحدث عن عباد الرحمن
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ : الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ ((سُجَّدًا وَقِيَامًا)) * الذين يشكرون الله على نعمته وفضله عليهم
فهؤلاء العباد : (((((لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا))))) : لم يَخِرّوا على آيات ربهم صماً وعمياناً !!!!
بل يتفاعلوا معها بكل جوارحهم يؤمنوا بها ويتمسكوا بها ويطيعونها ويشكرون الله ربهم عليها
يؤمنون انها خير مما يجمعون في حياتهم الدنيا

قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ ((يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا)) *107
وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً *108
((وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ)) يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا *109* سورة الاسراء

إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا : لو تصورنا انساناً خاشعاً لآيات الله سنرى ذقنه وصل الى صدره من شدة الخشوع
هم يؤدون الحركة بصورة عفوية نابعة من ايمانهم العميق وتصديقهم لآيات الله !! فهي ليست حركة مصطنعة ولا حركة رياء
لا يوجد امر الهي رباني بحركة السجود في هذه الآية بل هي حركة عفوية تأتي تعبيراً عن شدة ايمانهم ويمكننا تسمية الحركة ((سجود)) رمزاً لشكرهم نعمة الله عليهم : آيات الكتاب

....
فسجودهم العفوي هذا هو (شكر نعمة
يتفاعلوا مع هذه النعمة بكل جوارحهم يؤمنوا بها ويتمسكوا بها ويطيعونها ويشكرون الله ربهم عليها كما بينا في آية 73 / الفرقان

لا بهبوطهم المصطنع الى الارض للسجود !! فهذا لا يُعقل ايضاً !! كيف تتخيلوا ?? : انساناً يضع ذقنه على الارض

=======================================

وقبل البدء بتقديم البراهين نثير العقول بهذه الأسئلة

===================================

يحتجون بوجود كلمات الركوع والسجود في كتاب الله ليدافعوا بها عن حركات الصلاة
هل عندهم إجابات لهذه الأسئلة

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا) وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ *58
(وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا)
كيف يدخلوا الباب ساجدين
هل يدخلوا زاحفين على أربع

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) *55* المائدة
(وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)
كيف يركعوا

.....
وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ *43* البقرة
((وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ))
كيف
****

إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ
وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ ,,,,,,,,,,,,,, النمل 23-24

يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
هل بمعنى يضعون جباههم على الارض

يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللهِ
وهل غضب سليمان لان قوم سبأ يضعون جباههم على الارض من اجل الشمس لا من اجل الله
****

وهذه اسئلة تتعلق في آيات النساء 101-103 تبحث عن اجابات
****

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ

تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا *103*

****

هذه النصوص تتحدث عن قتال وعن اعداء -١

جاء النص فإذا كنت فيهم .٢

وماذا لو لم يكن الرسول فيهم ?? ما العمل

الرسول يقيم الصلاة -٣

هل تعني الصلاة الحركية

وإذا كانت المقصودة هي الصلاة الحركية فلماذا جاء النص بعدها بآية 103 : فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ

ماذا كانوا يفعلون

الم يقل النص : فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ

هل الرسول صلّى الصلاة الحركية مع الفريقين -٤

هل سجد مرتين

لماذا جاء النص فإذا سجدوا

وليس فإذا سجدتم

متى سجد الرسول

اذا كان الرسول إمامهم -٥

لماذا يصلوا معك وليس خلفك

فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ

فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ

وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ .٦

كيف سأركع وأسجد وسلاحي معي

ولماذا اضع السلاح ان كان الجو ماطراً

ما العلاقة

****

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

لاحظوا خطاب عام : يَا بَنِي آدَمَ

هل كل بني آدم يدخل مسجد

أكيد لا

إذن ما هو المسجد

****

لماذا لا يصلي المسلمون على أمواتهم بحركات

****

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ((إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ)) فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ((وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ))

=====================================

لماذا يركعون ويسجدون هنا

ولا يركعون ولا يسجدون هناك

علماً ان النصين يتحدثان عن القيام
****

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وإن من شيء إلا يسبّح بحمده
هل قرأتم : ولله يركع من في السماوات
أو : وإن من شيء إلا يركع لله
تفكروا في هذه الأسئلة وستعينكم على استيعاب ما هو آت

سنعرض في الصفحات القادمة آيات قرآنية يتخذها المسلمون حُجّة لتبرير صلاتهم الحركية ،، وسنعالجها آية آية بالبرهان لدحض تبريراتهم أولاً ،، ولعلها تكون بمثابة نور ينير القلوب ويغير ما في النفوس من أفكار

===

النص الأول
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
قد يسأل سائل
يوم القيامة لا يستطيع الكفار السجود فهل المقصود هنا سجود الطاعة و الخضوع ،، ام سجود حركي ??
نجيب
كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ
وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ
وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ
((وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ))
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ 30
فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى *31* القيامة

....

البيان
((وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ))
لحظة الموت : مفارقة الحياة الدنيا وبداية حياة الآخرة
وكأنه اندماج الحياتين
فلا تستطيع العودة للخلف وقد بدأت حياة جديدة
لحظة عجيبة فكتابك معك كما هو سيدخل الى عالم الحساب
****

((يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ)) وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ
فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ

البيان
((يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ))
يوم فك الارتباط : فك الاندماج ; يوم الحساب
ويظهر كتاب حياتك الدنيا المليء بالمخالفات والجرائم
ويُدعون الى شكر الله على نعمه ((من باب الاستهزاء بهم)) لكنهم لا يستطيعون !! وحالهم يقول :

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ
ففي حياتهم الدنيا وهم بحال عادي وليسو اذلاء ولا خاشعة ابصارهم لم يشكروا الله على نعمته !! فكيف يستطيعون شكره وهم في حال كهذا

ليس هناك عبادات يوم القيامة ولا يُطلب من احد ان يسجد

,,
النص الثاني
وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ
أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ *النمل

....
البيان
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ : يعبدون الشمس
هم يعبدون الشمس ظانين ان الفضل لها فيما تقدمه لهم من فوائد ،، او ما يشاهدونه من روعتها ودقة مواعيدها
الشيطان صد هؤلاء القوم عن عبادة الله وشكره على نعمته وأنساهم فضله عليهم فهو سبحانه الذي خلق الشمس وينظم مواعيدها وخلق كل شيء ،، وهو سبحانه احق بالعبادة من شمس خلقها وخلق غيرها

وما يؤكد قرائتنا وتدبرنا لآيات النمل 24-25 قرآنياً
هو ماورد في آيات 42-43
فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ *42
((وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ)) إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ *43

,,,
النص الثالث
كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾ سورة العلق
البيان
قْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ [[خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ]] ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا [[إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى]] ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴿٨﴾ [[أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى]] ﴿١٢﴾ [[أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى]] ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّـهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾

الانسان المخلوق أصلاً من العلق ،، من الماء الذي يخرج من بين الصُلب والترائب !! هذا الانسان قد ينسى أصل خَلقه : ويطغى ويستكبر على الله ان رأى نفسه صاحب مال وجاه ناسياً ان مرجعيته الى ربه !!
هذا الانسان قد ينسى أصل خَلقه : وينهى عبداً هداه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقوم الى الصلاة ويقيمها !! قد ينهاه عن طاعة الله ويوقفه عن عمله الصالح
هذا الانسان قد ينسى أصل خَلقه : ويكذب آيات الله ويتولى عنها
ألم يعلم هذا الانسان الطاغية ،، المفسد ،، المكذب بآيات الله والمتولي عنها !! بأن الله يراه
ومالم يتوقف سيعاقبه الله ربه بأقسى انواع الاهانة !! وليستنجد بماله وجاهه
هذا الانسان لا يُطاع

ومهمتك يا محمد شُكر الله على نعمته والاقتراب منه سبحانه وتعالى

,,
النص الرابع

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ *217
الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ *218
وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ *219
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *220*الشعراء

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *220*الشعراء
ولم يقل انه الشهيد العليم
الله سبحانه يسمع ما تقول من دروس وبيان لآيات الله ويعلم ما في الصدور
ولم يقل سبحانه انه يرى حركات سجودكم
فالرسول المعلم يتابع سجود تلاميذه باهتمام وهو يعلمهم القرآن
لأن السجود هو الاستماع للقرآن والانصات له !! وإنصات اي شيء يشوش على حُسْنِ سماعه !! ومن لم يسجد كأنه لم يؤمن
بدليل
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *204* الاعراف
فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *20*وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ*21* سورة الانشقاق

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ : [[فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ]] لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ : [[لا يَسْجُدُونَ]]

ولو كانوا ساجدين حركياً كيف يتقلّبهم الرسول

,,
النص الخامس

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ((فَإِذَا سَجَدُوا))
لماذا : ((فَإِذَا سَجَدُوا))
هل الرسول سجد معهم
ام لم يسجد
من فهمي للنص ان الرسول لم يسجد معهم
فلماذا لم يقل سبحانه ((فَإِذَا سَجَدْتم)) بدلاً من ((فَإِذَا سَجَدُوا))
طالما أن الخطاب موجّه للرسول

ما رأيكم

....
نجيب
ما معنى : السجود في القرآن
وما معنى : اقام لهم الصلاة

....
انا سأجيب على السؤالين من القرآن

السجود في القرآن
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *204* الاعراف

فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *20*وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ*21* سورة الانشقاق

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ : [[فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ]] لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ : [[لا يَسْجُدُونَ]]
إذن السجود هو الاستماع للقرآن والانصات له !! وإنصات اي شيء يشوش على حُسْنِ سماعه !! ومن لم يسجد كأنه لم يؤمن
....
ما معنى : اقام لهم الصلاة
دعاء ابراهيم عليه السلام
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *129* سورة البقرة
واستجابة الله سبحانه وتعالى لهذا الدعاء
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ *2*الجمعة
وأمر الله سبحانه وتعالي الى رسوله الكريم
اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ *45* العنكبوت
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
هذه الآيات الثلاث توصلنا الى مفهوم الخطاب الموجه للرسول : ((اقم اصلاة))
فما معنى أقامة الصلاة التي كان الرسول يقيمها
جاء في الدعاء الى الله
((يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ)) !! [[وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ]] !! {{ وَيُزَكِّيهِمْ }}
وجاء أمر الله تعالى
((اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ)) !! [[وَأَقِمِ الصَّلَاةَ]] !! {{ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ}}
((يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ)) = ((اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ))
[[وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ]] = [[وَأَقِمِ الصَّلَاةَ]]
{{ وَيُزَكِّيهِمْ }} = {{ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ}}

اقامة الرسول للصلاة هي تعليم معاصريه الكتاب والحكمة
الرسول الكريم كان يعلمهم دروس خاصة بالحرب من القرآن
ومرافقيه يستمعوا بخشوع اي يسجدوا

وسنأتي الى مزيد من بيان هذا النص لاحقاً ،، ضمن بيان آيات النساء 101- 103
,,,
النص السادس
مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا *29* سورة الفتح
هل : مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ مهمتهم مقتصرة على الصلاة ليركعوا ويسجدوا
ام انهم : رُكَّعًا سُجَّدًا في كل ما يفعلون

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ *43* البقرة

سِيمَاهُمْ [[فِي وُجُوهِهِمْ]] مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ : في كل وجوههم سمات الايمان وليس بجزء منها !! كما يظهر على الجبين من علامات
((رُكَّعًا سُجَّدًا)) : مطيعين لله تعالى شاكرين فضله ونعمه

النص السابع

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ *9* الزمر
تحاورت مع أحد الأخوة في هذه الآية ،، وأذكر أنه قال
نحن قد ربطنا السجود وقيام الليل وقراءة القرآن بصلاة العشاء وصلاة الفجر
وكان جوابي
أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا -١
لماذا سَاجِدًا وَقَائِمًا
اليس القيام قبل السجود ؟؟ ثم اين الركوع اذا كان الحديث يتعلق بالقيام الى الصلاة

٢-
تقول
فنحن قد ربطنا السجود وقيام الليل وقراءة القرآن بصلاة العشاء وصلاة الفجر
بأي حق ربطت السجود الحركي
لو قرأت آية المزمل 20 لعرفت ان قيام الليل هو تلاوة القرآن فقط
إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

,,
وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا *101

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا *102

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا*103*النساء
====================
الآية 101 هي قانون عام يتعلق بقصر الصلاة في الحرب
الآية 102
نتعلم منها
الرسول يقيم الصلاة لمعاصريه بمعنى يعلمهم قواعد الحرب وأخلاقها وتعليماتها القرآنية ،، لأن -١

النص صريح (أقمت لهم الصلاة)
توجد توصية واضحة تبيّن ضرورة الحراسة ،، قسم يتعلم الدرس والقسم الآخر يحرس خوفاً من ٢-
عنصر المفاجئة
يحتج المسلمون كثيراً بالفعل : ((فإذا سجدوا)) كدليل على حركة السجود في الصلاة و كدليل على ٣-
صلاة الجماعة
نجيبهم : لماذا جاء القول ((فإذا سجدوا)) ?? ولم يأتِ : ((فإذا سجدتم)) طالما الخطاب موجه
للرسول الكريم
فلنلاحظ ٤-
فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم [[مَّعَكَ]]
وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ [[مَعَكَ]]
لماذا [[مَعَكَ]]
لان الرسول ومرافقيه يستمعون سويّة الى تعليمات القرآن ،، والرسول يبين لهم ما نُزّل اليهم
ويعزز ان الرسول لم يكن اماماً يصلي بهم جماعة بل كان يعلمهم دروساً في اخلاقيات الحرب والقتال
كما بينا : مفهوم ((اقم الصلاة))
بمعنى : هل سجد مرتين ،، وهل صلى بهم جماعة مرتين
من غير المنطقي طبعاً

واللفظ معك ،، وليس خلفك
أيضاً يعني انه لم تكن هناك صلاة جماعة
لان الإمام يصطف الناس خلفه

الآية 103
لماذا : فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ
ولماذا : فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ
فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ : فإذا سمعتم تعليمات القرآن المتعلقة بالقتال ،، والخطاب هنا موجه للرسول
ومرافقيه بدليل : فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ
فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ : والخطاب هنا موجه للرسول ومرافقيه ايضاً لان اقامة الصلاة
تطبيق النصوص القرآنية على ارض الواقع) صعبة على المقاتل):

ودعونا ندخل ببيان أشمل للنص الكريم
((إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا))
==================================
ان القيام الى الصلاة (فجراً وعشاءاً) هو أمر تم توقيته من الله سبحانه وعلى المؤمنين الالتزام بهذا ١-
التوقيت
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ
الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ,,,,, *58* النور
إن إقامة الصلاة (بمفهومها السلوكي الاجتماعي) ايضاً لها توقيتها المناسب ٢-
فالمقاتل في ساحة الحرب لا يقدر على إقامة الصلاة (بمفهومها السلوكي الاجتماعي) ،، لانه غائب
عن حياته الطبيعية الاجتماعية
فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا *103* سورة النساء
وإقامة الرسول لصلاة الجمعة لتعليم معاصريه الكتاب والحكمة هي أيضاً كتاب موقوت على الرسول .٣
وعلى المؤمنين ليتلوا عليهم ويعلمهم وليستمعوا ويتعلموا
اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ *45* العنكبوت
وإقامة الرسول لصلاة الحرب لتعليمهم ما يتعلمه من القرآن من آداب القتال وخططه هو أيضاً كتاب ٤- موقوت على الرسول والمؤمنين
وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا *102* سورة النساء

وللمزيد من البيان
هل قرأتم في كتاب الله كله آية واحدة تجمع الصلاة والركوع والسجود
وهل قرأتم في كتاب الله كله آية واحدة تبين كيفية الركوع والسجود الحركي في الصلاة
اليس القرآن تبياناً لكل شيء
القرآن (((المبين))) حدد خطوات الغسل والمسح قبل القيام الى الصلاة بدقة متناهية ،، ولكنه لم يبيّن كيف أركع وكيف أسجد ،، ولم يبين عدد ركعات الصلاة
فالتراثي يدافع عن حركات الصلاة لانها عقيدة ورثها عن آبائه فقط ولا يدافع عنها لانها حق لله سبحانه وتعالى !!
القرآن الكريم لم يُقرْ حركات الصلاة ولم يُشرْ اليها لا من قريب ولا من بعيد
بل على العكس هناك نصوص تلغي هذه الحركات قطعاً
ولنأتيكم بهذه النصوص ،، ولا أظن عاقلاً يشكك بذلك
وصف الله سبحانه وتعالى المصلين بالخاشعين
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ *45* الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ *46*سورة البقرة
فهل يلتقي الخشوع مع الحركة
والخشوع جاء في كتاب الله بمعنى السكون
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*39* فصلت

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
وصف الله تعالى وضع (حال) المصلي بأنه قائم
هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء *38* فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ [[وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي]] فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ *39*آل عمران
وقد جاء قوله تعالى أيضاً إذا قمتم الى الصلاة :
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [[إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ]] فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ,,, *6* المائدة
وهذا ما جاء في سورة الحج وصفاً للمصلين بأنهم قائمين
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ [[وَالْقَائِمِينَ]] وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ *26*سورة الحج
ولو كان القائم للصلاة مكلّفاً بالركوع والسجود لما جاء العطف وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ بعد القائمين
بل الاولى ان تصفهم : .. لِلطَّائِفِينَ ((وَالْقَائِمِينَ : الرُّكَّعِ السُّجُودِ

,,
جاء في كتاب الله الكريم وفي موقعين اثنين فقط ،، وصف حالات الجسد عندما نذكر الله ،، وهي : ((قياماً وقعوداً وعلى الجوانب)) يعني : [[وقوفاً وجلوساً ونياماً]]
وهذا تلقائياً يلغي حركتي الركوع والسجود في صلاة المسلمين بشكل قطعي
ومن يجد في القرآن أي وضع آخر لحال الجسد عندما يذكر الله ،، غير هذه الأوضاع الثلاثة ،، كأنما يأتينا بمعجزة

وهذه النصوص هي
=====================
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ ((قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ)) وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ *191* آل عمران

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ ((قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ)) فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا *103* النساء

,,,

قراءة في النص الكريم : حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى
===
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ
إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ *9* المؤمنون

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ; هم الذين يلاقون الله تعالى بخشوع
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ : هم الذين يترجمون آيات الله الى سلوك
والدليل انها جاءت بالجمع : صَلَوَاتِهِمْ ،، وليس كما جاءت آية الخشوع : صَلاتِهِمْ ،، لأن صلاة الخشوع واحدة
والدليل الآخر أنها جاءت بعد مجموعة صلوات تطبيقية
ومن يحافظ على هذه الصلوات ينفذ أمر الله ،، وهو من المؤمنين
****
إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا
وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا
إِلاَّ الْمُصَلِّينَ
الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ
وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ
لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ
إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ
إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ *35* المعارج

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ : في لقائهم مع الله تعالى
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ : الصلاة التطبيقية - السلوك
****

من هذا الشرح نفهم ان المحافظة على الصلاة تتعلق باقامة الصلاة وهو السلوك مع الناس

وما جاء في آية 238 حافظوا يتعلق بإقامة الصلاة
أي ترجمة النصوص الى سلوك

ولو رجعنا الى آيات البقرة من 221-242 ،، لوجدنا أنها تتحدث عن سلوك انساني
فحافظوا على هذه التعليمات
وخصوصاً الوسطى !! اي اذا كنت طرفاً في مشكلة طلاق تتعلق بأحد أولادك مثلاً ،، فاحكم بالعدل
اسلك سلوك يرضي الله تعالى
****

فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ
وفي حال خوفكم من تنفيذ سلوك فأمامكم خيارين
رجالاً : أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴿195 الأعراف﴾ -١
وهي كناية عن البطء والهدوء في حل الاشكال ،، فلا تتسرعوا
او ركباناً : حل تدريجي انتقال من مرحلة لاخرى : لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩ الإنشقاق﴾ -٢

وفي الحال الطبيعي ،، وليس هناك ما يخيفكم فنفذوا الامر كما علمكم الله وهداكم

وبعد هذا البيان القرآني الذي أظنه فتح من الله وبتوقيت من الله سبحانه وتعالى ،، قد يقول قائل
الصلاة شأن خاص بالناس ،، لماذا تحارب الناس وتمنعهم من صلاتهم
أجيبهم
أولاً

القرآن الكريم أمر الرسول والمؤمنين باتباع ما انزل الله عليه

كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ *2* اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ *3* الاعراف

والقرآن الكريم سفّه في مواقع عديدة من يتبع ما ألفينا عليه آبائنا

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ *170* البقرة
فهل هداية الناس الى الصواب عمل يضرهم
هل هداية الناس عمل شائن ومعيب
هل بيان الصلاة من القرآن نهى الله عنه

ثانياً
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا
يا مسلمين : لماذا توقف الزمن عند النبي محمد عليه السلام
ألستم من ورثة الحق الذي اوحي اليه (الكتاب - القرآن)

ثالثاً
الرسول نفسه ليس وكيلاً ولا وصياً على أحد ،، وهذا أمر الله تعالى للرسول
وهذا الكتاب بما فيه من علوم غير مسبوقة لا يُلزم أحداً ،، أنا اجتهدت لنفسي وأحببت أن أنشر هذا الفكر
لقد جعل المسلمون من الاموات اوصياء عليهم وتجمدت عقولهم وهذا لا يعني ان الله سيغفر لهم بل انه
. سبحانه أنزل : وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) *44 * النحل
انزل الذكر على الرسول الكريم ليبين للناس في عصره ما خفي عليهم ،، وأبقى المجال مفتوحا للناس ليتفكروا ويتدبروا آيات الله المباركه
فما الذي يمنعكم من التفكر

وبعد هذا البيان الدقيق الذي يبرهن بأن لا حركات في الصلاة ،، أيضاً قد يفهم البعض بأنّي قد ألغيتُ القيام إلى الصلاة!!
أقول له لا ،، وتعالوا لنسأل القرآن كيف كان يصلي الرسول عليه وعلى إخوته المرسلين السلام
كان عليه السلام يصلي قائماً لان النص صريح : إذا قمتم الى الصلاة (وكما صلى زكريا من قبله)
كان يصلي خاشعاً لان هناك نصوص كثيرة تربط الخشوع بالصلاة (وبالتأكيد الخشوع والحركات لا يلتقيان)
كان يتلو ما تيسر من آيات القرآن ظاناً انه في لقاء مع الله ربه
وأخيراً يدعو ربه ما يشاء
لا حركات ولا ركعات ولا سجدات
ولا صلاة كهذه مع الجماعة
بل انه كان يقيم الصلاة مع الجماعة بمعنى يعلمهم القرآن (ووضحت هذا بعقل ٣ آيات من القرآن) وفي اكثر من مرة
وبما أن الرسول الكريم هو أسوتي الحسنة ،، فأنا أصلّي مثله:
١ -أطبق ما جاء في آية المائدة *6* قبل كل صلاة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ,,,,,,,
٢ -افتح القرآن على السورة / السور التي اريد أن أتلوها
لان الصلاة نستنبطها من هذه النصوص:

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ*
٣ -ابدأ الصلاة ظانا اني في لقاء مع الله ربي (أحمده وأعظمه وأستعين به وأدعوه سبحانه !! وهذا كله في سورة الفاتحة)
٤ -أبدأ بتلاوة القرآن بخشوع تام دون ركوع او سجود وبالقدر الذي اقدر عليه وذلك حسب ظروفي ،، قد أتلو صفحة وقد أتلو جزء من القرآن
٥ -أدعو الله ربي ما أشاء في نهاية اللقاء وأستغفره سبحانه وتعالى

أقوم إلى الصلاة فجراً وعشاءاً وهذه بمثابة صلاة نظرية
وما أقرأ وأفهم في صلاتي من آيات اتخذها منهاج سلوكي اليومي ومعاملاتي مع الناس وهذا التطبيق للنصوص ما استطعت ،، هو بمثابة صلاة عملية
هكذا يُقام الدين القيّم!!
وهكذا يبدأ الإصلاح الفردي والمجتمعي والعالمي

قراءة في آية *6* من سورة المائدة
****
أولاً : الجديد جداً في الغسل والمسح قبل الصلاة
========================
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ : [[إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ]] {{ ١- فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ٢- وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ }}

هذا النص الكريم يحمل مفهوماً غفل عنه المسلمون اكثر من ألف عام ،، هم لم يميّزوا بين القدم والرجل
ولم يتدبروا مفهوم المرفق
ولم يتدبروا مفهوم الكعبين
ولم يتدبروا مفهوم المسح

النص يقول اولا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ : [[إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ]] {{ ١- فَاغْسِلُواْ
وهذا يعني أن هذا الامر واجب قبل كل صلاة ،، وليس كما يفعلون ،، والصلاة هنا هي اللقاء مع الله تعالى
إذا قمتم الى ((الصلاة)) : اذا قمتم الى ((لقاء الله سبحانه))
البرهان
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ *44*وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ*45* الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ ((مُلَاقُو رَبِّهِمْ)) وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ*46*
سورة البقرة

وبما انك ايها المؤمن ستكون في لقاء مع الله ربك فاتبع هذه الخطوات
فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ
ما هو موجود في وجه الانسان ويحتاج الى الغسل باستمرار هو الفم الذي قد يأكل الحرام ،، وقد يأكل

الحلال !! والعين التي قد تغض البصر وقد لا تغضه
وَأَيْدِيَكُمْ
وكذلك الأيدي فهي التي قد تعمل الخير ،، وقد تعمل الشر !! وهي التي قد تعمر الارض ،، وهي التي قد تبطش بالآخرين

اما مفهوم المرفق
فلنتدبر ونعقل
وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم ((مِّرْفَقًا))
فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
إِلَى الْمَرَافِقِ : الى درجة النفع التي ترجو الله ان يرزقكم اياها
فاغسلوا من ذنوبكم التي قد تكون اقترفتها وجوهكم او أيديكم وحاسبوا انفسكم واستغفروا الله ربكم قبل ان تلاقوه سبحانه في صلاتكم لتنتفعوا بها

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

اما المسح فجاء في كتاب الله مرة واحدة ،، وجاء بمعنى التخلص من شيء كان الى قلبك اقرب من الله ،، أغفلك عن حب الله وذكره
فلنتدبر
وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
فسليمان (عليه السلام) الذي انشغل عن ذكر الله بسبب انسجامه ولهوه مع خيوله ،، قضى عليها !! ليتفرغ لذكر الله ربه
وهكذا نفهم : وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ : هو مسح ما برأسك من خطط وافكار شيطانية تخطط لتنفيذها !! ومسح الارجل التي تمشي عليها ،، وكأن مسح الارجل جاء بمثابة تذكير بأن لا تقودك الى المعصية !! وبما ان هذا المكر لا يرضاه الله سبحانه فتغلب عليه استعداداً للقاء الله ربك ولتصلّ بقلبٍ سليم

اما مفهوم الكعبين فلا يعني ابداً العظمتين البارزتين في اعلى القدم ،، بدليل : وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ }} وليس : وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ (((وَأقدامكُمْ)))) !! إِلَى الْكَعْبَيْنِ
فهناك فرق بين القدم وبين الرجل
الكعبة : بيّنا مفهومها سابقاً بانها الحق الكامل الغير منقوص منه شيئاً
ولذلك افهم النص
امسح (كلياً وبالكامل) ما برأسك من افكار لا تليق بمقام لقائك مع الله ربك
وامسح برجليك التي ستنفذ ما برأسك طبعاً ،، فهما اداة التنفيذ
****

وهذا بيان مفهوم المسح لمن لم يستوعب مفهومه
فلنتدبر،، كما امر الله تعالى

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنت

الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ ص
فسليمان (عليه السلام) الذي انشغل عن ذكر الله بسبب انسجامه ولهوه مع خيوله ،، قضى عليها !! ليتفرغ لذكر الله ربه

الآية 29 : لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ
الآية 30 : نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ
الآية 32 : فَقَالَ ((إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ)) [[عَن ذِكْرِ رَبِّي]]
فضّل خيله عن صلاته - ذكر ربه - والاشارات : العشي ،، تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ
الآية 34 : وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
الآية 35 : قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
وَهَبْ لِي مُلْكًا :
الآية36 : فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (فاستجاب له الله دعاءه
ثانياً : هل القيام إلى الصلاة مفروض على النساء

================================

لقد جاء الخطاب للمذكر : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ : [[إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ]] ،، وما يؤكد أن الخطاب جاء للمذكر ،، هو ما تلاه من نصوص : وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

فلنلاحظ : بأن الذكور هم مَن يلامسون النساء !! والنساء لا تلامس النساء
هذا النص لا يُلزم النساء بالقيام إلى الصلاة ،، ولكن النساء مُلزمات بتلاوة القرآن قولاً وعملاً ،، وهذا ما نستنبطه مما جاء من نصوص تتعلق بنساء النبي

يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا

وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ : هو السلوك العملي ،، ووضحنا هذا المفهوم بدقة
وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ : هي قراءة القرآن

الخاتمة

وبعد هذا البيان بالعقل بين آيات القرآن والذي يخاطب العقول ،، أرجو أن تسألوا أنفسكم ما هو العلم الذي وجدتموه في كتب التراث المتداولة

وكيف توصلتم إلى براهين وقناعات تجعلكم تتمسكوا بما وجدتم عليه آبائكم

إذا كانت الكعبة في تاريخ العرب والمسلمين هي البيت الحرام وهي البيت العتيق وهي المسجد الحرام وهي أول بيت

وفي كتابنا هذا قدّمنا بياناً مستقلاً لكل مصطلح من هذه المصطلحات

وإذا كانت الكعبة في كتب التراث بناءاً مقدّساً يدورون حوله في حجّهم ويتجهون اليه في صلاتهم ،، وفي كتابنا هذا قلنا أن الكعبة مصطلح مجرد واستنبطنا بأنه الحق الكامل الغير منقوص منه شيئاً

وإذا كانت الصلاة في كتب التراث مجرد حركات ،، تؤدى خمس مرات في اليوم ،، وفي كتابنا هذا قلنا أن الصلاة هي تلاوة القرآن قولاً وبياناً وعملاً

أخرجوا أنفسكم من صندوق الوثنية ،، ومن صندوق الكتب الصفراء

إنطلقوا وقرّروا مصيركم بأنفسكم

كل نفس بما كسبت رهينة

أتمنى لكم الخير كله من الله سبحانه وتعالى